

قمتناسي، ١٣
بنياد قمتبزوحي، ٩



مدينة في المراجع و المصادر العربية

استعراض لتاريخ مدينة من القرن الثاني لغاية قرن الخامس عشر الهجري

محمد رضا الأنصاري القمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مَدِينَةُ قُمْ

فِي الْمَرَاجِعِ وَالْمَصَادِرِ الْعَرَبِيَّةِ

استعراضٌ لتاريخ مدينة قُمْ من القرن الثاني ولغاية القرن الخامس عشر الهجري

محمّد رضا الأنصاري القمي

انصاري قمى، محمد رضا، ۱۳۴۷ ش. -

مدينة قم في المراجع والمصادر العربية : استعراض لتاريخ مدينة قم من القرن الثامن والعاشر الهجري
المجري / محمد رضا الأنصاري القمي. - قم : مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكورى، معهد
دراسات قم، ۱۳۹۲ ش.

۳۰۸ ص. - (بنیاد قم بزوهی ۹۱).

ISBN 978 - 600 - 161 - 094 - 3

بها : ۱۰۰ / ۱۰۰۰ ریال :

وضعت فهرست نویسی : قیاد.

کتابنامه به صورت زیر نویس.

۱. قم - تاریخ ۲. قم - سرگذشتنامه ۳. امامزادگان - ایران - قم ۴. آرامگاهها - ایران - قم ۵. معصوم (س)
بنت موسی کاظم (ع)، ۱۸۳ - ۲۰۱ هـ. ق. الف. کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی (ره)،
ب. بنیاد قم بزوهی. ج. عنوان.

ردا دیویس: ۱۲۸۳ / ۹۵۵

ردا کتکوه: ۱۳۹۲، ۸۲ قی ۹ الف / DSR ۲۱۱۳

شماره مدرک: ۲۸۸۷۵۲۹



مدينة قم في المراجع والمصادر العربية: استعراض لتاريخ مدينة قم من القرن الثامن والعاشر الهجري
المؤلف : محمد رضا الأنصاري القمي

الناشر : مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكورى - الخزانة العامة للمخطوطات الإسلامية - قم -

ایران، معهد دراسات قم - قم - ایران

الطبعة : الأولى: ۱۳۳۱ هـ. ق / ۲۰۱۳ م / ۱۳۹۲ هـ. ش

العدد المطبوع : ۱۰۰۰ نسخة

الطبعة : كل وردي - قم

ليوكرانيا : بزوهش - قم

مشرف الطباعة : علي الحاجي باقریان

صفت الحروف : سيد علي الموسوي كيا

تصميم الغلاف : سعود التهامي

الغصن : ۱۵۰۰۰ تومان

ISBN: 978 - 600 - 161 - 094 - 3

ردعك: ۳ - ۹۲ - ۱۶۱ - ۶۰۰ - ۹۷۸

عنوان الكتبة : قم - عیادان آیت الله العظمی مرعشی نجفی - کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی (ره)

الغیر: ۷۸ - ۳۷۲۱۹۷۰ - ۲۵ / نظایر: ۳۷۲۲۲۲۷ - ۲۵

عنوان العهد: قم - انتهای خیابان دورشهر - نش میدان رسالت - مجتمع فرهنگی و آموزشی طوق مهر - بنیاد قم بزوهی

ظن: ۳۷۲۲۱۲۲ - ۲۵ / نظایر: ۳۷۲۲۱۲۵ - ۲۵

المدخل

لقد كانت مدينة قم منذ القِدَم موئل التشييع ومهد علماء الدين، ولَعَلَّه يعزى سبب الترابط الوثيق بين هذه المدينة وأهل البيت عليهم السلام إلى وجود ضريح السيِّدة فاطمة المعصومة عليها السلام فيها، حيث يمثل بالنسبة إلى أهلها نور أبصارهم وقرّة أعينهم. كما جاءت أيضاً روايات صحيحة ومعتمدة عن أهل البيت عليهم السلام، حول قم وأهلها وما يظلمون به من دور فائق في نشر الوعي على الصعيد العالمي وخاصة في عصر غيبة الإمام المهدي عليه السلام. ولهذا السبب وذاك تبلور موئل علماء الدين حول هذا الضريح، وغدا الكثير من المحدثين والفقهاء يعتقدون حلقات دروسهم بالقرب منه.

أدت إعادة تأهيل الحوزة العلمية في قم على يد المرحوم آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري (ت ١٣٥٥ هـ) إلى تسليط الأضواء على هذه المدينة مرّة أخرى بحيث أصبحت موضع اهتمام الجميع. وفي القرن الأخير شهدت قم تطوّرات عميقة وباهرة في المجالات الثقافية والسياسية. وأدى انتصار الثورة الإسلامية في إيران إلى أن يذيع اسم هذه المدينة في الآفاق. وفي العقود الأخيرة شهدت مدينة قم تحولات بارزة على مختلف الأصعدة والمجالات.

وعلى الرغم ممّا سبق ذكره، لم يُنجز حتّى الآن تحقيق واسع وكما ينبغي حول هذه المدينة وماضيها ومستقبلها، والواقع هو أنّ الطاقات الكامنة في هذه المدينة تفوق ما هو موجود فيها حالياً، ولا زال هناك شوط طويل أمام هذه المدينة حتّى تصل تطلّعاتها المنشودة، ولا بدّ من السير بخطوات طويلة وراسخة من أجل الوصول إلى تلك الغاية. اليوم وبفضل الله توجد عشرات المؤسسات التي تنشط في مجال البحث والتحقيق، وتصدر في

هذه المدينة كتب كثيرة في مختلف ميادين العلوم الإسلامية، ومع ذلك فما يزال بالإمكان تعميق وتوسيع أفق هذه النشاطات الثقافية، وتحويل قم إلى عاصمة العالم الإسلامي الثقافية، والارتقاء بها إلى مستوى الطموحات المنشودة.

مؤسسة دراسات قم (بنيادِ قَمِ يزوهي) مركز أنشئ بهدف البحث والتحقيق حول ماضي قم وحاضرها ومستقبلها، ويتطلّع إلى جمع كل ما له صلة بهذه المدينة من كتب وإصدارات ووثائق ومستندات؛ ليضعها بين أيدي الباحثين. ولقد أجريت دراسات موسّعة حول بعض الحواضر الإيرانية مثل خراسان وفارس وكرمان، وكُتبت حولها كتب متعدّدة، وأنشئت مؤسسات لأجل هذه الغاية، ولكن وللأسف بقيت مدينة قم محرومة من مثل هذا الخطوات الريادية، على الرغم من موقعية هذه المدينة التاريخية العريق، وهي من أولى حواضر العالم الإسلامي التي كُتبت حولها كتاب مستقل. فضلاً عن أنّ هذه المدينة تحتل اليوم المركز الثقافي لإيران، ومحط أنظار الشيعة في كل أرجاء العالم.

إنّ «مؤسسة دراسات قم»، في الوقت الذي تنظر فيه إلى ماضي قم، تضع نصب عينها أيضاً حاضر هذه المدينة ومستقبلها، وتصبو إلى إجراء دراسات رصينة وبحوث سيّارة حولها.

أنجز هذا الكتاب الذي بين أيديكم بجهود الباحث الفاضل حجّة الإسلام والمسلمين محمّد رضا الأنصاري الفتي، حيث جمع من خلال البحوث التي أجراها حول قم، مدوّنات يُنشر قسم منها في هذا الكتاب، وأما القسم الآخر من المدوّنات التي جمعها من مصادر مكتوبة باللغة الفارسية فسُتشر في كتاب آخر يصدر تحت عنوان «قم في المصادر والمراجع الفارسية». نأمل أن يؤدّي تنظيم ما كُتب حول هذه المدينة في الماضي، إلى تهيد الأرضية المناسبة لبحوث مستقبلية والله ولي التوفيق.

علي بناني

رئيس مؤسسة دراسات قم

تقديم

تعَدّ مدينة قم المقدّسة من الحواضر الإسلاميّة المهمّة قديماً وحديثاً، أمّا في العصر الحديث، فقد ملأ اسمها وشهرة حوزتها العلميّة العاصرة برجالها وأعلامها ومراجعها ومفكرها الخافقين بعد انتصار الثورة الإسلاميّة المباركة، وأمّا في العصور الغابرة فقد اهتمّ بها المؤرّخون والبلدانيّون وعلماء الجغرافيا والخطوط، وتحدّثوا عن نشأتها وتطوّرها العمراني، والقبائل العربيّة المهاجرة إليها أو المنتشرة منها في الأفاق، وزيادة شهرتها في القرون الإسلاميّة الأولى إنّما هي لاتخاذ أبنائها وساكنيها والمهاجرين إليها مذهب أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم والذب عن معتقداتهم الحقّة، واحتضانها لطائفة كبيرة من العلويين والأشراف الهاربيين إليها من جور الخلفاء والحكّام.

وكان اشتداد الغلظة بين أبناء هذه المدينة وبينهم عليهم السلام وبين مذهبهم، بحيث لم يُذكر القميّ إلا مصحوباً بوصف الشيعيّ أو الرافضيّ. وقد احتفظت هذه المدينة بسمتها الأساسيّة، ألا وهي الولاء لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله طوال القرون الثلاثة عشرة الماضية؛ أي من سنة ٨٩ هجرية حين دخول الأخوين عبدالله والأحوص ـ ابنا سعد بن مالك بن عامر الأشعري ـ إلى ضواحي القرى السبعة التي تألفت من ضمّ بعضها إلى بعض مدينة قم لاحقاً، وإلى الوقت الحاضر، والله الحمد.

وما يتضمّنه هذا الكتاب عبارة عمّا ورد في المراجع العربيّة ـ القديمة منها والحديثة ـ عن هذه المدينة، وقد كانت مجموعة عندي منذ عقدين من الزمن حينما أقدمتُ على تحقيق كتاب تاريخ قم، وقد نهّأت الظروف لطبعها ونشرها في الوقت الحاضر. وآخر دعوانا أنّ الحمد لله ربّ العالمين.

محمّد رضا الأنصاري القميّ من آل الأشعريّين

٢٥ شوّال / ١٤٣٢هـ

نَسَبُ مَعَدِّ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ^١

لهشام أبي المنذر بن محمد بن السائب الكلبى

المتوفى سنة ٢٠٤ هـ

✽ ... وكتب عبدالله بن معاوية فيما ذكر علي بن حمزة عن...:

إنَّ عبدالله بن معاوية كتب إلى الأمصار يدعو لنفسه لا إلى الرضا من

آل محمد ﷺ، قال:

واستعمل أخاه الحسن على اصطخر، وأخاه يزيد على شيراز، وأخاه

علياً على كرمان، وأخاه صالحاً على قم ونواحيها، وقصدته بنو هاشم

جميعاً، منهم: السفاح، والمنصور، وعيسى بن موسى...^١.

✽ ... وولد نبت بن أدد بن زيد وهو الأشعر، ولدته أمه وهو أشعر،

(وهو ليس من مذحج): الجماهر، والأثقم، والأدغم، والأرغم، وجُدَّة، وعبد

شمس، وعبد الثريا.

فولَدَ الجماهر بن الأشعر: ناجية، والجنيك - وهو الأيسر، وهو الذي

١. طبع وتحقيق: محمود فردوس العظم.

٢. نسب معد واليمن الكبير: ج ٢ ص ٨٩.

بقي بعد إيادٍ - وحسان، والخُدال، وأطّة، وركازاً.

فولَدَ الحَنِيكُ بن الجُمَاهِر: بجيلة، ويسناً، ومُراطة، وسائبة، ومجيداً، وزعابج، وثابراً، وسُدوساً، وعدلاً، كلُّ هؤلاء قبائل.

[حدّثني ابنُ حبيب، قال: أخبرني أبو عبد الله البرقي، قال: موضع يسى إنما هو إسنى، وكان أعلم أهل قم بنسبهم.

وقال: هو مَرَاطة، ولم يقل: مُراطة، وقال: هو زَكَازُ، ولم يقل: رِكَازُ. وولَدَ ناجيةُ بن الجُمَاهِر: وإيلاً، وذخران، وعينيلاً، وعشائنة، ويرغاً، وأشيب، وأهل، وحنامة، كلهم بطون، (وقرعباً).

وولد الأدم بن الأشعر: يُتبعاً، وثوبة.

فولَدَ يُتبعُ بن الأدم: بُرسنا، وأصاغِر، وأنفازاً، والآهل، ويغابِر، وعمراً، وسعداً، ومرة، والرجابية.

وولد الأدم بن الأشعر: عبد الله وهو الأجروب، ومشوزاً، وزيداً، ويُقال لمشوز: الرُكْبُ.

ويقال: إنَّ الرُكْبَ من جُعفي خرجوا مفاضين لقومهم، فليجقوا بالأشعرين فانتسبوا فيهم بطن.

منهم: أبو موسى، وهو عبد الله بن قيس بن سليم بن جِصار بن حرب بن عامر.

الطبقات الكبرى^١

لابن سعد

المتوفى سنة ٢٣٠ هـ

* وكان بقمّ من المحدثين: أشعث بن إسحاق بن يعقوب بن عبد الله

الأشعري^٢.

١. طبعة دار صادر، بيروت.

٢. الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٣٨٢.

فُتُوحُ البُلْدَانِ^١

لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري

المتوفى سنة ٢٧٩ هـ

قَمٌ وَقَاشَانُ وَأَصْبِهَانُ^٢

✽ قالوا: لما انصرف أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري من نهاوند، سار إلى الأهواز فاستقرأها، ثم أتى قم وأقام عليها أياماً ثم افتتحها، ووجه الأحنف بن قيس - واسمه الضحّاك بن قيس التميمي - إلى قاشان، ففتحها عنوةً ثم لحق به.

ووجه عمر بن الخطّاب عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعِي إلى أصبهان سنة ثلاثٍ وعشرين.

ويقال: بل كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري يأمره بتوجيهه في جيشٍ إلى أصبهان، فوجهه، ففتح عبد الله بن بُدَيْل جيّ صلحاً بعد قتال، على أن يؤدّي أهلها الخراج والجزية، وعلى أن يؤمّنوا على أنفسهم

١. طبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٧٨ م.

٢. فتوح البلدان: ص ٣٠٨.

وأموالهم خلا ما في أيديهم من السلاح.

ووجه عبدالله بن بُدَيْل الأحنفُ بن قيس - وكان في جيشه - إلى اليهودية، فصالحه أهلها على مثل ذلك الصلح، وغلب ابن بُدَيْل على أرض أصبهان وطساسبجها، وكان العامل عليها إلى أن مضت من خلافة عثمان سنة، ثم ولّاها عثمان السائب بن الأقرع.

وحدثني: محمد بن سعد مولى بني هاشم، قال: حدثنا موسى إسماعيل، عن سليمان بن مسلم، عن خاله بشير بن أبي أمية: إنَّ الأشعريَّ نزل بأصبهان، فعرض عليهم الإسلام فأبوا، فعرض عليهم الجزية فصالحوه عليها، فباتوا على صلح، ثم أصبحوا على غدر، فقاتلهم وأظهره الله عليهم.

قال محمد بن سعد: أحسبه عن أهل قم^١.

❦ ... وقد روى أنَّ عمر بن الخطاب وجه عبدالله بن بُدَيْل في جيش، فوافى أبا موسى وقد فتح قم وقاشان، فغزوا جميعاً أصبهان، وعلى مقدمة أبي موسى الأشعري الأحنفُ بن قيس، ففتحا اليهودية جميعاً على ما وصفنا، ثم فتح ابن بُدَيْل جيّ، وسارا جميعاً في أرض أصبهان فغلبا عليها. وأصحَّ الأخبار أنَّ أبا موسى فتح قم وقاشان، وأنَّ عبدالله بن بُدَيْل

١. فتوح البلدان، طبعة بويل: ص ٣٠٨.

فتح جيّ واليهوديّة^١.

❖ وكان المأمون وجّه عليّ بن هشام المروزيّ إلى قمّ، وقد عَصَى أهلها، وخالفوا ومنعوا الخراج، وأمره بمحاربتهم، وأمدّه بالجيوش، ففعل وقتل رئيسهم وهو يحيى بن عمران، وهَدَم سور مدينتهم وألصقه بالأرض، وجباها سبعة آلاف ألف درهم وكسراً، وكان أهلها قبل ذلك يتظلمون من ألفي ألف درهم! وقد تقضوا في خلافة أبي عبدالله المعتزّ بالله ابن المتوكلّ على الله، فوجّه إليهم موسى بن بُغا عامله على الجبل لمحاربة الطالبين الذين ظهروا بطبرستان، ففتحت عنوة، وقتل من أهلها خلقٌ كثير، وكتب المعتزّ بالله في حمل جماعة من وجوهها^٢.



١. فتح البلدان: ص ٣١٠.

٢. المصدر: ص ٣١١.

الأخبار الطوال^١

لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري

المتوفى سنة ٢٨٢ هـ

[عسرى أنوشروان]

❖ ... ثم قسم كسرى أنوشروان المملكة أربعة أرباع، وولى كل ربع رجلاً من إقطاته:

فأحد الأرباع: خراسان، وسجستان، وكرمان.

والثاني: أصبهان، وقم، والجيل، وأذربيجان، وأرمينية.

والثالث: فارس، والأهواز إلى البحرين.

والرابع: العراق إلى حد مملكة الروم.

وبلغ كل رجل من هؤلاء الأربعة غاية الشرف والكرامة^٢.

[موقعة جلولاء]

❖ قال: ومَرَّتِ الفُرسُ على وجوهها، لا تُلوي على شيء حتى

١ . طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر.

٢ . الأخبار الطوال، ص ٦٧.

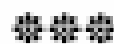
انتهت إلى يزْدجرد، وهو بخلوان، فسُقِط في يديه، فتحمل بحُرْمه وحَشْمه وما كان معه من أمواله وخزائنه حتى نزل قم وقاشان^١.

(وقعة نهاوند)

❖ ثم كانت وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين (٦٤١ م)؛ وذلك أن العجم لما قُتِلوا بجلولاء، وهرب يزْدجرد، فصار بقم، ووجه رُسُله في البلدان يستجيش، فغضب له أهل مملكته، فتحلّبت^٢ إليه الأعاجم من أقطار البلاد.

❖ ... ثم إنَّ المختار غلبَ على الكوفة، ودانت له العراق وسائر البلاد، إلا الجزيرة والشام ومصر، فإنَّ عبد الملك قد كان حماها، ووجه عمّاله في الآفاق.

فاستعمل عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني على الموصل، ومحمّد بن عثمان التميمي على أذربيجان، وعبد الله بن الحارث أخا الأشر على الماهين وهمدان، ويزيد بن معاوية البجلي على أصبهان وقم وأعمالها^٣.



١. المصدر: ص ١٢٨.

٢. حالت الرجل: إذا نصرته وعاوته. وهم يخلبون عليك: أي يجتمعون ويتآلبون من كل أوب.

(الصحاح: ج ١ ص ١١٥ «حلب»).

٣. المصدر: ص ٢٩٢.

كتاب البلدان^١

لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب

المعروف باليعقوبي

المتوفى سنة ٢٨٤ هـ

قَمَ وما يُضاف إليها

❖ ومن أراد إلى قَمَ خرج من مدينة هَمَذان كالمُشْرِق، فسار في رسابق هَمَذان. ومن مدينة هَمَذان إلى مدينة قَمَ خمس مراحل، ومدينة قَمَ الكبرى يُقال لها منيجان، وهي جليلة القدر، يقال إنَّ فيها ألف درب، وداخل المدينة حصنٌ قديم للعَجَم، وإلى جانبها مدينة يُقال لها كَمَندان، ولها وادٍ يجري فيه الماءُ بين المدينتين، عليه قناطر معقودة بحجارة، يُعبَرُ عليها من مدينة منيجان إلى مدينة كَمَندان، وأهلها الغالبون عليها قومٌ من مَدَجج ثمَّ من الأشعرتين، وبها عَجَمٌ قدم، وقومٌ من الموالي، يذكرون أنَّهم موالٍ لعبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ولها نهران، أحدهما: من أعلى المدينة يُعرف برأس المور، والآخر: في أسفل المدينة يُعرف بفوروز.

١. طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

وهما من عيون تجري في قنوات محفورة.

وهي في مَرَجٍ واسعٍ مقدار عشرة فراسخ، ثمّ تصير إلى جبالها.
فمنها: جبلٌ يُعرف بَرُس تاق سردآب، وجبلٌ يُعرف بالمَلّاحة. ولها
اثنا عشر رستاقاً: رستاق ستارة، ورستاق كرزمان، ورستاق الفَرَاهان،
ورستاق وَرّه، ورستاق طَبْرَس، ورستاق كوردر، ورستاق وردراه،
ورستاق سردآب، ورستاق بَرَاوستان، ورستاق مراحه، ورستاق قارص،
ورستاق هِنْدجان.

وأكثر شرب أهل المدينة في الصيف من الآبار.
والطرق تتشعب منها إلى الريّ وإلى أصبهان وإلى الكَرَج وإلى
هَمْدان، وخارجها أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف درهم^١.



١. كتاب البلدان: ص ٤٢-٤٣.

الأعلاق النفيسة^١

لأبي علي أحمد بن عمر بن رُستَه

كان حياً سنة ٢٩٠ هـ

✽ ... الإقليم الرابع: يبتدئ من المشرق، فيمرّ ببلاد التبت، ثمّ على خراسان، فيكون فيها من المدن: فرغانة، وخجندة، وأسرُوشنة، وسمرقند، وبُخارا، وبلخ، ومرو الرّوذ، ومرو، وسرخس، وطوس، ونيسابور، وجرجان، وقوميس، وطبرستان، ودنباوند، وقزوين، والدّيلم، والرّي، وأصبهان، وقمّ، وهمدان، ونهاوند، والدّينور، وحلوان، وشهرزور، وسرّ من رأى، والموصل...^٢.

✽ ... كُور الجبل: ماسبّذان، وبهرجان قذقي، وماء الكوفة، وماء البصرة، وهمدان، وقمّ.^٣

١. طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢. الأعلاق النفيسة: ج ٧ ص ٩٥.

٣. المصدر: ج ٧ ص ١٠٣.

صفة أصبهان

✽ ... أصبهان كورة واسعة الرقعة، قد أجمع الناس على أنها ثمانون فرسخاً في مثلها، ومن قصبتها إلى كورة شيراز من بلاد فارس ثمانون فرسخاً، ليس في ذلك اختلاف بين أحدٍ من السابلة والتجار الذين يكثر اختلافهم، وله متاجر في البلدان القريبة منها، وكذلك منها إلى الريّ ثمانون فرسخاً، وقد يُعرف ذلك، واستقصي علمه من جهة التجار والفيوج وغيرهم، وإلى عسكر مُكرم من كور الأهواز مثلها، لا يخفى على الحجاج خاصة أمرها ومقدار فراسخها، وإلى همدان مثلها. وإنما ذكرنا همدان من بين كور الجبل وجزنا الكزج، وذكرنا الريّ وجزنا قم؛ لأنّ قمّ والكزج من أصبهان، وكان خراجهما في مجموع خراج أصبهان، فكان أهلها يتعبون في ذلك، وينالهم بهذا السبب غرماً، ويتوجّه إليهم مستحثّون تعظم مؤونتهم، فاجتهد عبدالله بن كوشيد وكان من أهل أصبهان، وقد وُلّي مؤونتها وخراجها دفعات، واحتال في تفصيل خراج هذين الموضعين، وخراج كلّ موضع برأسه، وصيّره وأبانه من خراج البلد، فتوقّرت الصيانة والرفاهية على أهلها.

الطريق من أصبهان إلى الريّ

✽ من البلد إلى بُرخوار ثلاثة فراسخ، ومنه إلى رباط وُرّ سبعة

فراسخ، ومنه إلى الطرق خمسة فراسخ، ومنه إلى أصفاهة ستّة فراسخ،
ومنه إلى الدُّكَّان خمسة فراسخ، ومنه إلى باذ خمسة فراسخ، ومنه إلى
أبروز خَمسة فراسخ، ومنه إلى نوشاباذ فرسخان، ومنه إلى ورازابان
خمس فراسخ، ومنه إلى المقطّعة خمسة فراسخ، ومنه إلى قارس تسعة
فراسخ، ومنه إلى دِزّاه خمسة فراسخ، ومنه إلى الرّيّ سبعة فراسخ.

وعلى ما كتبناه عن عبدالله بن أحمد بن الحارث: من البلد إلى
برخوار ثلاثة فراسخ، ومنه إلى رباط وَزّ سبعة فراسخ، ومنه إلى الطرق
خمس فراسخ، ومنه إلى خير سبعة فراسخ، ومنه إلى باذ خمسة فراسخ،
ومنه إلى الدُّكَّان خمسة فراسخ، ومنه إلى أبروز ستّة فراسخ، ومنه إلى
أنوشاباذ فرسخان، ومنه إلى ورازابان ستّة فراسخ، ومنه إلى سريجه
خمس فراسخ، ومنه إلى قارص سبعة فراسخ.

ومن أراد قمّ يأخذ من ورازابان إلى المقطّعة ثلاثة فراسخ، ومنه إلى
قمّ سبعة فراسخ، فإذا خرج من قمّ إلى الرّيّ؛ فمن قمّ إلى قارص ثمانية
فراسخ، ومنه إلى ديركجين تسعة فراسخ، ومنه إلى دِزّاه ومنه إلى الرّيّ^١.



١. المصدر: ج ٧ ص ١٧٢.

مختصر كتاب البلدان^١

لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه

من أعلام القرن الثالث الهجري

القول في الجبل

❦ وَيُسَمَّى هَذَا الصُّقْعُ بِلَادِ الْبَهْلَوِيِّينَ، وَهِيَ هَخْدَانُ وَمَاسَبْدَانُ، وَمِهْرَجَانْقَدِقُ وَهِيَ الصَّيْمَرَةُ، وَقَمَّ، وَمَاهُ الْبَصْرَةُ، وَمَاهُ الْكُوفَةُ، وَقَرْمَاسِينَ. وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الْجِبَلِ وَلَيْسَ مِنْهُ: الرَّيُّ وَأَصْبَهَانُ وَقُومِيسُ وَطَيْرِسْتَانُ وَجُرْجَانُ وَسِجِسْتَانُ وَكِرْمَانُ وَقَزْوِينَ وَالذُّيْلَمُ وَالْبِيرَةُ وَالطَّيْلِسَانُ^٢.

القول في قرماسين

❦ قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ، هِشَامُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ: لَمَّا ظَفَرَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بِفَيْرُوزِ بْنِ كِسْرَى يَزْدَجَرْدَ، حَيْثُ افْتَتَحَ خِرَاسَانَ، أَخَذَ ابْنَتَهُ شَاهِرُنْدَ وَمَعَهَا سَفَطٌ، فَبِعَتْ بِهَا إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ، فَحَمَلَهَا الْحَجَّاجُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ

١. طبعة بديل بمدينة ليدن، سنة ١٩٦٧م.

٢. مختصر كتاب البلدان: ص ٢٠٩.

عبد الملك، فولدت له يزيد الناقص. وقَضَّ الحجاج السُّفَط فاذا فيه كتابٌ بالفارسيَّة، فدعا زادن فرّوخ بن بيري الكسكريّ فترجمه، فاذا فيه:

بسم الله المصوّر، ميّز قُباذ بن فيروز إقليمه، ووزن المياه والتراب ليني
لنفسه مدينة ينزلها، فوجد أنزه بقاع إقليمه...^١.

ووجد أبخل أهل إقليمه، تسعة مواضع: خراسان، وأصبهان،
وأردبيل، وماسبندان، وباذرايا، وباكسايا، واصطخر، وشيراز وقتاء.

وأخصب بقاع إقليمه عشرة مواضع: أرمينية، وأذربيجان، وجُور،
ومُكران، وكرمان، ودستبي، وماء الكوفة، وماء البصرة، وأرجان، ودورق.

وأكمل بقاع إقليمه عشرة مواضع: الجيرة، والمدائن، وكلوآذی،
وسابور واصطخر، وجنابا، والريّ، وأصبهان، وقمّ، والنشوى...^٢.

ووجد أقلّ أهل إقليمه نظراً في العواقب، ثمانية مواضع: البتديجان،
وماسبندان، ومهرجانقذق، وأردشيرخُرّه، ورامهرمز، وأرمينية، وأذربيجان،
وبحروف. وقرية من قرى قمّ خرج منها أربعة آلاف رجل، مع كلّ رجلٍ
خادمٌ وسائس وخيَّاز وطباخ لقتال العرب، فقُتِلوا كلّهم عن آخرهم
بالأسفيذهان، لم يرجع أحدٌ منهم إلا رجلٌ واحد.^٣

١. المصدر: ص ٢٠٩.

٢. المصدر: ص ٢١٠.

٣. المصدر: ص ٢١١.

❖ قال المتوكلي: فحدثني بعض المجوس ممن رآها، أن مَرْدَقَ لَمَّا غلب على قباد قال: ينبغي أن تُبطل النيران كلها، إلا الثلاث الأوائل، ففعل. فذكر أن نار آدرجش نسف خرجت حتى صارت إلى آدرجشنسف بأذربيجان فاختلطت معها، فكانوا إذا أضرموها ظهر نار آدرجشنسف حمراء، وتظهره نار آدرجشنسف بيضاء، فلَمَّا قُتِلَ مَرْدَقَ رَدَّ الناس النيران إلى أماكنها، فافتقدوها بأذربيجان، فلم يزالوا يَقفونَ أثرها حتى وقفوا أنها قد رَجَعَت إلى الفَرْدُجان، فلم تَزَلْ في هذا البيت في هذه القرية إلى أن كان في سنة ٢٨٢، فصار إليها برون التركي وكان يتولى قم، فنصب عليها المجانيق والعزادات حتى افتتحها، وأخرب سور القرية، وقلع البيت، وأطفأ النار، وحمل الكانون إلى مدينة قم، وبطلت النار منذ يومئذ. وزرُدشت هذا شدد عليهم في الوعيد لَمَّا رأى من برد بلادهم، فلذلك أمرهم بعبادة النيران^١.

قَم

❖ ويقال: إن الذي بنى قم قَمَسار.

وروى أبو موسى الأشعري، قال: «سألتُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن أسلم الأرض، وخير المواضع عند نزول الفتنة وإظهار البلاء؟ قال: أسلم المواضع يومئذ أرضُ الجبل، فإذا اضطربت خراسان، ووقعت

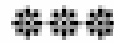
١. المصدر: ص ٢٤٧.

الحرب بين جرجان وطبرستان، وخراب سائر سجستان، فاخرج يومئذ إلى الجبل، فأسلم المواضع يومئذ قصبه قم، تلك التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وجدّة وعمّاً وعمّة، تلك التي تُسمّى الزهراء، إنّ بها موضع قدم جبرئيل ﷺ يوم نزل إلى قوم لوط، وهو الموضع الذي ينبع منه الماء الذي من شرب منه أمن الداء، من ذلك الماء عُجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا، ومن ذلك الموضع خرج كبش إبراهيم، وعصا موسى، وخاتم سليمان، والجزيرة أعظم المدن شأناً، يسترّون أهلها بالأمن والخصب والخير، والعزّ والسطوة والظفر، وصحة الأهواء، وطيب الهواء.

وأخبرني محمّد بن أبي مريم، قال: مبلغ وظيفة الخراج بكورة قم، مع ما في ذلك من الاحتسابات، وما على آل عجل ومن في ناحيتهم، وعلى أهل الأطراف من الورق ثلاثة آلاف ألف، ومائتا ألف، وثلاثون ألف درهم، وما على الضياع المنقولة إلى هذه الكورة مائتا ألف، وعشرون ألفاً، وثلاثمائة وثلاثون درهماً، فجميع ذلك ثلاثة آلاف ألف، وأربعمائة ألف، وخمسون ألفاً، وثلاثمائة وثلاثون درهماً، قيمتها على صرف سبعة عشر دينار مائتا ألف، وألفان وخمسمائة، وتسعة وأربعين ديناراً.

وطاسايجها: طسوج ليجرود، وطسوج الرّوذبار، طسوج أبرسيحان، وسحاران، طسوج سراجة، طسوج واركرود، رستاق الجبل، ساوه، وشيا، وجزى سو، ميلادجرود، وكور أخرى كثيرة.

ولمّا أمر قباذ بليناس الرّوميّ أن يُطلِّب آفات إقليمه، مضى إلى قمّ
فأخذ آباراً بإزاء شجرة المّلاحة طلّسماً لتجري عين المّلاحة، فحظر
عليها، فإذا مُنع منها الناس جفّت، وطلّسماً آخر ليخفي معدن ذهبها
وفضّتها، وطلّسماً آخر فوق مناراتٍ للحيات، فأنحازت إلى جبلٍ فهي فيه،
ثمّ مضى إلى الفّراهان وفيها سبخة تقطع البعير بحمله، والفّرش براكبه،
واتخذ حولها طلّسمين، فاستراح أهلها منها.



الممالك والممالك^١

لأبي القاسم عبيدالله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبه

من أعلام القرن الثالث الهجري

✽ وكور الجبل: ماسبندان، ومهرجانتقدق، وماء الكوفة وهي الدينور، وماء البصرة وهي نهاوند، وهمذان وقم.

وخراج الدينور: ثلاثة آلاف ألف وثمانمائة ألف درهم، وكانت الفرس قسّطت على الجبل وأذربيجان والريّ وهمذان والماهين وطبرستان ودنباوند وماسبندان ومهرجانتقدق وحلوان وقومس ثلاثين ألف ألف درهم^٢.

ذكر رساتيق أصبهان

✽ رُستاق ماربين، وفيه قلعة بناها طهمورث فيها بيت نار، رُستاق كروان، رستاق بُرخوار، رستاق اوان، رستاق أنار، رستاق الايران، رستاق الباذ، رستاق قُهستان، رستاق القمذان، رستاق برآن، رستاق الرُوذ، رستاق

١ . طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢ . الممالك والممالك: ص ٣٢.

رُؤَيْدَشْت وفيه يَغِيضُ زُرْنَرُودَ ويخرج بكرمان، وبينهما تسعون فرسخاً،
 رستاق اروند، رستاق أردستان، رستاق سردقاسان، رستاق جرم قاسان،
 رستاق قم، رستاق ساوة، رستاق تيمرة الصغرى، رستاق تيمرة الكبرى،
 رستاق قايق، رستاق جابلق، رستاق برق الروذ، رستاق وراتقان، رستاق
 قريدين، رستاق ورده.

وخبرني الفضل بن مروان أنه قبل أصبهان وقم بستة عشر ألف درهم
 بالكفاية، على أنه لا مؤونة على السلطان، وكان كيقاؤس ملك جودرز
 عليها...^١

✽ ومن همدان إلى قم سبعة وأربعون فرسخاً، وخراج قم ألفا ألف
 درهم.

ومن الزرقاء إلى قم ثلاث سبائك، ومن قم إلى أصبهان ست عشرة
 سكة، ومن ماذران إلى نهاوند ثلاث سبائك.

ومن مدينة السلام إلى واسط العراق خمس وعشرون سكة. فقال أبو
 نُخَيْلَةَ:

أَصْبَحَتِ الْأَنْبَارُ دَاراً تُعِيرُ	وَخَرِبَتِ مِنَ النِّفَاقِ أَدْوُرُ
حِمصُ وَقَسْرِينُ وَالْمَوْقَرُ	ووَاسطُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقَرْقَرُ

وفيما بين واسط وخذ سوق الأهواز عشرون سكة، ثم إلى أرجان
عشرون سكة، ثم إلى الثوبندجان سبع عشرة سكة، ثم إلى شيراز اثنتا
عشرة، ثم إلى أنبارز خمسة فراسخ، ثم إلى اصفاهة ستة فراسخ، ثم إلى
الدفار أربعة فراسخ، ثم إلى باذ خمسة فراسخ، ثم إلى أبروز خمسة
فراسخ، ثم إلى حواضر تسعة فراسخ، ثم إلى المقطعة خمسة فراسخ، ثم
إلى قارص تسعة فراسخ، ثم إلى قم ستة فراسخ، ومن قارص إلى الدير
سبعة فراسخ، ثم إلى دزة سبعة فراسخ، ثم إلى الري سبعة فراسخ!



تاريخ اليعقوبي^١

لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب

العبّاسي المعروف باليعقوبي

المتوفى سنة ٢٨٥ هـ

✻ ... وكانت البلاد التي تملكها الفرس، ويجوز سلطانها فيها:

من كور خراسان: نيسابور، وهراة، ومرو، ومرو الروذ، والفارياب،
والطالقان، وبلخ، وبُخارى، وباذغيس، وباورد، وقرشستان، وطوس،
وسرخس، وجرجان. وكان على هذه الكور عامل تسميه إصبهذ
خراسان.

ومن كور الجبل: طبرستان، والري، وقزوين، وزنجان، وقم،
وأصبهان، وهمدان، ونهاوند، والدّينور، وحلوان، وماسيدان، ومهرجانتقدق،
وشهرزور، والصامغان، وأذربيجان، وكان لهذه الكور اصبهذ يقال له
اصبهذ أذربيجان، وكرمان...^٢

١. طبعة دار صادر، بيروت.

٢. المصدر: ج ١ ص ١٧٦.

❖ ... وأقام قحطبة إلى غرة المحرم سنة ١٣١، ثم وجه بابنه الحسن بن قحطبة إلى قويس على مقدمته، ولحقه فوجه من الري إلى همدان، ووجه العكي إلى قم وأصبهان، وسار قحطبة حتى صار إليها وفيها عامر بن ضبارة المزي، فأرسل إليه يدعو إلى بيعة آل محمد، فأرسل إليه ابن ضبارة: يا علوج! أما والله إني لأرجو أن أقرنكم في الجبال! وكان في أربعين ألفاً من أهالي الشام، فواقعه قحطبة، فقتله، وقتل من كان معه من أصحابه، فلم ينج منهم إلا القليل، فهربوا إلى ابن هبيرة، وهو إذ ذاك بجلولاء^١.



١. المصدر: ج ٢ ص ٢٤٣.

تاريخ الطبري^١ تاريخ الأمم والملوك

لأبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري
المتوفى سنة ٣١٠ هـ

❦ قال أبو مخنف: فحدثني النضر بن صالح، قال: والله ما هو إلا أن مضى يزيد بن أبي زياد، فسمعتُ أهلَ العسكر يتحدّثون أنّ الأمير بعثَ إلى أخيه يسأله النفقة والسلاح، فأتيتُ مُطَرِّفًا فحدثته بذلك، فضرب بيده على جبهته، ثم قال: سبحان الله! قال الأول: ما يخفى إلا ما لا يكون. قال: وما هو إلا أن قديم يزيد بن أبي زياد علينا، فسار مُطَرِّفٌ بأصحابه حتّى نزل قُمّ وقاشان وأصبهان.

قال أبو مخنف: فحدثني عبدالله بن علقمة أنّ مُطَرِّفًا حين نزل قُمّ وقاشان وأطمأنّ، دعا الحجاج بن جارية، فقال له: حدثني عن هزيمة شبيب يوم الشَّيْخَةِ؛ أكانت وأنتَ شاهداها، أم كُنتَ خرجتَ قبل الواقعة؟ قال: لا، بل شهدتها.

١. طبعة دار سويدان، بيروت.

قال: فحدّثني حديثهم كيف كان؟ فحدّثه، فقال: إني كنتُ أحبُّ أن يظفر شبيب وإن كان ضالاً فيقتل ضالاً. قال: فظننتُ أنه تمنى ذلك لأنه كان يرجو أن يتم له الذي يطلب لو هلك الحجاج. قال: ثم إن مطرفاً بعث عماله...^١

ذكر خبر قتل عامر بن ضبارة، ودخول قحطبة أصبهان

قال أبو جعفر: وفي هذه السنة قُتل عامر بن ضبارة.

ذكر الخبر عن مقتله، وعن سبب ذلك:

وكان سبب مقتله أن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، لما هزمه ابن ضبارة مضى هارباً نحو خراسان، وسلك إليها طريق كيرمان، ومضى عامر بن ضبارة في أثره لطلبه، وورد على يزيد بن عمر مقتل نباتة بن حنظلة بجرجان.

فذكر علي بن محمّد: أن أبا السري، وأبا الحسن الجشمي، والحسن رشيد وجبله بن فرّوج وحفص بن شبيب أخبروه، قالوا:

لما قُتل نباتة كتب ابن هُبيرة إلى عامر بن ضبارة وإلى ابنه داود يزيد بن عمر أن يسير إلى قحطبة - وكان بكيرمان - فسارا في خمسين ألفاً حتى نزلوا أصبهان بمدينة جَيّ - وكان يقال لعسكر ابن ضبارة عسكر العساكر فبعث قحطبة إليهم مقاتلاً، وأبا حفص المهلبي، وأبا حماد المروزي مولى بني سليم، وموسى بن عقيل، وأسلم بن حسان، وذؤيب بن الأشعث، وكُلتوم بن شبيب، ومالك بن طريف، والمخارق بن غفار، والهشم بن زياد؛

١. تاريخ الطبري، ج ٦ ص ٧٧ (حوادث سنة ٧٧ هـ).

وعليهم جميعاً العكسي، فسار حتى نزل قم، وبلغ ابن ضبارة نزول الحسن بأهل نهاوند، فأراد أن يأتيهم مُعيناً لهم، وبلغ الخبر العكسي، فبعث إلى قحطبة يُعلمه، فوجه زهير بن محمد إلى قاشان، وخرج العكسي من قم وخلف بها طريف بن غيلان، فكتب إليه قحطبة يأمره أن يُقيم حتى يقدم عليه، وأن يرجع إلى قم، وأقبل قحطبة من الريّ!

ذكر خبر خروج أهل قم على السلطان

وفي هذه السنة خلع أهل قم السلطان ومنعوا الخراج. ذكر الخبر عن سبب خلعهم السلطان، ومآل أمرهم في ذلك: ذُكر أن سبب خلعهم إياه كان أنهم كانوا استكثروا ما عليهم من الخراج، وكان خراجهم ألفي ألف درهم، وكان المأمون قد حطّ عن أهل الريّ حين دخلها منصرفاً من خراسان إلى العراق ما قد ذكرتُ قبل، فطمع أهل قم من المأمون في الفعل بهم في الحطّ عنهم والتخفيف، مثل الذي فعل من ذلك بأهل الريّ، فرفعوا إليه يسألونه الحطّ ويشكون إليه ثقله عليهم، فلم يُجيبهم المأمون إلى ما سألوه، فامتنعوا من أدائه، فوجه المأمون إليهم عليّ بن هشام، ثمّ أمده بعُجَيف بن عَنبِسة، وقَدِيم قَائِدُ لِحُمَيْد يُقال له مُحَمَّد بن يوسف الكح بعرضٍ من خُراسان، فكتبَ إليه بالمصير إلى قم لحرب أهلها مع عليّ بن هشام، فحاربهم عليّ فظفّر بهم، وقتل يحيى بن عمران وهدم سور قم، وجباها سبعة آلاف ألف درهم بعدما كانوا

١. المصدر: ج ٧ ص ٤٠٥ (حوادث سنة ١٢٦ هـ).

يتظلمون من ألفي درهم!¹.

❖ وهرب جعفر بن داود القمي إلى قم، وخلع بها².

ذكر عقد المتوكل البيعة لابنيه الثلاثة

❖ ... فكان ما ضمّ إلى ابنه محمّد المنتصر من ذلك إفريقيّة والمغرب كلّه من عرش مصر إلى حيث بلغ سلطانه من المغرب، وجند قنّسرين والعواصم، والثغور الشامية والجزريّة، وديار مضر، وديار ربيعة والموصل، وهيت، وعانات، والخابور، وقرقيسيا، وكور باجرمي، وتكريت، وطساسيج السواد، وكور دجلة، والحرمين، واليمن، وعلق، وحضرموت، واليمامة، والبحرين، والسند، ومكران، وقنّدايل، وقرج بيت الذهب، وكور الأهواز، والمستغلات بسامرا، وماء الكوفة، وماء البصرة، وماسبندان ومهرجان قنّق، وشهرزور، ودراباذ، والصامغان، وأصبهان، وقمّ وقاشان، وقزوين، وأمور الجبل، والضياع المنسوبة إلى الجبال، وصدقات العرب بالبصرة³.

❖ وفيها أوقع مفلح وياجور بأهل قم، فقتلا منهم مقتلة عظيمة؛ وذلك في شهر ربيع الأوّل منها⁴.

١. المصدر: ج ٨ ص ٦١٤ (حوادث سنة ٢١٠ هـ).

٢. المصدر: ج ٨ ص ٦٢٦ (حوادث سنة ٢١٦ هـ).

٣. المصدر: ج ٩ ص ١٧٦ (حوادث سنة ٢٣٥ هـ).

٤. المصدر: ج ٩ ص ٢٨١ (حوادث سنة ٢٥٤ هـ).

❖ وفيها كانت وقعة بين يدكوتكين بن إساتكين وأحمد بن عبد العزيز، فهزمه يدكوتكين وغلبه على قم^١.

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

❖ ولليلتين خلنا من رجب منها، شَخَص المَعْتَضد إلى الجبل، فقصد ناحية الدَّينور، وقلد أبا محمَّد عليّ بن المعتضد الرِّيّ وقزوين وزَنجان وأبهر وقمّ وهَمَذان والدَّينور^٢.

ثم دخلت سنة ستّ وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث:

❖ ولسبع بقين من جمادى الآخرة منها وافى الحسين بن حَمدان بغداد، فنزل باب حَرْب، ثم صار إلى دار السلطان من غد ذلك اليوم، فخلع عليه وعَقَد له على قمّ وقاشان^٣.

١. المصدر: ج ٩ ص ٢٩٨ (حوادث سنة ٢٦٨ هـ).

٢. المصدر: ج ١٠ ص ٤٩ (حوادث سنة ٢٨١ هـ).

٣. المصدر: ج ١٠ ص ١٤١ (حوادث سنة ٢٩٦ هـ).

الكافي^١

للإمام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

✽ علي بن ابراهيم، عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً، قال: لَمَّا انقضى أمر المخلوع^٢ واستوى الأمر للمأمون، كتب إلى الرضا^ع يستقدمه إلى خراسان، فاعتلَّ عليه أبو الحسن^ع بعلل، فلم يزل المأمون يُكاتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكفَّ عنه، فخرج^ع ولأبي جعفر^ع سبع سنين، فكتب إليه المأمون لا تأخذ علي طريق الجبل وقمّ، وخذ علي طريق البصرة والأهواز وفارس...^٣.

✽ الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما، قالوا: كان أحمد بن عبيدالله بن خاقان علي الضياع والخراج بقمّ، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية...^٤.

١. طبعة دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨ ق.

٢. أي الأمين.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٨٩.

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٠٣.

❖ ٣ - علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي، قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة، وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفرع الناس إلينا، الملك فمن دونه، فتجازينا ذكر رسول الله ﷺ، فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره... فوافي قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين ومائتين، وخرج معهم حتى وافى بغداد... .

❖ ١٥ - علي بن محمد، عن محمد بن صالح، قال: لما مات أبي وصار الأمر لي، كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتب إليه أعلمه، فكتب: طالبهم واستقض عليهم، فقضاني الناس إلا رجلاً واحداً كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار، فجئت إليه أطلبه فماطني واستخف بي ابنه وسفه علي، فشكوت إلى أبيه، فقال: وكان ماذا؟ فقبضت على لحيته، وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمّي رافضي قد قتل والدي، فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد، تميلون مع الظالم

على الغريب المظلوم؟ أنا رجلٌ من أهل همدان من أهل السنّة، وهذا
ينسبني إلى أهل قمّ والرفض؛ ليذهب بحقّي ومالي!
قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكنتهم،
وطلب إليّ صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوافقني مالي حتّى
أخرجتهم عنه^١.



١. المصدر السابق.

المسالك والممالك^١

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري

المعروف بالكرخي

المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري

✽ والجبال تشتملُ على مدنٍ مشهورة، وأعظمها هَمْدَانُ والدَّيْنُورُ وأصْبَهَانُ وقَمِّ، ولها مدنٌ أصغر من هذه، مثل: قاشان، ونهاوند، واللُّور، والكُرْج، والتُّرْج وأشباهها، وسنذكر ما تقع الحاجة إلى معرفته^٢.

✽ المسافات ما بين مدن الجبال: من هَمْدَانِ إلى سَاوَه ٣٠ فرسخاً، ومن ساوه إلى قَمِّ ١٢ فرسخاً، ومن قَمِّ إلى قاشان ١٢ فرسخاً، ومن الريّ إلى قزوين ٣٠ فرسخاً، ومن هَمْدَانِ إلى الدَّيْنُورِ نَيْفَ وعشرون فرسخاً، ومن الدَّيْنُورِ إلى شهرزور ٤ مراحل، ومن حُلُوانِ إلى شهرزور ٤ مراحل، ومن الدَّيْنُورِ إلى الصَّيْمَرَةَ ٥ مراحل، ومن الدَّيْنُورِ إلى السَّيْرَوَانِ ٤ مراحل، ومن السَّيْرَوَانِ إلى الصَّيْمَرَةَ مسيرة يوم، ومن اللُّورِ إلى الكُرْجِ ٦ مراحل، ومن أصْبَهَانِ إلى قاشان ٣ مراحل، ومن قَمِّ إلى قاشان مرحلتان.

المدن بالجبال: هَمْدَانُ، وَرُودْرَاوَرُ، وَرَإِمِنُ، وَبُرُوجِرْدُ، وَفِرَاوَنْدُ،

١. طبعة وزارة الإرشاد القومي بمصر سنة ١٩٨١م.

٢. المسالك والممالك: ص ١١٥.

وزاذقان، وشابر خاست، ولاشتر، ونهاوند، وقصر اللصوص، وأسد آباد،
والدّينور، وقيرماسين، والمرج، وطزر، وحورمه، وشهزورد، وزنجان،
وأبهر، وسيمان، وقمّ، وقاشان، وروذّه، وبوسنه، والكزج، والبرج، وسراي،
ودوان، وأصبهان - المدينة اليهوديّة - وخان لَنجان، وباره، والصّيمرة،
وسيروان، ودور بني الراسبي، والطالقان^١.

✽ وأما قمّ فإنّها مدينة عليها سور، وهي خصبة، وماؤهم من آبار،
(وخبرني الثقة أنّ ماء آبارهم مالح، فإذا حفروها صيّروها واسعة مربّعة،
ثمّ رُفعت من قعرها بالأحجار حتّى تبلغ ذروة البشر، فإذا جاء أوان المطر
والشتاء، أجزوا ماء وادبهم العذب إلى هذه الآبار، فلا يزال طول شتائهم
وأيام المطر يدخل الآبار من ذلك الماء العذب، فإذا جاء الصيف استقوا من
تلك الآبار ماءً عذباً بارداً طيباً إلى أن ينفد)، وماؤهم للبساتين على سوان،
وبها فواكه وأشجار فستق وبنّدق، وليس بتلك النواحي بندق إلا بمدينة
لأشتر فإنّ بها بندقاً، وليس بجميع الجبال نخيل إلا بالصّيمرة والسّيروان
وشابر خاست، وهي نخيل قليلة.

وأهل قمّ كلّهم شيعة، والغالبُ عليهم العرب، وقاشان مدينة صغيرة،
بناؤها وبناء قمّ الغالب عليه الطين، أمّا سائر ما ذكرنا من مدن الجبال
سوى الريّ فإنّها صغار متقاربة^٢.



١. المصدر: ص ١١٦-١١٧.

٢. المصدر: ص ١١٨-١١٩.

مَرُوجُ الذَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ^١

لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي

المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

البقر والجواميس

قال المسعودي: فلنرجع الآن إلى ما كنا فيه آنفاً في صدر هذا الباب، من ذكر الزنج وبلادهم وغيرهم من أنواع الأحابش؛ فالزنج - مع كثرة اصطيادها لما ذكرنا من الفيلة وجمعها لعاجها - غير منتفعة بشيء من ذلك في آلتها، وإنما تتحلّى الزنج بالحديد بدلاً عن الذهب والفضة.

وما ذكرنا من دوابهم أنها بقر، وأنهم عليها يتقاتلون بدلاً من الإبل والخيل، وهي بقر تجري كالخيل بسروج ولجَم، ورأيتُ بالري نوعاً من هذا البقر يبرك كما يبرك الجمل، ويشوّر بحمله كما تشوّر الإبل إذا استقلت بأحمالها، وهذا النوع من البقر يُحمل عليه الميتة من الحيوان كالخيل والإبل والحمير والبغال، وملاكها نوعٌ من المجوس مزدقيّة، ولهم خارج الري قرية لا يسكنُ معهم فيها غيرهم، فإذا مات بالري أو قزوين شيءٌ ممّا ذكرنا من البهائم، وردّ الواحدٌ منهم مع ثوره فأناخه وحمل عليه تلك الجيفة، وسار بها إلى قريته، فأكلهم منها، وبنياهم من عظامها، ويجفّفون

١. طبعة دار الأندلس للطباعة، بيروت.

من لحمها ما يذخرونه لشتاتهم، فأكثر أكلهم وأكل بقرة من تلك اللحمان رطباً ويابساً، وهذا النوع من البقر الغالبُ عليه حمرة الحدق، وسائر البقر تنفر وتهرب من هذا البقر، ورأيتُ بأصبهان وقمّ منها ما في أنوفها خلَقُ الحديد والصفرة، قد خُزمت فيها الجبال، وخُطمت بها كما يُفعل بالجمال البُخت^١.

✽ وأقبل رجالُ الدَّيْلَم والجبل نحو مرداويج؛ لما ظهر من بذله وإحسانه إلى جنده، وتسامع الناس بإدراجه الأرزاق على جنده، فقصدوه من سائر الأمصار، فعظمت عساكره، وكثرت جيوشه، واشتدَّ أمره، ولم يسعه ما في يديه من الأمصار، ولا كفى رجاله ما فيها من الأموال، ففرَّق قوّاده إلى بلاد قمّ وكرخ^٢ ابن أبي ذُلف والبرج وهَمَذان وأبهر وزنجان^٣.

ظهور الأطروش بطبرستان

وظهر ببلاد طبرستان والدَّيْلَم الأطروش، وهو الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، وأخرج عنها المُسَوّدة، وذلك في سنة إحدى وثلاثمائة، وقد كان أقام في الدَّيْلَم والجبل سنين، وهم جاهليّة ومنهم مجوس، فدعاهم إلى الله تعالى فاستجابوا وأسلموا إلا قليلاً منهم، في مواضع من بلاد الجبل والدَّيْلَم، في

١. مروج الذهب: ج ١ ص ٤٢٥.

٢. الصحيح: كرخ أبي ذلف.

٣. المصدر: ج ٣ ص ٢٨٤.

جبال شاهقة، وقلاع وأودية ومواضع خشنة على الشرك إلى هذه الغاية، وبنى في بلادهم مساجد، وقد كان للمسلمين بإزائهم ثغورٌ مثل قزوين وشالوس وغيرهما من بلاد طبرستان، وقد كان بمدينة شالوس حصنٌ منيعٌ وبنیانٌ عظيم بنته ملوك فارس، يسكن فيه الرجال المرابطون بإزاء الديلم، ثم جاء الإسلام فكان كذلك إلى أن هدمه الأتروش.

وقد كان بين الأتروش والحسن بن القاسم الحسني الداعي حروبٌ على بلاد طبرستان، فكانت بينهم سجالات. وكان الحسن بن القاسم الحسني الداعي واقفي الريّ، وذلك في سنة سبع عشرة وثلاثمائة في جيوشٍ كثيرة من الجبل والديلم، ومعه ماكان بن كاكي الديلمي أحد قُتاك الديلم ووجوهها، فأخرج عساكر نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحبه عنها، واستولى عليها وعلى قزوين وزنجان وقم وأبهر، وغير ذلك ممّا اتّصل بالريّ.

فكتب المقتدر إلى نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان يُنكر عليه ذلك، ويقول:

«إني ضمنتك المال والدم، فأهملت أمر الرعيّة وأضعفتها، وأهملت البلد، حتى دخلته المبيضة، وألزمه إخراجهم عنه».

فوقع اختيار نصر صاحب خراسان على إنفاذ رجلٍ من أصحابه من الجبل يقال له أسفار بن شيرويه، وأخرج معه ابن المحتاج، وهو أميرٌ من أمراء خراسان، في جيشٍ كثيرٍ ليحارب من مع الداعي وماكان بن كاكي من الديلم؛ لما بين الجبل والديلم من الضغائن والتنافر، فسار أسفار بن شيرويه الجبلي فيمن معه من الجيوش إلى حدود الريّ، فكانت الواقعة بين

أسفار بن شيرويه الجبلي، وبين ماكان بن كاكي الديلمي، فاستأمن أكثر أصحاب ماكان بن كاكي الديلمي وقواد، مثل مشيز، وتالجين، وسليمان بن شركة الأشكري، ومرد الأشكري، وهثونه بن أومكر في آخرين من قواد الجبل، فحمل عليهم ماكان في نفر يسير من غلمانة سبع عشرة حملة، وصبرت له عساكر خراسان، ومن معه من الأتراك، فولّى ماكان، ودخل بلاط طبرستان، وانهزم الداعي بين يديه وماكان على هاميته؛ فلحقته خيول خراسان والجبل والديلم والأتراك، فيهم أسفار بن شيرويه، ومضى ماكان لكثرة الخيول، وانحاز الداعي وقد لحق بقرب أمل قصبه بلاد طبرستان إلى طاحونة هناك، وقد تخلى عنه من كان معه من الأنصار، فقُتِلَ هنالك، ولحق ماكان بالديلم، واستولى أسفار بن شيرويه على بلاد طبرستان، والريّ، وجرجان، وقزوين، وزنجان، وأبهر، وقمّ، وهمدان، والكرخ، ودعا لصاحب خراسان، واستوثقت له الأمور، وعظمت جيوشه وكثرت عدّته، فتجبر وطغى، وكان لا يُدين بعملة الإسلام، وعصى صاحب خراسان وخالف عليه، وأراد أن يعقد التاج على رأسه، وينصب بالريّ سريراً من ذهب للملك^١.



١. المصدر: ج ٣ ص ٢٧٨.

كامل الزيارات^١

لشيخ الطائفة وفتيها المقدم الشيخ

أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي

المتوفى سنة ٣٦٧ هـ

فضل زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر صلوات الله عليه بقم

✽ حدّثني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن سعد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام. قال: «من زارها فله الجنة». حدّثني أبي وأخي والجماعة عن أحمد بن إدريس وغيره، عن العمركيّ بن عليّ البوفكي، عمّن ذكره، عن ابن الرضا عليه السلام، قال: «من زار قبر عمّتي بقم فله الجنة»^٢.

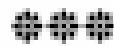
✽ حدّثنا أبو عليّ محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي، قال:

١. طبعة المطبعة المرتضوية في النجف الأشرف، سنة ١٣٥٦ ق.

٢. كامل الزيارات، ص ٣٢٤.

حدّثنا أبو عمرو محمّد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان، قال: خرج علينا رجلان من الريّ برسالةٍ بعث بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارا، وكان أحدهما من أهل الريّ والآخر من أهل قمّ، وكان القمّي على المذهب الذي كان قديماً بقمّ في النصب، وكان الرازي متشيعاً. فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقمّي: ألا تبدأ بزيارة الرضاؑ، ثمّ نتوجّه إلى بخارا؟

فقال القمّي: قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة ببخارا فلا يجوز لنا أن نشغل غيرها حتّى نفرغ منها.
فقصدا بخارا وأدّيا الرسالة ورجعا، حتّى إذا حاذيا طوس فقال الرازي للقمّي: ألا تزور الرضاؑ؟
فقال: خرجت من الريّ مرجئاً لا أرجع إليها رافضياً...!



كتاب صورة الأرض^١

لابن حوقل

أبو القاسم بن حوقل النصيبي

المتوفى أواسط القرن الرابع الهجري

✽ والجبال تشتمل على مدن مشهورة، ومعظمها هَمَذَانُ وَالذَّيْنُورُ وَأَصْبَهَانُ وَقَمَّ، ولها مدنٌ أصغر من هذه، مثل قاسان، ونهاوند، واللُّور، والكُرج، والبرج. وسأذكر ما تقع الحاجة إلى معرفته منها...^٢.

✽ وقَمَّ مدينة عليها سور، وهي خصبة، وشرب أهلها من آبارها، ومياه بساتينها من سَوَّان، وبها فواكه وأشجار فستق وبندق، وليس بتلك الناحية من البندق إلا بمدينة لاشتر، ففيها منه الكثير الغزير، وليس بجميع الجبال نخيلٌ إلا بالصَّيْمِرَةَ والسَّيْرَوَانَ وما بشابرخاست، وهي نخيلٌ قليلة، غير أنها لقربها من العراق جياد.

١. طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢. كتاب صورة الأرض: ص ٣٠٦.

وجميع أهل قمّ شيعة، لا يغادرهم أحد، والغالب عليهم العرب،
 ولسانهم الفارسيّة. وقاسان مدينة صغيرة بناؤها وبناء قمّ من الطين، وسائر
 ما ذكرنا من مدن الجبال سوى الريّ فإنّها بالجصّ، وجميعها لطاف
 متقاربة^١.



التنبيه والإشراف^١

أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي

المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

« وعرض كل بلد هو بعده عن خط الاستواء... وقم، والري، والموصل، وبلد، وسميساط، وجسر منبج، ودباوند، وقومس، ومدينة نيسابور، وبخارا، وسمرقند، واشروسنة من بلاد خراسان، وكلما في الأقاليم من المدن فعلى خط واحد، وإن كان ذلك مختلفاً عند من لا علم له بهذه الأمور، لما يرى من اختلاف وضع هذه المدن، ويُعد المسافات بينها طولاً وعرضاً.»

«ذكر خلافة المعتصم»

« قال المسعودي: وقد ذكرنا في كتابنا في المقالات في أصول الديانات، وفي كتاب سير الحياة مذاهب الخرمية الكوذية، منهم الكوذشاهية وغيرهم، ومن منهم بنواحي أصبهان والبرج وكرج أبي ذلف

١. طبعة مطبعة بريل بمدينة ليدن، سنة ١٨٩٣م.

٢. التنبيه والإشراف: ص ٤٢ - ٤٤.

والوَزَيْن، زز معقل، وززَ أبي دُلف، ورستاق الوردسَنجان، وقسم، وكودشت
من أعمال الصَّيمرة من مِهْرجان قدق، وبلاد السِروان، وأرهوجان من بلاد
ماسبذان، وهَمَذان، وماه الكوفة، وماه البصرة، وأذربيجان، وارمينتة، وقَم
وقاشان^١.



١. المصدر: ص ٣٥٢ - ٣٥٤.

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال^١

للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي

ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١ هـ

ثواب من زار قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام بقم

أبي عليه السلام قال: حدّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه، عن سعد بن سعيد، عن

أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «سألته عن قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام،

فقال: من زارها فله الجنة»^٢.



١. طبعة المطبعة الحيدرية في النجف، سنة ١٩٧٢ م.

٢. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص ٩٨.

علل الشرايع^١

للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن عليّ

ابن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ ؑ

المتوفى سنة ٣٨١ هـ

باب ٣٧٣ - العلة التي من أجلها سُميت قمّ

حدّثنا عليّ بن عبد الله الوراق ؑ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر الأشعري، قالا: حدّثنا سليمان بن مقبل، قال: حدّثنا محمد بن زياد الأزديّ، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله الأشعري عن الصادق جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه ؑ، قال:

«قال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السماء، حملني جبرئيل على كتفه الأيمن، فنظرتُ إلى بقعةٍ بأرض الجبل حمراء، أحسنُ لوناً من الزعفران وأطيبُ ريحاً من المسك، فإذا فيها شيخٌ على رأسه بُرُوس، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسنُ لوناً من الزعفران وأطيبُ

١. طبعة المطبعة الحيدريّة في النجف، سنة ١٩٦٦ م.

ريحاً من المسك؟ قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي، فقلت: من الشيخ صاحب التُّرْس؟ قال: إبليس، قلت: فما يريد منهم؟ قال: يريد أن يصدَّهم عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ويدعوهم إلى الفسق والفجور، فقلت: يا جبرئيل، أهو بنا إليهم. فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح، فقلت: قم يا ملعون، فشارك أعدائهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإنَّ شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان. فسميت قم^١.



١. على الشرائع: ج ٢ ص ٥٧٢.

عيون أخبار الرضا^١

للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي^٢

المتوفى سنة ٣٨١ هـ

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ:
«كُنْتُ عِنْدَ الرَّضَا رضي الله عنه، فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ قَمٍّ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَرَدَّ
عَلَيْهِمْ وَقَرَّبَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الرَّضَا رضي الله عنه: مَرْحَباً بِكُمْ وَأَهْلًا، فَأَنْتُمْ شِيعَتُنَا حَقًّا،
وَسَيَاتِي عَلَيْكُمْ يَوْمَ تَزُورُونِي فِيهِ تَرَبَّتِي بَطُوسَ، أَلَا فَمَنْ زَارَنِي وَهُوَ عَلَى
غُسْلِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، قَالَ: «سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيِّ رضي الله عنه يَقُولُ: أَهْلُ قَمٍّ
وَأَهْلُ آيَةِ مَغْفُورٍ لَهُمْ؛ لِزِيَارَتِهِمْ لَجَدِّي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا رضي الله عنه بَطُوسَ، أَلَا

وَمَنْ زَارَهُ فَأَصَابَهُ فِي طَرِيقِهِ قَطْرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ»^١.

باب ٦٧ - ما جاء عن الرضا عليه السلام في ثواب زيارة فاطمة بنت موسى بن

جعفر عليه السلام بقم

« حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ عليه السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَاءَ عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: مَنْ زَارَهَا فَلَهُ الْجَنَّةُ»^٢.



١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٠.

٢. المصدر: ج ٢ ص ٢٦٧.

إكمال الدّين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة^١

للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ

المتوفى سنة ٣٨١ هـ

* حدّثنا أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم رضي الله عنه عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال:

دخل دِعْبَلُ بن عليّ الخزاعي رضي الله عنه على أبي الحسن عليّ بن موسى رضي الله عنه بمرور، فقال له: يا بن رسول الله، إني قد قلتُ فيكم قصيدة، وآليتُ على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال رضي الله عنه: هاتها، فأنشدها:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تَلَاوَةٍ وَمَنْزَلٌ وَحِيٍّ مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

أَرَى فِيهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فِيهِمْ صَفِيرَاتُ
بَكَى أَبُو الْحَسَنِ رضي الله عنه، وقال: صدقت يا خزاعيّ... .

فقال دِعْبَلُ: يا بن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قبرٌ مَنْ هُوَ؟
فقال الرضا رضي الله عنه: قبري، ولا تنقضي الأيام واللّيالي حتى تصير طوس

١. طبعة المطبعة الحيدريّة في النجف، سنة ١٩٧٠م.

مختلف شيعتي وزوّاري في عُربتي، ألا فَمَنْ زارني في عُربتي بطوس،
كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له... .

ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دِعْبِل من إنشاده القصيدة، وأمره أن لا
يبرح من موضعه، فدخل الدار، فلَمَّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة
دينار رضويّة، فقال له: يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك... .

وسار دِعْبِل حتّى وصل إلى قمّ، فسأله أهل قمّ أن ينشدهم القصيدة،
فأمرهم أن يجتمعوا في مسجد الجامع، فلَمَّا اجتمعوا صعد دِعْبِل المنبر
فأنشدهم القصيدة، فوصله الناس من المال والخِلق الشيء الكثير، واتّصل
بهم خيرُ الجبّة، فسألوه أن يبيعهما منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا
له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم، وسار عن قمّ فلَمَّا خرج من
رستاق البلد، لحقّ به قومٌ من أحداث العرب وأخذوا الجبّة منه، فرجع
دِعْبِل إلى قمّ، فسألهم ردّ الجبّة عليه، فامتنع الأحداث من ذلك، وعصوا
المشايخ في أمرها، فقالوا لدِعْبِل: لا سبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف
دينار، فأبى عليهم، فلَمَّا يئس من ردّهم الجبّة، فسألهم أن يدفعوا إليه شيئاً
منها، فأجابوه إلى ذلك، فأعطوه بعضها، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار،
وانصرف دِعْبِل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في
منزله، فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كلّ دينار
بمائة درهم، فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فتذكّر قول الرضا عليه السلام:
«إنك ستحتاج إلى الدنانير»^١.



الاختصاص^١

للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

العكبري البغدادي

المتوفى سنة ٤١٣ هـ

عيسى بن عبدالله القمي

❦ وعنه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن طلحة، عن أبي محمد أخي يونس بن يعقوب، عنه، قال:

«كنتُ بالمدينة، فاستقبلني جعفر بن محمد❦ في بعض أزقتها، فقال: يا يونس، فإنَّ بالباب رجلٌ منَّا أهل البيت. قال: فجيئتُ إلى الباب، فإذا عيسى بن عبدالله القمي جالسٌ على الباب.

قال: فقلتُ له: من أنت؟ فقال: أنا رجلٌ من أهل قم.

قال: فلم يكن بأسرع إذ أقبل أبو عبدالله❦ على حمار، فدخل على الحمار الدار، ثم التفت إلينا فقال: أدخلوا. ثم قال: يا يونس، أحسبُك أنكرتَ قولي لك إنَّ عيسى بن عبدالله منَّا أهل البيت؟

قال: قلت: إي والله جعلتُ فداك؛ لأنَّ عيسى بن عبدالله رجلٌ من أهل قم.

١. طبعة جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

قال: يا يونس بن يعقوب، عيسى بن عبد الله منا حيًّا، وهو منا ميتاً».

عمران بن عبدالله القمي

حدَّثنا محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن طلحة، عن بعض الكوفيين، قال: كنتُ بمني إذ أقبل عمران بن عبدالله القمي ومعه مضارب للرجال والنساء، وفيها كنف، فضربها في مضرب أبي عبدالله عليه السلام، إذ أقبل أبو عبدالله عليه السلام ومعه نساؤه، فقال: ما هذا؟ فقلتُ: جُعِلت فداك هذه مضارب ضربها لك عمران بن عبدالله القمي. قال: فنزل بها، ثم قال: يا غلام عمران بن عبدالله؟ قال: فأقبل، فقال: جُعِلت فداك، هذه المضارب التي أمرتني أن أعملها لك، فقال: بكم ارتفعت؟ فقال له: جُعِلت فداك إن الكرايس من صنعتي وعملتها لك، فأنا أحبُّ - جُعِلت فداك - أن تقبلها مني هديّة، وقد رَدَدتُ المال الذي أعطيتنيهِ.

قال: فقبض أبو عبدالله عليه السلام على يده ثم قال: أسأل الله تعالى أن يُصلي على محمدٍ وآل محمد، وأن يظلك يوم لا ظلَّ إلا ظله.

وحدَّثنا جعفر بن محمد بن قولويه، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدَّثني علي بن محمد عن الحسين بن عبدالله، عن عبدالله علي، عن أحمد بن حمزة بن عمران القمي، عن حماد الناب، قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام بمني ونحن جماعة، إذ دخل عليه عمران بن

عبد الله القمي فسأله وبزّه وبشّه، فلمّا أن قام قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: مَنْ هذا الذي يَررتَه هذا البرّ؟ فقال: هذا من أهل بيت النجباء، ما أراد بهم جبارٌ من الجبابرة إلا قصمه الله.

وعنه، بهذا الإسناد عن أحمد بن حمزة، عن المرزبان بن عمران، عن أبان بن عثمان، قال: أقبل عمران بن عبد الله القمي على أبي عبد الله عليه السلام، فقربه أبو عبد الله عليه السلام، فقال: كيف أنت وكيف ولدك وكيف أهلك وكيف بنو عمك وكيف أهل بيتك؟ ثمّ حدّثه مليّاً، فلمّا خرج قيل لأبي عبد الله عليه السلام: مَنْ هذا؟ قال: نجيبٌ من قوم النجباء، ما نصبَ لهم جبارٌ إلا قصمه الله.

✽ وعنه، عن أبيه وسعد جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمزة، عن زكريّا بن آدم، قال:

قلتُ للرضا عليه السلام: إني أريدُ الخروجَ عن أهل بيتي، فقد كثر السفهاء، فقال: لا تفعل؛ فإنّ أهل قمّ يُدفع عنهم بك كما يُدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام.

وعن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن عليّ بن المسيّب، قال: قلتُ للرضا عليه السلام، شِقتي بعيدة، ولستُ أحيلُ إليك في كلّ وقت، فتمنّ أخذ معالم ديني؟ فقال: من زكريّا بن آدم القمي، المأمون على الدين والدنيا.

قال ابن المسيّب: فلما انصرفتم قديمتُ على زكريّا بن آدم، فسألته عما احتجت إليه^١.

✽ وروى عن عليّ بن محمّد العسكري، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (ع)، قال: «قال رسول الله (ص): لما أُسري بي إلى السماء الرابعة، نظرتُ إلى قُبّةٍ من لؤلؤٍ لها أربعة أركانٍ وأربعة أبواب، كلّها من استبرقٍ أخضر، قلتُ: يا جبرئيل، ما هذه القُبّة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمّد، هذه صورة مدينةٍ يُقال لها قم، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون، ينتظرون محمّداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره. قال: فسألْتُ عليّ بن محمّد العسكري (ع): متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على جه الأرض»^٢.

✽✽✽

١. المصدر: ص ٨٦-٨٧.

٢. المصدر: ص ١٠١.

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد^١

للشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

العكبري البغدادي

المتوفى سنة ٤١٣ هـ

✽ ... وذكر المدائني عن رجاله، قال: لَمَّا جَلَسَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام فِي الْخَلْعِ بِوِلَايَةِ الْعَهْدِ، قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْخُطْبَاءُ وَالشُّعْرَاءُ، وَخَفَقَتِ الْأَلْوِيَّةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَ مَعَهُ كَانَ يَخْتَصُّ بِالرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا مُسْتَبْشِرٌ بِمَا جَرَى، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أَدْنُ؛ فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا يَسْمَعُهُ غَيْرِي: لَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ، وَلَا تَسْتَبْشِرْ لَهُ، فَإِنَّهُ شَيْءٌ لَا يَتِمُّ!

وَكَانَ فِيهِمْ وَرَدٌ عَلَيْهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ دِعْبِلَ بْنِ عَلِيِّ الْخَزَاعِيِّ عليه السلام، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: إِنِّي قَدْ قَلْتُ قَصِيدَةً، وَجَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَنْشُدَهَا أَحَدًا قَبْلَكَ.

فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ حَتَّى خَفَّ مَجْلِسُهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: هَاتِهَا. قَالَ: فَأَنْشُدْهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوْلَاهَا:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ وَحِيٍّ مُقَفَّرُ الْعَرَصَاتِ

١. طبعة مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٣ هـ.

حتى أتى على آخرها.

فلما فرغ من إنشادها، قام الرضا عليه السلام فدخل إلى حُجْرته وبعث إليه خادماً بخِرْقَةٍ خَزَّ فيها ستمائة دينار، وقال لخادمه: قل له استعن بهذه على سفرك وأعدرتنا.

فقال له دِعْبِل: لا والله، ما هذا أردتُ ولا له خرجتُ، ولكن قل له ألسني ثوباً من أثوابك. وردّها عليه.

فردّها الرضا عليه السلام، وقال له: خُذها، وبعثَ إليه بِجُبَّةٍ من ثيابه.

فخرج دِعْبِل حتى ورد قمّ، فلما رأوا الجُبَّةَ معه أعطوه بها ألف دينار فأبى عليهم، وقال: لا والله ولا خلاقة منها بألف دينار. ثمّ خرج من قمّ فاتبعوه وقطعوا عليه الطريق، وأخذوا الجُبَّةَ، فرجع إلى قمّ وكلمهم فيها، فقالوا ليس إليها سبيل، ولكن إن شئتَ فهذه ألف دينار، قال لهم: وخِرْقَةٌ منها. فأعطوه ألف دينار!

❖ ... فخرَجَ دِعْبِل حتى وردَ قمّ، فلما رأوا الجُبَّةَ معه أعطوه بها ألف

دينار فأبى عليهم، وقال: لا والله ولا خِرْقَةٌ منها بألف دينار!

ثمّ خرجَ من قمّ، فاتبعوه وقطعوا عليه وأخذوا الجُبَّةَ، فرجع إلى قمّ

وكلمهم فيها، فقالوا: ليس إليها سبيلٌ، ولكن إن شئتَ فهذه ألف دينار، قال

لهم: وخِرْقَةٌ منها. فأعطوه ألف دينار وخِرْقَةٌ من الجُبَّةِ!

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦٣.

٢. المصدر: ج ٢ ص ٢٦٤.

جمهرة أنساب العرب^١

لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن خزم الأندلسي

المتوفى سنة ٤٥٦ هـ

وهؤلاء وُلدَ عَرِيبُ بنَ زَيْدِ بنِ كَهْلانِ بنِ سَبَأَ:

وُلدَ عَرِيبُ بنَ زَيْدِ بنِ كَهْلانِ: يَشْجُبُ، فوُلدَ يَشْجُبُ بنَ عَرِيبَ؛
 زَيْدِ بنِ يَشْجُبِ، فوُلدَ زَيْدُ بنُ يَشْجُبِ: أُدَدُ بنُ زَيْدِ. فوُلدَ أُدَدُ بنُ زَيْدِ: مُرَّةُ بنُ
 أُدَدِ، وَئَيْتُ بنُ أُدَدِ، وَهُوَ الْأَشْعَرُ، وَجُلْهَمَةُ بنُ أُدَدِ، وَهُوَ طَيْئُ؛ وَمَالِكُ بنُ أُدَدِ،
 وَهُوَ مَذْحِجٌ.

وهؤلاء وُلدَ الْأَشْعَرُ، وَهُوَ نَيْتُ بنُ أُدَدِ بنِ زَيْدِ بنِ يَشْجُبِ بنِ عَرِيبِ بنِ
 زَيْدِ بنِ كَهْلانِ بنِ سَبَأَ.

وُلدَ الْأَشْعَرُ: وَهُوَ نَيْتُ بنُ أُدَدِ بنِ زَيْدِ بنِ يَشْجُبِ بنِ عَرِيبِ بنِ زَيْدِ:
 الْجُمَاهِرُ، وَالْأَنْعَمُ، وَالْأَرْعَمُ، وَالْأُدْعَمُ، وَجُدَّةُ، وَعَبْدُ شَمْسٍ،
 وَعَبْدُ الثَّرِيَاءِ.

منهم: أَبُو مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بنِ قَيْسِ بنِ سُلَيْمِ بنِ هَضَارِ بنِ حَرْبِ بنِ

١. طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٨٣ م.

عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عدي بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر.

وإخوته: أبو زهم، وإبراهيم، وعامر أبو بردة، ومجري.

وبنوه: أبو بكر، ومحمد، وأبو بردة واسمهُ عامر، وإبراهيم، وموسى، وعبدالله؛ بنو أبي موسى.

ولهم بالبصرة وبالكوفة عَدَد، ومنهم بالأندلس كان بنو بلج بن يحيى بن عمرو بن عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، كانوا بإشبيلية.
وعنه: عبيد أبو عامر بن سليم.

وصهره: السائب بن مالك بن عامر بن هانئ بن جهاف بن كلثوم بن قرعب بن زفر بن زهران بن ناجية بن الجماهر، كان له شرف، قُتل مع المختار وكان على شرطته.

ومن ولده كان بقم القائد المشهور الرافضي، علي بن عيسى بن موسى بن طلحة بن محمد بن السائب بن مالك المذكور، وابن أخيه، عبد الله بن سعد بن مالك، وولده بقم لهم بها رئاسة^١.



١. جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

كتاب الغيبة^١

لشيخ الطائفة الإمام أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

المتوفى سنة ٤٦٠ هـ

❖ ... وأخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال: حدثني سلامة بن محمد، قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رحمته كتاب التأييد إلى قم، وكتب إلى جماعة الفقهاء بها، وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب، وانظروا فيه شيء يخالفكم؟

فكتبوا إليه: إنه كله صحيح، وما فيه شيء يخالف إلا قوله: «الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام، والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع»^٢.



١. طبعة مكتبة بصيرني، قم، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ.

٢. كتاب الغيبة، ص ٢٤٠.

تاريخ بغداد^١
 أو مدينة السلام
 لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي
 المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

الحسن بن أحمد، أبو سعيد الإصطخري :

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشّار بن عبد الحميد بن عبد الله بن هاني بن قبيصة بن عمرو بن عامر، أبو سعيد المعروف بالإصطخري قاضي قم، سمع سعدان بن نصر، وحفص بن عمرو الربالي، وأحمد بن منصور الرمادي، وعيسى بن جعفر الوردّاق، وعبّاس بن محمّد الدوري، وأحمد بن سعد الزُّهري، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة، وجميل بن إسحاق.

روى عنه محمّد بن المظفر، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، ويوسف بن عمر القوّاس، وأبو الحسن بن الجندي، وأبو القاسم بن التّلاج وهو نسبه.

١. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

وكان الإصطخري أحد الأئمة المذكورين، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين، وكان ورعاً زاهداً متقلاً.

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمداني، حدثنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ، قال: الحسن بن أحمد بن يزيد أبو سعيد قاضي قم، ويُعرف بالإصطخري، كان أحد الفقهاء، مع ما رُزق من الديانة والورع، ويدل كتابه الذي ألفه في القضاء على سعة فهمه ومعرفته!



مُنْتَقَلَةُ الطَالِبِيَّةِ^١

لأبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا

من أعلام القرن الخامس الهجري

قم

ذَكَرُ مِنْ وَرْدِ قَمٍّ مِنْ أَوْلَادِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، مِنْهُمْ مَنْ وُلِدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
الْحَسَنِ، بِقَمٍّ مِنْ نَاقِلَةِ الْمَدِينَةِ

١ - مُحَمَّدُ الْكَابِلِيُّ، ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْتَرِ، ابْنُ مُحَمَّدِ النَّفْسِ الزُّكِّيَّةِ، أُمُّهُ
كَابِلِيَّةٌ اسْمُهَا آمِنَةٌ.

وَقَالَ السَّيِّدُ النَّسَابِيُّ شَيْخُ الشَّرَفِ، أَبُو حَرْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُحْسَنِ
الْحُسَيْنِيِّ:

فَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْتَرِ فَوُلِدَ بِكَابِلٍ لِأُمِّهِ وَوُلِدَ كَابِلِيَّةٌ اسْمُهَا آمِنَةٌ،
فَلَمَّا قُتِلَ أَبُوهُ هَرَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَانْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى قَمٍّ، فَمَاتَ هُنَاكَ، وَعَقِبَهُ
مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْحَسَنُ الْأَعْوَرُ، وَمِنْهُ انْتَشَرَ عَقِبُ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

١ . طبعة المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٩٦٨م.

٢ - ورقية، أمها أم ولد.

٣ - وعلي الأكبر، هو ميناث.

وعن أبي الحسن أحمد بن عمر الأشناني النسابة المصري؛ هو دَرَج ولا عقب له. وأصح القولين هو ميناث ابنته سلعة.

٤ - وزينب الصغرى، أمهم أم ولد.

٥ - وزينب الكبرى درجت.

٦ - وفاطمة أمها تماضر بنت أبي بكر بن عمر بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى.

٧ - وطاهر انقرض، وقيل دَرَج، وأصح القولين هو درج.

٨ - وإبراهيم انقرض، أمه أم ولد.

٩ - وأحمد الجواد، عن الشريف النسابة أبي حرب محمد بن المحسن الحسيني.

١٠ - وأم كلثوم، أمها أم علي بنت محمد زغور بن محمد بن علي.

١١ و١٢ - وكلثم وأمامة أمهما أم ولد.

١٣ - والحسن في المشجرة.

بقم من نازلة المدينة: علي يعرف بأبي منى النفس، ابن محمد الأصغر، ابن الحسن الأعور، ابن محمد الكابلي، أمه خاتمة بنت حمدان البردي، عقبه أبو جعفر الحسين وحده، له عقب بهمدان الآن.

ذَكَرَ مِنْ وَرْدِ قَمٍّ مِنْ أَوْلَادِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ

أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ.

بِقَمٍّ: أَحْمَدُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ طَبَّاطِبَا.

عَنْ ابْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْحَسِينِيِّ النَّسَابَةِ فِي صَحِّهِ، وَعَنْ السَّيِّدِ النَّسَابَةِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَبَّاطِبَا لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِنَا بِقَمٍّ وَلَا أَنَا!

ذَكَرَ مِنْ وَرْدِ قَمٍّ مَنْ وُلِدَ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ

مِنْهُمْ: مَنْ وُلِدَ الْقَاسِمُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بِقَمٍّ أَبُو هَاشِمِ الْحَسِينِيِّ بْنِ أَبِي

جَعْفَرِ مُحَمَّدِ شَشْدِيو بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينِيِّ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدِ الْبَطْحَانِيِّ،

يُلَقَّبُ سِرَاهَنَكَ، انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى أَبْهَرٍ وَمَاتَ بِهَا.

عَقِبَهُ: عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو طَالِبٍ، وَالْعَبَّاسُ، وَمُحَمَّدُ سِرَاهَنَكَ، وَالْحَسَنُ

سِرَاهَنَكَ، وَأُمُّ الْحَسَنِ، وَأَسْمَاءُ.

بِقَمٍّ: مِنْ أَوْلَادِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّجَرِيِّ.

عَنْ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قُلْتُ: مَا رَأَيْتُ ذَكَرَهُمْ فِي «كِتَابِ قَمٍّ».

بِقَمٍّ: أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ الرَّازِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ كَرَكُورَةَ بْنِ

١. كلمة (صح) والتي ترد في كتب الأنساب قد اختلف في تفسيرها، ولعل الأقرب أنها مصطلح

يكتب لمن يظهر في نسبه غمز، وكان اتصاله بشهادة الشهود ولم توجد له في المبسوطات

والمشجرات دلالة عليه، راجع: مقدمة منتقلة الطالبيين: ص ٢٧.

محمد بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري.

يُذكر من ورد قم من ولد الحسين بن علي، ثم من أولاد محمد بن علي

منهم: من ولد موسى الكاظم بقم من ناقلة الكوفة، أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي الرضا، أمه أم ولد، لا عقب له، توفي لثمانين بقين من شهر ربيع الآخر، سنة ست وتسعين ومائتين، ودُفن في داره المعروف اليوم بالمشهد، وعُرفت فيما بعد بمحمد بن أبي خلف الأشعري الملقب بمتولة. ومحمد بن موسى أول من دُفن فيها، فورثته أختاه: زينب وميمونة، بنات موسى بن محمد بن علي الرضا.

وقلت: ادعى إلى محمد بن موسى بن محمد بن علي الرضا رجل من أهل إصفهان في سنة خمس وأربعمائة، وعرفت هذا الرجل ليس له حظ في النسب، وهو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمود بن عمر بن محمد بن موسى بن محمد بن علي الرضا. وهو دعي كاذب فاسق، وسافر إلى بغداد في سنة خمس وأربعمائة، وأثبت نسبه أبو حرب محمد بن المحسن النسابة المعروف بابن الدينوري، من غير معرفة لحال هذا الرجل.

وذكر الأجلاء من النسابة: أن محمد بن موسى بن محمد بن علي

الرضا لم يعقب.

بقم: من نازلة الكوفة أبو علي محمد الأعرج بن أحمد بن موسى بن محمد بن علي الرضا، أمه من الأشاعنة كوفية، وقيل هي كنانية،

ويقال أبوه ورد قم.

عقبه: أبو عبدالله أحمد نقيب قم، أمه أم ولد.

وفاطمة وأم سلمة، أمهما أم ولد رومية.

وبُرَيْهَة أمها أم ولد رومية.

وأم كلثوم وأم محمد.

ذكر من ورد قم من أولاد علي العريضي

بقم من نازلة المدينة من أولاد الحسين بن عيسى الأكبر: ابن

محمد بن علي العريضي، عقبه علي أمه زينب بنت الحسين بن الحسن بن

الحسين بن الحسن الأقطس.

بقم: علي بن علي بن الحسن بن علي بن عيسى النقيب، ابن محمد

الأكبر، ابن علي العريضي.

عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن السائب بن مالك

الأشعري القمي صاحب كتاب قم، عقبه:

موسى بالمدينة، أمه امرأة من بني سليم، ومحمد قتلته طي، وجعفر

بالمدينة، وعلي بالمدينة، وفاطمة لأم ولد، وحمدونة، وجعفر أيضاً،

والحسين، ومحمد أيضاً، وهم لأمهات أولاد شتى، وعبدالله بالمدينة.

بقم أبو الحسين أحمد بن القاسم بن أحمد الشعراني، ابن علي

الغريضي، ومات هناك بمقبرة مالون^١، وقبره يُزار ويُستشفى به.

وقال السيد الإمام المرشد بالله: أحمد بن القاسم بن أحمد الشعراني انقرض، وأمه أم ولد.

أم كلثوم، بنت عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ الزيني.

بقم: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد الشعراني، ابن عليّ الغريضي، أمه أم ولد، عقبه:

أبو الحسن محمد، وأبو الحسين عليّ، وأبو عليّ الشعراني، وأحمد، والقاسم، وزيد، وعبدالواحد، وأحمد أيضاً، وعبد الله.

بقم: أحمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد الشعراني.

ذكر من ورد قم من ولد محمد الديباج ابن جعفر الصادق

بقم: الحسين بن عليّ الخارص، ابن محمد الديباج، عقبه:

أبو طاهر أحمد، وعليّ، وعبد الله، وجعفر الأعمى.

وقال أبو عليّ الحسن بن محمد بن الحسن بن السائب بن مالك الأشعري صاحب كتاب قم؛ جعفر لا عقب له.

وعن أبي جعفر الحسيني: جعفر هذا لا عقب له إلا من ولده

١. لا زال قبره موجوداً عامراً في أحد ميادين قم وتزوره عاقبة الناس ويشير كون به.

أبي الحسن محمد المجدور، ويُعرف بابن بنت طباطبا الأجل، وهو ابن علي بن أبي عبد الله جعفر بن الحسين بن علي الخارص.

ومن محمد لقبه جور، قتله المعتضد بالري.

وعبد الله بن الحسين، والمحسن بن الحسين - وقيل طاهر في المشجرة - وحمزة، والعباس، وعبيد الله.

ذُكر من ورد قم من ولد عبد الله الباهر

منهم: من ولد محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بقم، وكان فقيهاً عالماً، أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين، عقبه أبو الحسن علي.

بقم من ناقلة طبرستان: حمزة بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط، ابن عبد الله الباهر، ومعه ابناه: أبو جعفر محمد، أمه أم ولد، وأبو الحسن علي، أمه طبرية.

ذُكر من ورد قم من أولاد عمر الأشرف

منهم: من ولد علي بن عمر الأشرف بقم من ناقلة طبرستان، أبو علي، أحمد بن علي بن محمد الشجري، ابن الحسن بن علي بن عمر الأشرف.

عن أبي الحسن بن محمد بن الحسن بن السائب الأشعري، صاحب

كتاب قمّ، وعن السيّد النّسابة أبي عبد الله بن طباطبا:
 أبو عليّ النقيب بقمّ، أحمد بن عليّ بن محمّد الشجري، ابن عمر بن
 عليّ بن عمر الأشرف.

ذُكر من ورد قمّ من أولاد الحسن بن عليّ بن عليّ الأفتس
 منهم: من وُلد عبد الله بن الحسن الأفتس بقمّ، عبد الله الأصغر بن
 العباس بن عبد الله بن الحسن الأفتس، عقبه:
 أبو الفضل العباس، وأبو عبد الله الحسين، ومحمّد، وعليّ، وجعفر.

ذُكر من ورد قمّ من أولاد الحسين بن الحسن الأفتس
 بقمّ محمّد بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن الأفتس، عن
 ابن طباطبا النّسابة.

بقمّ: من أولاد أبي الفضل محمّد الأكبر بن الحسن بن الحسين بن
 الحسن الأفتس، عن ابن أبي جعفر الحسيني ولده بأرّجان وقمّ، وهم في
 صحّ!

ذُكر من ورد قمّ من أولاد محمّد بن عليّ، ابن الحنفية
 منهم: من وُلد جعفر بن محمّد بن عليّ بقمّ من ناقلة نصيبين،

أبو الحسن عليّ - مع أبيه أحمد الباهر - ابن محمّد بن عليّ بن عبد الله
رأس المَدْرِي، عقبه:

أبو القاسم، حمزة، وأحمد، ومحمّد، والحسين، والحسن، وطاهر.

ذُكر من ورد قمّ من أولاد عمر الأُطرف

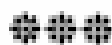
ثمّ من أولاد جعفر بن محمّد بن عُمر الأُطرف:

بقمّ: من أولاد جعفر بن محمّد الأبله، ابن جعفر بن محمّد بن عمر
الأُطرف، وهم: محمّد، وعليّ، ويعقوب^١.



أقول: تحدّث محقق كتاب منتقلة الطالبية في خاتمة الكتاب عن
المُدن التي وردَ ذِكرها في الكتاب، فوصف مدينة قمّ بقوله:

قمّ: -بالضمّ وتشديد الميم- مدينة إسلاميّة مشهورة في العراق
العجمي إلى شمال قاشان باثني عشر فرسخاً، وبينها وبين ساوة مثل ذلك،
واليوم هي أشهر الحواضر العلميّة في إيران، وبها مشهد السيّدة فاطمة بنت
الإمام موسى بن جعفر^٢.



١. المصدر: ص ٢٥٢ - ٢٥٨.

٢. كشف البلدان والمواضع الواردة ذِكرها في منتقلة الطالبين: ص ١٠٣.

البدء والتاريخ^١

المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي

وهو المظهر بن طاهر المقيسي

المتوفى سنة ٥٠٧ هـ

والأقليم [الرابع]: يتدئ من المشرق فيمّر ببلاد تبت وخراسان
وجرجان وطبرستان والريّ وأصبهان وهمدان وحلوان وشهرزور وسرّ
من رأى وأرض الجزيرة وشمال الشام إلى بحر المغرب، وفيه من مدن:
خراسان فرغانة وخجند واشروسنه وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل
ومرو الروذ ومرو وهراة وسرخس وطوس ونيسابور وقومس ودهاوند
وقزوين والدّيلم وقمّ ونهاوند^٢.



١. طبعة باريس، سنة ١٩٠٧ ميلادية.

٢. البدء والتاريخ: ج ٤ ص ٥١ - ٥٢.

إعلام الوري بأعلام الهدى^١

لأمير الإسلام، أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيؑ

من أعلام القرن السادس الهجري

✽ ... قال دِعبِل: يا بن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قبرٌ مَنْ هو؟ فقال الرضاؑ: قبري، ولا ينقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري، ألا فَمَنْ زارني في عُرتي بطوس، كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له. ثم نهض الرضا بعد فراغ دِعبِل من إنشاد القصيدة، وأمره أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار، فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار - وفي رواية غيره ستمائة دينار - وقال له: يقول لك مولاي: اجعلها في نفقتك.

فقال دِعبِل: والله ما لهذا جثٌّ، ولا قلتُ هذه القصيدة طمعاً في شيء، وردّ الصرّة، وسأل ثوباً من ثياب الرضا ليتبرّك به ويتشرّف. فأنفذ إليه الرضا بجُبة خُرٌّ مع الصرّة، وقال: قل له: خذ هذه الصرّة فإنك ستحتاج إليها، ولا تراجعني فيها.

١. طبعة دار المعرفة، بيروت، سنة ١٩٧٩م.

فانصرف دِعْبِلٌ وصار من مَرَوٍ في قافلة، فوقع عليهم اللصوص وأخذوا القافلة، وكثفوا أهلها، وجعلوا يقسمون أموالهم، فتمثل رجلٌ منهم بقوله:

❖ أرى فيهم في غيرهم متقسماً ❖

البيت، فقال دِعْبِلٌ: أنا قائلُ هذه القصيدة، فخلّوا أكتافه وأكتاف جميع القافلة، وردّوا عليهم جميع ما أخذوا منهم.

وسار دِعْبِلٌ حتّى وصل إلى قَمٍّ، وأنشدهم القصيدة، فوصلوه وأكرموه، وسألوه أن يبيع الجُبّةَ منهم بألف دينار فأبى، وسار عن قَمٍّ فلحقه قومٌ من أحداثهم، وأخذوا الجُبّةَ منه، فرجع وسألهم ردّها عليه، فقالوا: لا سبيل لك إليها، فخذُ ثمنها ألف دينار.

فقال: إلّا أن تدفعوا إليّ شيئاً منها، فأعطوه بعضها وألف دينار.

وانصرف دِعْبِلٌ إلى وطنه، فوجد اللصوص أخذوا جميع ما في منزله، فباع المائة دينار التي وصله بها الرضاؑ من الشيعة، كلّ دينار بمائة درهم، وتذكّر قول الرضاؑ: إنك ستحتاج إليها.

الاحتجاج^١

لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي

من علماء القرن السادس الهجري

✽ ... فأخذت طوماراً، وكتبتُ بضعاً وأربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها، فقلتُ: ادفعها إلى صاحب مولاي أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام الذي كان في قمّ، أحمد بن إسحاق، فلما طلبته كان هو [الذي] قد ذهب، فمشيتُ على أثره فأدركته وقلتُ الحال معه.

فقال لي: جيئي معي إلى سُرّ مَنْ رأى حتّى نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام.

فذهبتُ معه إلى سُرّ مَنْ رأى، ثمّ جئنا إلى باب دار مولانا عليه السلام، فاستأذنا للدخول عليه، فأذن لنا فدخلنا الدار، وكان مع أحمد بن إسحاق جرابٌ قد ستره بكساء طبري، وكان فيه مائة وستون ضرة من الذهب والورق، على كلّ واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه، ولما دخلنا ووقعت أعيننا على وجه أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام كان وجهه كالقمر

١. طبعة (الانتشارات أسوة) التابعة لمنظمة الحج والأوقاف والشؤون الخيرية.

ليلة البدر، وقد رأينا على فخذه غلاماً يشبه المشتري في الحُسن والجمال، وكان على رأسه ذؤابتان، وكان بين يديه رمان من الذهب قد حُلّي بالفصوص والجواهر الثمينة، قد أهداه واحداً من رؤساء البصرة، وكان في يده قلمٌ يكتب به شيئاً على قرطاس، فكلّما أراد أن يكتب شيئاً أخذ الغلام يده، فألقى الرمان حتّى يذهب الغلام ويجيء به، فلَمَّا ترك يده يكتب ما شاء.

ثمّ فتح أحمد بن إسحاق الكساء، ووضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام، فنظر العسكري إلى الغلام، فقال: فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك!

فقال: يامولاي، أيجوز أن أمدّ يداً طاهرةً إلى هدايا نجسة وأموالٍ رجسة؟!

ثمّ قال: يا بن إسحاق، اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام. ثمّ أخرج صرةً، فقال الغلام: هذا لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم، تشتمل على اثنين وستين ديناراً، فيها من ثمن حجيرة باعها وكانت إرثاً عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان سبعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيه من أجره الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بُني! ذلّ الرجل على الحرام منها.

فقال الغلام: في هذه العين دينار بسكّة الريّ تاريخه في سنة كذا، قد ذهب نصف نقشه منه، وثلاثة أقطاع قراضة بالوزن دائق ونصف دائق، في هذه الصرة الحرام هذا القدر، فإنّ صاحب هذه الصرة في سنة كذا في

شهر كذا كان له عند نساج - وهو من جملة جيرانه - من الغزل من وربع، فأتى على ذلك زمانٌ كثيرٌ فسرقه سارقٌ من عنده، فأخبره النساج بذلك فما صدّقه وأخذ الغرامة بغزل أدقّ منه مبلغ من ونصف، ثم أمر حتى نسج منه ثوبٌ، وهذا الدينار والقراضة من ثمنه. ثم حلّ عقدها فوجد الدينار والقراضة كما أخبر، ثم أخرج صرةً أخرى.

فقال الغلام: هذا لفلان بن فلان من المحلّة الفلانيّة بقم، والعين فيها خمسون ديناراً. ولا ينبغي لنا أن نُدني أيدينا إليها.

قال: لِمَ؟ فقال: من أجل أنّ هذه الدنانير من ثمن الحنطة، وكانت هذه الحنطة بينه وبين حُرّاثٍ له، فأخذ نصيبه بكيلٍ كامل، وأعطى نصيبهم بكيلٍ ناقص!

فقال مولانا الحسن بن عليّ ؑ: صدقتَ يا بُني.

ثم قال: يا بن إسحاق، احمل هذه الصرر وبلّغ أصحابها، أو أوصي بتبليغها إلى أصحابها، فإنّه لا حاجة بنا إليها.

ثم قال: جيء إليّ بثوب تلك العجوز.

فقال أحمد بن إسحاق: كان ذلك في حقبة فنسيته، ثم مشى أحمد بن إسحاق ليجيء بذلك، فنظر إليّ مولانا أبي محمّد العسكري ؑ وقال: ما جاء بك يا سعد؟...!



الأنساب^١

لأبي سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني

المتوفى سنة ٥٦٢ هـ

القُمِّي: بضمّ القاف وتشديد الميم المكسورة.

هذه النسبة إلى بلدة قمّ، وهي بلدةٌ بين أصبهان وساوة، كبيرة، غير أنّ أكثر أهلها الشيعة، وبنيت هذه المدينة زمن الحجاج بن يوسف، سنة ثلاثٍ وثمانين؛ وذلك لأنّ عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث بن قيس بن معدّي كُرب الكِنديّ، كان أمير سجستان من جهة الحجاج، وخرج عليه، وكان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين، وخرج على الحجاج، وجرت بينهما وقائع وحروب، حتّى انهزم عبد الرحمن، ورجع إلى كابل، وقُتِل أكثر عسكره، وهرب جماعةٌ منهم، وكانت إخوةٌ من بني الأشعر يُقال لهم: عبدالله، والأحوص، وإسحاق، وتُعيم، وعبد الرحمن، بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري، وقعوا إلى الناحية التي بُنيت بها قمّ، وكان مقدّمهم عبدالله، ويُعرّف بعبد الله سعدان، وكانت في تلك الناحية قُرَى سبعة، بعضها قريبٌ من بعض، ولكلّ قرية

١. طبعة دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٨ م.

قلعة ولها اسم، واسم إحدى القرى كُمَيْدان، فنزل الإخوة على طرف نهر، ونصبوا كساءً على خُشْب وأقاموا، فلَمَّا سَمِعَتْ أقرباؤهم بذكرهم اتصلوا بهم، وقتلوا رؤساء تلك القرى واستولوا عليها، واستخلصوا أموالهم، واستبَعوا تلك الجموع، وبنوا البُنْيَان، ونقلوا إليها من الأكسية والخِيَم، وصارت القرى السبعة سبع محلاتٍ من البلدة، ولُقِّبَتْ حصونها بها، وسُمِّيت البلدة باسم قريةٍ واحدة، وهي كُمَيْدان، فأسقطوا بعض الحروف للإيجاز والاختصار، وأبدلوا الكاف بالقاف على ما جرت به عادة العرب، وسَمَّوا الموضع بقَم، وكان لعبد الله بن سعدان بالكوفة ابنٌ يُسَمَّى موسى، وانتقل إلى قم، وهو الذي أظهر مذهب الشيعة بها.

ذكر هذه القصة أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأُخْسِيكِي في

تاريخه. والمشهور بهذه النسبة:

أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر الأشعري القمي. يروي عن عيسى بن جارية، عن جابر، وكان راوياً لجعفر بن أبي المغيرة، وحفص بن حميد. روى عنه أحمد بن يونس، وأبو الربيع الزهراني، وجريير بن عبد الحميد، وعبد الرحمن بن مهدي، والنعمان بن عبد السلام، وعبيد الله بن موسى. وهو ابن عم أشعث بن إسحاق بن سعد، وتوفي بقزوين، سنة أربع وسبعين ومائة.

وأشعث بن إسحاق القمي، يروي عن جعفر بن أبي المغيرة.

وأبو الحسن علي بن موسى بن يزيد، القمي، له كتاب

أحكام القرآن، إمام أهل الرأي في عصره، سمع محمد بن حميد الرازي،
والعباس بن يزيد البحراني، ومحمد بن شجاع البلخي، زوى عنه أبو الفضل
أحمد بن أحمد الكاغذي، وأبو بكر أحمد بن سعد بن نصر السميني، ورد
نيسابور عند مُنصرف الأمير الشهيد أحمد بن إسماعيل من الري إلى
نيسابور، وأقام مدة، وعقد له المجلس، وحدث بجملة من مصنفاته.
وتوفي سنة خمس وثلاثمائة^١.

وأبو عبدالله عيسى بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم القمي، من أهل
قم، قديم مصر وكتب عنه. توفي بمصر في ذي الحجة سنة إحدى
وثلاثمائة. قاله أبو سعيد بن يونس، وقال: كتب عنه.

وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن أبويه القمي، نزل بغداد،
وحدث بها عن أبيه، وكان من شيوخ الشيعة، ومشهوري الرافضة، روى
عنه محمد بن طلحة النعالي.

ويعقوب بن عبدالله بن سعد القمي استشهد به البخاري في كتابه، في
كتاب الطب، فقال في حديث: «الشفاء في ثلاثة: أشرطة محجم، وشربة
عسل، وكية بنار». قال: رواه القمي عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس.
والأستاذ العميد أبو طاهر سعد بن علي بن عيسى القمي، صار وزيراً
لسلطان سنجر بن ملكشاه.

١. الأشب: ج ٤ ص ٥٤٦ - ٥٤٤.

سمع جدِّي أبا المظفر الإمام، أذكُرُهُ ولم أسمع منه، وفيه يقول إبراهيم الغزِّي:

بَلَوْنَا سَعْدَ قَمٍّ وَكَانَ نَحْسًا وَرَبَّ اسْمٍ حَكِي بَوْلَ الْبَعِيرِ
 سَمِعْتُ بَانَ خَلْفَ السِّدِّ قَوْمًا وَلَمْ أَسْمَعْ بِقُمِّيٍّ وَزَيْرِ
 وَكَانَ الْأُسْتَاذُ أَبُو طَاهِرٍ مِنْ خَيْرِ الرِّجَالِ، وَلَكِنْ لَا يَسْلَمُ مِنَ أَلْسِنَةِ
 الشُّعْرَاءِ أَحَدٌ. تَوَفِّي بِسَرخُسٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَحُمِلَ
 إِلَى مَشْهَدِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِطُوسٍ، فَدُفِنَ بِهَا.
 وَأَبُو عُبَيْدٍ حَفْصُ بْنُ حُمَيْدِ الْقُمِّيِّ، مِنَ الْأَتْبَاعِ مِنْ أَهْلِ قَمٍّ، يَرُوي عَنْ
 عِكْرَمَةَ وَشُعْرَبِينَ عَطِيَّةً. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، رَوَى
 عَنْهُ يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ^١.



مناقب آل أبي طالب^١

لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب

السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

✽ وكتب رحمته إلى أهل قم وآبه:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِجُودِهِ وَرَأْفَتِهِ قَدْ مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِشِيرًا وَنَذِيرًا، وَوَفَّقَكُمْ لِقَبُولِ دِينِهِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِدَايَتِهِ، وَغَرَسَ فِي قُلُوبِ أَسْلَافِكُمُ الْمَاضِينَ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَأَصْلَابِكُمُ الْبَاقِينَ - تَوَلَّى كِفَايَتَهُمْ، وَعَمَّرَهُمْ طَوِيلًا فِي طَاعَتِهِ - حُبَّ الْعَتْرَةِ الْهَادِيَةِ، فَمَضَى مَنْ مَضَى عَلَى وَتِيرَةِ الصَّوَابِ، وَمَنْهَاجِ الصَّدَقِ، وَسَبِيلِ الرِّشَادِ، فَوَرَدُوا مَوَارِدَ الْفَائِزِينَ، وَاجْتَنَبُوا ثَمَرَاتِ مَا قَدَّمُوا، وَوَجَدُوا غَيْبَ مَا أَسْلَفُوا.

ومنها: فلم تزل نيتنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة، القرابة الراسخة بيننا وبينكم قوية، وصية أوصى بها أسلافنا وأسلافكم، وعهد عهد إلى شباننا ومشايخكم، فلم يزل على حملة كاملة من الاعتقاد

١. طبعة المطبعة العلمية بقم.

٢. أي كتب الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري رحمته.

لما جمعنا الله عليه، من الحال القريبة، والرحم الماسة، يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول: المؤمن أخو المؤمن لأتمه وأبيه».

ومما كتب عليه السلام إلى أبي الحسن، علي بن الحسين بن بابويه القمي:

اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالْجَنَّةُ لِلْمُؤَحَّدِينَ، وَالنَّارُ لِلْمُلْحَدِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ، مُحَمَّدٍ وَعُتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ.

منها: عليك بالصبر وانتظار الفرج، قال النبي صلى الله عليه وآله: «أفضل أعمال أمتي

انتظار الفرج».

ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي [ذلك]، وأمر جميع شيعتي بالصبر، فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^١، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا، ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على محمد وآله^٢.



١. سورة الأعراف: الآية ١٢٨.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٥-١٢٦.

نُزهة المُشتاق في إختراق الآفاق^١

لأبي عبدالله، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي

الحسني المعروف بالشريف الإدريسي

من علماء القرن السادس الهجري

✽ ... وبقي لنا الآن أن نذكر بلاد الجبال، فنقول:

إنَّ الجبال تشتملُ على مدنٍ مشهورة، ومعاملٍ مذكورة، وأعظمتها
هَمْدَان، والدَّيْنُور، وأصبهان، وقمّ وبها جَمَلٌ^٢.

✽ وكور الجبل: هَمْدَان، والرودزاور، وبروجرد، والكَرْج، وفراونده،
وقصر اللّصوص، وصحنه، وأسدآباد، والمرج، وطزر، وحومة (سهرورد)
وشهرزور، وزنجان، وأبهر، وسمنان، وقمّ، وقاشان، وروذه، وبوسته،
والكَرْج، والبرج، وأصبهان، وخان لنجان، وبارما، ومدينة الصَّيْمِرة،
وماسبذان، ومهرجان قذق، وماء الكوفة وهي الدَّيْنُور، وماء البصرة وهي
نهاوند، وهَمْدَان وقمّ^٣.

✽ ومن نهاوند إلى لاشر ثلاثون ميلاً، ومن لاشر إلى الشايرخاست

١. طبعة دار عالم الكتب، بيروت، سنة ١٩٨٩م.

٢. نزهة المشتاق: ج ٢ / الجزء السادس / ص ٣٦.

٣. المصدر: ج ٢ / الجزء السادس / ص ٤٥.

إلى اللُّور تسعون ميلاً لا مدينة فيها ولا قرية، ومن اللُّور إلى قنطرة اندامس إلى جندي سابور ستّة أيام، ومن هَمَدان إلى ساوة تسعون ميلاً، ومن ساوة إلى قم ستّة وثلاثون ميلاً تُقَطَّع في يومين. وقَمّ مدينة حَسَنَة كبيرة، وكذلك قاشان مدينة جليلة، وكلاهما ذواتا أسواق وتجارا، والغالب على أهل قم التشييع، وعلى أهل قاشان الحشويّة^١.

✽ ومن هَمَدان إلى الدّينور تيف وستون ميلاً، ومن الدّينور إلى شهرزور أربع مراحل، وكذلك من حُلوان إلى شهرزور أربع مراحل، ومن الدّينور إلى الصّيمرة (خمس مراحل، ومن الدّينور إلى السّيروان أربعة مراحل، ومن السّيروان إلى الصّيمرة) يوم، ومن اللُّور إلى الكرج ستّ مراحل، ومن أصبهان إلى قاشان ثلاث مراحل، ومن قم إلى قاشان مرحلتان، ومن قم إلى ساوة يومان^٢.

✽ فنقول: إنّ جبل لاشان المتصل من أصبهان إلى الريّ فيه من البلاد: قم وقاشان، والطريق عليهما من أراد المسير من الريّ إلى أصبهان يخرج من الريّ إلى مدينة دزه مرحلة، ودزه مدينة صغيرة عامرة، وبها منيرٌ وجماعة، ولها ماء جارٍ في نهرٍ. وليس من الريّ إلى هذه المدينة عمارة إلا مقدار ستّة أميال في وسط الطريق، ومن دزه إلى دير الجصّ

١. المصدر: ج ٢ / الجزء السادس / ص ٥٠.

٢. المصدر: ج ٢ ص ٥٥.

مرحلة في مفازة لا عامر بها، وهو حصن حصين له سورٌ مبنيٌّ من جصٍّ وأجر يسكنه قومٌ متأهلون، وهم حُرَّاسٌ للطريق، وهو منزلٌ للمجتازين، وليس به زرعٌ ولا شجر. وشربُ أهله من بئر زُعاق، وأكثر شربهم من مياه الأمطار، تجتمع عندهم في حوضين خارجين عن الدُير، والمفازة تحيطُ به من كلا الجانبين. ومن دير الجصِّ إلى قرية كاج مفازة، وكاج قليلة العمارة، وبها المنزل، وشربُ أهلها من مياه الأمطار في حياضٍ هناك تُغَيَّرُ طعام الماء إلى الملوحة، ومن قرية كاج إلى مدينة قمِّ مرحلة، والطريق بينهما مفازة لا عمارة فيها حتَّى إلى قُرب المدينة، وعلى سِتَّة أميال منها.

وقمِّ مدينة كبيرة عامرة، عليها سورٌ [من] تراب حصين، ومياههم من الآبار، ومياه بساتينهم تُستخرج من الأرض بالسَّواني، وعليها زراعاتهم، وبها فواكه، وأشجار الفُستق والبُنْدُق، وليس يوجد الفُستق والبندق فيما جاورها من البلاد، لكنَّه في قمِّ كثير، حتَّى أنه يُحمل لكثرتِه إلى كثيرٍ من البلاد والآفاق، والغالب على أهلها التشيع.

ومن مدينة قمِّ إلى قرية المجوس مرحلة، وهي طريقٌ عامرة، وفي هذه القرية قومٌ مجوس، ومن هذه القرية إلى مدينة قاشان مرحلة، ومدينة قاشان صغيرة القطر، عامرة بالنَّاس، وبها متاجر وصناعات، وبنائوها بالطين، وسائر هذه البلاد المذكورة صفارٌ.



مُعْجَمُ البُلْدَانِ^١

لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي

المتوفى سنة ٦٢٦ أو ٦٢٧ هـ

قمّ: بالضمّ وتشديد الميم، وهي كلمة فارسيّة، مدينةٌ تُذكر مع قاشان. وطول قمّ أربعٌ وستون درجة، وعرضها أربعٌ وثلاثون درجةً وثلاثان. وهي مدينة مستحدثة إسلاميّة لا أثر للأعاجم فيها، وأوّل من مَصَرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبارٌ ليس في الأرض مثلها عذوبةً وبرداً، ويقال إنّ الثلج ربما خرج منها في الصيف، وأبنيتها بالأجر، وفيها سراديب في نهاية الطيب.

ومنها إلى الريّ مفازة سَبْخة فيها رباطات ومناظر ومسالح، وفي وسط هذه المفازة حصنٌ عظيمٌ عاديّ يقال له دبر كُردشير، ذُكر في الديرة.

قال الإصطخري: قمّ مدينة ليس عليها سور، وهي خصبة، وماؤهم من الآبار، وهي ملحّة في الأصل، فإذا حفروها صَيروها واسعة مرتفعة، ثمّ

١. طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٩٧٩م.

تُبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر، فإذا جاء الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار، وماء الأمطار طول الشتاء، فإذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا، وماؤهم للبساتين على السواني، فيها فواكه وأشجار وقُستق وبُندق.

وقال البلاذري: لَمَّا انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقرأها ثم أتى قم فأقام عليها أياما وافتتحها. وقيل: وَجَّه الأحنف بن قيس فافتتحها عَنوة، وذلك في سنة ٢٣ للهجرة.

وذكر بعضهم: أَنَّ قَمَّ بين أصبهان وساوة، وهي كبيرة حسنة طيبة، وأهلها كلهم شيعة إمامية، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٢، وذلك أَنَّ عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه، وكان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين، فلَمَّا انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزماً، كان في جملة إخوة يُقال لهم عبدالله والأحوص وعبدالرحمن وإسحاق ونُعَيم، وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري، وقعوا إلى ناحية قم، وكان هناك سبعُ قرى اسمُ إحداها كُمتندان، فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها، وقتلوا أهلها واستولوا عليها، وانتقلوا إليها واستوطنوها، واجتمع إليهم بنو عمهم، وصارت السبع قُرى سبع محالَّ بها، وسُمِّيت باسم إحداها وهي كُمتندان، فأسقطوا بعض حروفها فسُمِّيت بتعريبهم قُمَّأ.

وكان متقدّم هؤلاء الإخوة عبد الله بن سعد، وكان له ولدٌ قد رُبِّي بالكوفة، فانتقل منها إلى قمّ وكان إمامياً، فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها، فلا يوجد بها سُنيّ قطّ. ومن ظريف ما يُحكى: أنّه وُلِّي عليهم والٍ وكان سُنيّاً متشدّداً، فبلغه عنهم أنّهم لبغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قطّ ولا عمر! فجمعهم يوماً وقال لرؤسائهم: بلغني أنّكم تُبغضون صحابة رسول الله، صلى الله عليه [وآله] وسلّم، وأنكم لبغضكم إياهم لا تُسمّون أولادكم بأسمائهم، وأنا أقسمُ بالله العظيم لئن لم تجيؤوني برجلٍ منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويشبّ عندي أنّه اسمه، فلا فعلنّ بكم ولأصنعنّ. فاستمهلوه ثلاثة أيام، وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلاً صعلوكاً حافياً عارياً أحول أقبح خلق الله منظراً اسمه أبو بكر؛ لأنّ أباه كان غريباً استوطنها فسماه بذلك، فجاؤوا به، فشتّمهم وقال: جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون عليّ! وأمر بصفّعهم.

فقال له بعض ظرفائهم: أيها الأمير اصنع ما شئت، فإنّ هواء قمّ لا يجيء منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا. فغلبه الضحك وعفا عنهم.

وبين قمّ وساوة اثنا عشر فرسخاً، ومثله بينها وبين قاشان.

ولقاضي قمّ قال صاحب بن عبّاد:

أيها القاضي بقمّ قد عزّلناك فقمّ

فكان القاضي يقول إذا سُئل عن سبب عزله: أنا معزولٌ السجع من

غير جرمٍ ولا سبب.

وقال دِعبِلُ بنُ عَلِيٍّ يهجو أهلَ قَمٍّ:

تَلَّاشِي أَهْلَ قَمٍّ وَاضْمَحَلُّوا تَحَلُّ الْمَخْزِيَّاتِ بِحَيْثُ خَلُّوا
وَكَانُوا شَيَّدُوا فِي الْفَقْرِ مَجْدًا فَلَمَّا جَاءَتِ الْأَمْوَالُ مَلُّوا

وقال أيضاً فيهم:

ظَلَمْتُ بِقَمٍّ مَطِيَّتِي، بِعَتَادِهَا هَمَّانٌ: غُرْبَتُهَا وَيُوعِدُ الْمُدَلِجُ^١
مَا بَيْنَ عِلْجٍ^٢ قَدْ تُعْرَبُ فَاثْمِي أَوْ بَيْنَ آخِرِ مُعْرَبٍ مُسْتَعْلِجٍ^٣

وقد نسبوا إليها جماعة من أهل العلم:

منهم: أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي، ابن عم الأشعث بن إسحاق بن سعد، روى عن عيسى بن جابر، روى عنه أبو الربيع الزهراني وغيره، وتوفي بقزوين سنة ٧٤.

ومنهم: أبو الحسن علي بن موسى بن داود - وقيل ابن يزيد - القمي، صاحب أحكام القرآن وإمام الحنفية في عصره، سمع محمد بن حميد الرازي وغيره، روى عنه أبو الفضل أحمد بن أخيد الكاغدي وغيره، وتوفي سنة ٣٠٥.



١. الطريق والسير.

٢. الكفار من العجم.

٣. معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

الباب في تهذيب الأنساب^١

لعزّ اللّين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن

عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري

المتوفى سنة ٦٣٠ هـ

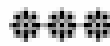
القُمِّي: بضمّ القاف وتشديد الميم - وهذه النسبة إلى قم - وهي بلدة بين أصبهان وساوة، كبيرة وأكثر أهلها شيعة، وبنيت هذه المدينة سنة ثلاثٍ وثمانين زمن الحجاج بن يوسف، بناها عبدالله - ويعرف بسعدان والأحوص، وإسحاق، ونعيم، وعبد الرحمن، بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري، وكانوا من أصحاب عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث، فلمّا انهزم عبد الرحمن أقام هؤلاء بهذا المكان، وكان فيه سبع قرى، بعضها قريبٌ من بعض، فاجتمع إليهم جمعٌ كثير من أهلهم فقتلوا رؤساء تلك القرى، واستولوا عليها، وبنو البنيان، وصارت تلك القرى سبع محالٍ من المدينة، وكان اسم إحدى القرى كُميدان، فأسقطوا بعض الحروف للإيجاز، وأبدلوا عن الكاف قافاً على عادة العرب في التعريب، وقالوا: قم.

١. طبعة دار صادر، بيروت.

وكان لعبد الله سعدان ابنٌ يقال له موسى، فانتقل من الكوفة إلى قم، وهو الذي أظهر بها التشيع. ويُنسب إليها خلقٌ كثير من العلماء.

منهم: أبو الحسن بن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي، يروي عن عيسى بن حارثة عن جابر، روى عنه أبو الربيع الزهراني وغيره، وهو ابن عمِّ أشعث بن إسحاق بن سعد، وتوفي بقزوين سنة أربع وسبعين.

وأبو الحسن بن موسى بن يزداد - وقيل يزيد - القمي، صاحب كتاب أحكام القرآن، إمام الحنفية في عصره، سمع محمد بن حميد الرازي وغيره، روى عنه أبو الفضل أحمد بن أخيد الكاغدي وغيره، توفي سنة خمس وثلاثمائة^١.



١. الكتاب في تهذيب الأنساب: ج ٣ ص ٥٥.

الكامل في التاريخ^١

لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن

عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير

المتوفى سنة ٦٣٠ هـ

❖ قيل: وقد روي عن معقل بن يسار أن الأمير كان على الجند الذين فتحوا أصبهان النعمان بن مقرن، وأن عمر أرسله من المدينة إلى أصبهان، وكتب إلى أهل الكوفة أن يمدّوه، فسار إلى أصبهان وبها ملكها ذو الحاجبين، فأرسل إليه المغيرة بن شعبة، وعاد من عنده فقاتلهم وقُتل النعمان، ووقع ذو الحاجبين عند دابته فانشقت بطنه وانهمز أصحابه.

قال معقل: فأتيت النعمان وهو صريع فجعلت عليه علماً، فلما انهمز المشركون أتيتهم، ومعى إداة فيها ماء، ففسلت عن وجهه التراب، فقال: ما فعل الناس؟ فقلت: فتح الله عليهم. قال: الحمد لله، ومات. هكذا في هذه الرواية.

والصحيح: أن النعمان قُتل بنهاوند، وافتتح أبو موسى قم وقاشان^٢.

١. طبعة دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٥م.

٢. الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ١٩.

وسار مُطَرِّفٌ نحو حُلوان، وكان بها سُويدي بن عبد الرحمن السعدي من قِبَل الحجاج، فأراد هو والأكراد منه ليعذر عند الحجاج، فجازاه مُطَرِّفٌ بمواطأةٍ منه، وأوقع مُطَرِّفٌ بالأكراد فقتل منهم وسار. فلما دنا من هَمْدان وبها أخوه حمزة بن المغيرة تركها ذات اليسار وقصد ماء دینار، وأرسل إلى أخيه حمزة يستمده بالمال والسلاح، فأرسل إليه سِرّاً ما طلب. وسار مُطَرِّفٌ حتّى بلغ قَمَ وقاشان، وبعث عمّاله على تلك النواحي، وأتاه الناس، وكان ممّن أتاه: سُويدي بن سرحان الثقفِي، وبُكر بن هارون النخعي، من الريّ في نحو مائة رجل^١.

ذِكْرُ قَتْلِ عَامِرِ بْنِ ضُبَارَةَ وَدُخُولِ قَحْطَبَةَ أُصْبِهَانَ

وكان سبب قتله أنّ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما هزمه ابن ضُبارة، مضى هارباً نحو خراسان، وسلك إليها طريق كرمان، وسار عامر في أثره. وبلغ ابن هُبيرة مقتل نُباتة بن حنظلة بجرجان، فلما بلغه خبره كتب إلى ابن ضُبارة وإلى ابنه داود بن يزيد بن عُمر بن هبيرة أن يسيرا إلى قَحْطَبَةَ، وكانا بكرمان، فسارا في خمسين ألفاً، فنزلوا بأصبهان، وكان يقال لعسكر ابن ضُبارة عسكر العساكر.

فبعث قَحْطَبَةُ إليهم جماعةً من القوادم، وعليهم جميعاً مقاتل بن حكيم العكبي، فساروا حتّى نزلوا قَمَ. وبلغ ابن ضُبارة نزول الحسن بن قحطبة

١. المصدر: ج ٤ ص ٤٣٥.

بناهاوند، فسار ليعين من بها من أصحاب مروان، فأرسل العكبي من قم إلى قحطبة يُعلمه بذلك، فأقبل قحطبة من الري حتى لحق مقاتل بن حكيم العكبي، ثم سار فالتقوا هم وابن ضبارة وداود بن يزيد بن هُبيرة؛ وكان عسكر قحطبة عشرين ألفاً، فيهم خالد بن برمك، وكان عسكر ابن ضبارة مائة ألف، وقيل: خمسين ومائة ألف؛ فأمر قحطبةُ بمصحفٍ فُنصِبَ على رُمح، ونادى: يا أهل الشام، إنا ندعوكم إلى ما في هذا المصحف! فشتموه وأفحشوه في القول!



ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة

ذكر محاربة علي بن عيسى وظاهر

* ثم إنَّ الأمين أمر علي بن عيسى بن همام بالمسير لحرب المأمون.

وكان سبب مسيره دون غيره أنَّ ذا الرياستين كان له عينٌ عند الفضل بن الربيع، يرجع إلى قوله ورأيه، فكتبَ ذو الرياستين إلى ذلك الرجل يأمره أن يشير بإنفاذ ابن ماهان لحربهم، وكان مقصوده أنَّ ابن ماهان لما ولي خراسان أيام الرشيد، أساء السيرة في أهلها فظلمهم، فعزله الرشيد لذلك، ونفر أهل خراسان عنه وأبغضوه، فأراد ذو الرياستين أن

يزداد أهل خراسان جدًّا في محاربة الأمين وأصحابه.

ففعل ذلك الرجل ما أمر ذو الرياستين، فأمر الأمين ابن ماهان بالسير.

وقيل: كان سببه أن عليًّا قال للأمين: إن أهل خراسان كتبوا إليه يذكرون أنه إن قصدهم هو أطاعوه وانقادوا له، وإن كان غيره فلا! فأمره بالسير، وأقطع كُور الجبل كلها: نهاوند، وهَمَذان، وقَم، وأصبهان وغير ذلك، [وولاه] حربها وخراجها^١.

ذكر خلع أهل قم

✽ في هذه السنة خَلَعَ أهل قم المأمونَ ومنعوا الخراج، فكان سببه أن المأمون لَمَّا سار من خراسان إلى العراق أقام بالريِّ عدَّة أيام، وأسقط عنهم شيئاً من خراجهم، فطمع أهل قم أن يصنع بهم كذلك، فكتبوا إليه يسألونه الحطيطة، وكان خراجهم ألفي ألف درهم، فلم يُجيبهم المأمون إلى ما سألوا، فامتنعوا من أدائه، فوجَّه المأمون إليهم علي بن هشام وعُجَيف بن عَنبِسة، فحارباهم فظفرا بهم، وقُتل يحيى بن عمران، وهُدِم سور المدينة، وجباها على سبعة آلاف ألف درهم، وكانوا يتظلمون من ألفي ألف^٢.

١. المصدر: ج ٦ ص ٢٣٩ (حوادث سنة ١٩٥ هـ).

٢. المصدر: ج ٦ ص ٢٩٩ (حوادث سنة ٢١٠ هـ).

ذكر عذة حوادث

* في هذه السنة خَرَجَ بلال الغساني الشاري، فوجّه إليه المأمونُ ابنه العباس في جماعة من القوّاد، فقتل بلال. وفيها قُتل أبو الرازي باليمن. وفيها تحرّك جعفر بن داود القمي، فظفر به عزيز مولى عبد الله بن طاهر، وكان هرب من مصر فرّده إليها.

وفيها وليّ عليّ بن هشام الجبل وقمّ وأصبهان وأذربيجان^١.

* وفيها هرب جعفر بن داود القمي إلى قمّ، وخلع الطاعة بها، وحجّ بالناس، في قول بعضهم^٢.

* وأرسل الحسين إلى ابن الفرات وزير المقتدر، يسأله الرضا عنه، فشفع فيه إلى المقتدر بالله ليرضى عنه وعن إبراهيم بن كَيْغَلغ وابن عمرويه صاحب الشرطة وغيرهم، فرضي عنهم، ودخل الحسين بغداداً، فردّ عليه أخوه ما أخذ منه، وأقام الحسين ببغداد إلى أن وليّ قمّ فسار إليها، وأخذ الجرائد التي فيها أسماء من أعان عليّ المقتدر، ففرّقها في دجلة، وبسط ابن الفرات العدل والإحسان، وأخرج الإدارات للعباسيين والطالبين، وأرضى القوّاد بالأموال، ففرّق معظم ما كان في بيوت الأموال^٣.

١. المصدر: ج ٦ ص ٤١٥ (حوادث سنة ٢١٥ هـ).

٢. المصدر: ج ٦ ص ٤٢٠ (حوادث سنة ٢١٦ هـ).

٣. المصدر: ج ٨ ص ١٩ (حوادث سنة ٢٩٦ هـ).

ذكر عذة حوادث

❖ فيها سُيِّرَ القاسم بن سيماء وجماعة من القواد في طلب الحسين بن حمدان، فساروا حتَّى بلغوا قَرْقِيسِياء، والرَّحبة، فلم يظفروا به، فكتبَ المُقتدر إلى أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان وهو الأمير بالموصل؛ يأمره بطلب أخيه الحسين، فسار هو والقاسم بن سيماء، فالتقوا عند تكريت، فانهزم الحسين، فأرسل أخاه إبراهيم بن حمدان يطلب الأمان، فأجيب إلى ذلك، ودخل بغداد، وخُلع عليه، وعُقِدَ له على قمّ وقاشان، فسار إليها وحرف عنها العباس بن عمرو.



ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين

ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله

❖ في هذه السنة سار الليث بن عليّ بن الليث من سجستان إلى فارس في جيشٍ وأخذها، واستولى عليها، وهرب سُبُكْرِي عنها إلى أَرْجان، فلَمَّا بلغ الخبر المُقتدر جهَّز مؤنساً الخادم وسَيَّره إلى فارس معونةً لسُبُكْرِي، فاجتمعا بأَرْجان.

وبلغَ خبر اجتماعهما الليث، فسار إليهما، فأتاه الخبر بمسير الحسين بن حمدان من قمّ إلى البيضاء معونةً لمؤنس، فسُيِّرَ أخاه في

بعض جيشه إلى شيراز ليحفظها، ثم سار في بعض جنده في طريق مختصر لبواقع الحسين بن حمدان، فأخذ به الدليل في طريق الرجالة، فهلك أكثر دوابه، ولقي هو وأصحابه مشقة عظيمة، فقتل الدليل، وعدل عن ذلك الطريق، فأشرف على عسكر مؤنس، فظنه هو وأصحابه أنه عسكره الذي سُر مع أخيه إلى شيراز، فكبروا، فثار إليهم مؤنس وسبكرى في جندهما، فاقتلوا قتالاً شديداً، فانهزم عسكر الليث، وأخذ هو أسيراً. فلما أسره مؤنس قال له أصحابه: إن المصلحة أن نقبض على سبكرى ونستولي على بلاد فارس، ونكتب إلى الخليفة ليقرها عليك، فقال: سأفعل غداً إذا صار إلينا على عادته. فلما جاء الليل أرسل مؤنس إلى سبكرى سراً يعرفه ما أشار به أصحابه، وأمره بالمسير من ليلته إلى شيراز، ففعل، فلما أصبح مؤنس قال لأصحابه: أرى سبكرى قد تأخر عنا، فتعرفوا خبره، فسار إليه بعضهم، وعاد فأخبره أن سبكرى سار من ليلته إلى شيراز، فلام أصحابه، وقال: من جهتكم بلغه الخبر حتى استوحش. وعاد مؤنس ومعه الليث إلى بغداد، وعاد الحسين بن حمدان إلى قم^١.

✽ ... ولما ظفر مؤنس بآبى الساج، قلد علي بن وهسودان أعمال الري وديباوند وقزوین وأبهر ووزنجان، وجعل أموالها لرجاله، وقلد

١. المصدر: ج ٨ ص ٥٦ (حوادث سنة ٢٩٧ هـ).

أصبهان وقمّ وقاشان وسأوة لأحمد بن عليّ بن صعّوك، وسار عن أذربيجان!

*** ... وسار أحمد بن عليّ بن صعّوك من قمّ إلى الريّ، فدخلها، فأفدّ الخليفة ينكر عليه ذلك ويأمره بالعود إلى قمّ، فعاد.

ثمّ إنّه أظهر الخلاف، وصرف عمّال الخراج عن قمّ، واستعدّ للمسير إلى الريّ، فكتب تحرير الصغير، وهو على همذان، ليسر هو ووصيف إلى الريّ لمنع أحمد بن عليّ عنها، فساروا إليها، فلقبهم أحمد بن عليّ على باب الريّ، فهزمهم أحمد، وقتل محمّد بن سليمان، واستولى أحمد على الريّ، وكاتب نصرأ الحاجب ليصلح أمره مع الخليفة، ففعل ذلك، وأصلح أمره، وقرّر عليه عن الريّ ودنباوند وقزوين وزنجان وأبهر مائة، وستين ألف دينار محمولة كلّ سنة إلى بغداد، فنزل أحمد عن قمّ، فاستعمل الخليفة عليها من ينظر فيها؟



ثمّ دخلت سنة أربع عشر وثلاثمائة

ذكر مسير ابن أبي الساج إلى واسط

وفي هذه السنة قلّد المقتدرُ يوسفَ بن أبي الساج نواحي المشرق،

١. المصدر: ج ٨ ص ١٠٢ (حوادث سنة ٣٠٤ هـ).

٢. المصدر: ج ٨ ص ١٠٣ (حوادث سنة ٣٠٤ هـ).

وأذن له في أخذ أموالها وصرفها إلى قواده وأجناده، وأمره بالقدوم إلى بغداد من أذربيجان والمسير إلى واسط؛ ليسير إلى هَجْر لمحاربة أبي طاهر القرمطي، فسار إلى واسط وكان بها مؤنس المظفر، فلما قاربها يوسف صعد مؤنس إلى بغداد ليقيم بها، وجعل له أموال الخراج بنواحي هَمْدَان وسَاوَة وقَمّ وقاشان وماء البصرة وماء الكوفة وماسَبْدَان؛ لينفقها على مائده، ويستعين بذلك على محاربة القرامطة، وكان هذا كله من تدبير الخصيب^١.

ذِكْرُ قَتْلِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الدَّاعِي

في هذه السنة قُتِلَ الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ الدَّاعِي العَلَوِيّ، وقد ذكرنا استيلاء أسفار بن شيرويه الديلمي على طبرستان، ومعه مرداويج، فلما استولوا عليها كان الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ بالريّ، واستولى عليها وأخرج منها أصحاب السعيد نصر بن أحمد، واستولى على قزوين وزنجان وأبهر وقمّ، وكان معه ما كان بن كالي الديلمي، فسار نحو طبرستان^٢.

❖ وَلَمَّا قُتِلَ اسْتَوْلَى اسْفَارُ عَلَى بِلَادِ طَبْرِسْتَانَ وَالرِّيِّ وَجُرْجَانَ وَقَزْوِينَ وَزَنْجَانَ وَأَبْهَرَ وَقَمَّ وَالكَرَّخَ، وَدَعَا لِصَاحِبِ خِرَاسَانَ، وَهُوَ السَّعِيدُ

١. المصدر: ج ٨ ص ١٦٢ (حوادث سنة ٣١٤هـ).

٢. المصدر: ج ٨ ص ١٨٩ (حوادث سنة ٣١٦هـ).

نصر بن أحمد، وأقام بسارية، واستعمل على أمل هارون بن بهرام^١.

ذكر ملك مرداويج

ولمّا انهزم أسفار من مرداويج ابتداءً في ملك البلاد، ثمّ إنه ظفر بأسفار فقتله، فتمكّن ملكه وثبت، وتنقل في البلاد يملكها مدينةً مدينةً، وولايةً ولايةً، فملك قزوين، ووعدهم الجميل فأحبّوه، ثمّ سار إلى الريّ فملكها، وملك همذان وكنكور والدّينور وبروجرد وقمّ وقاشان وأصبهان وجرباذقان، وغيرها^٢.

وفيهما جهّز عماد الدولة بن بويه أخاه ركن الدولة الحسن إلى بلاد الجبل، وسيرّ معه العساكر بعد عودته لمّا قُتل مرداويج، فسار إلى أصبهان، فاستولى عليها، وأزال عنها وعن عدّة من بلاد الجبل نواب وشمكير، وأقبل وشمكير وجهّز العساكر نحوه، وبقي هو ووشمكير يتنازعان تلك البلاد، وهي أصبهان وهمذان وقمّ وقاجان وكرج والريّ وكنكور وقزوين، وغيرها^٣.



١. المصدر: ج ٨ ص ١٩٠ (حوادث سنة ٣١٦ هـ).

٢. المصدر: ج ٨ ص ١٩٦ (حوادث سنة ٣١٦ هـ).

٣. المصدر: ج ٨ ص ٣١٢ (حوادث سنة ٣٢٣ هـ).

ذكر استيلاء أبي علي بن محتاج على بلد الجبل وطاعة وشمكير للسامانية

قد ذكرنا سنة تسع وعشرين (وثلاثمائة) مسير أبي علي بن محتاج صاحب جيوش خراسان للسامانية إلى الري، وأخذها من وشمكير، ومسير وشمكير إلى طبرستان، وأقام أبو علي بالري، بعد ملكها تلك الشتوة، وسير العساكر إلى بلد الجبل فافتتحها، واستولى على زنكان وأبهر وقزوين وقم وكرج وهمذان ونهاوند والدينور إلى حدود خلوان، ورتب فيها العمال وجبى أموالها.



ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وقعت الفتنة بأصبهان بين أهلها وبين أهل قم بسبب المذاهب، وكان سببها أنه قيل عن رجل قمّي إنه سب بعض الصحابة، وكان من أصحاب شحنة أصبهان، فثار أهلها واستغاثوا بأهل السواد، فاجتمعوا في خلق لا يُحصون كثرة، وحضروا دار الشحنة، وقتل بينهم قتلى، ونهب أهل أصبهان أموال التجار من أهل قم، فبلغ الخبر ركن

١. المصدر: ج ٨ ص ٢٨٨ (حوادث سنة ٣٣٠ هـ).

الدولة، فغضب لذلك، وأرسل إليها فطرح على أهلها مالا كثيراً^١.



ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلاثمائة

وفيها كانت بالعراق وبلاد الجبال وقمّ ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو أربعين يوماً تسكن وتعود، فتهدمت الأبنية، وغارت المياه، وهلك تحت الهدم من الأمم الكثير، وكذلك كانت زلزلة بالريّ ونواحيها، مستهلّ ذي الحجّة، أخرجت كثيراً من البلد، وهلك من أهلها كثير، وكذلك أيضاً كانت الزلزلة بالطالقان ونواحيها عظيمة جداً أهلكت أمماً كثيرة^٢.



ذكر عصيان محمّد بن غانم

❖ وفيها عصى محمّد بن غانم البرزيكانيّ بناحية كورد، من أعمال قمّ على فخر الدولة، وأخذ بعض غلات السلطان، وامتنع بحصن الهفتجان، وجمع البرزيكانيّ إلى نفسه، فسارت إليه العساكر في شوال لقتاله، فهزمها، وأعيدت إليه من الريّ مرّة أخرى فهزمها.

١. المصدر: ج ٨ ص ٥١٨ (حوادث سنة ٣١٥ هـ).

٢. المصدر: ج ٨ ص ٥٢١ (حوادث سنة ٣١٦ هـ).

فأرسل فخر الدولة إلى أبي النجم بدر بن حسنويه ينكر ذلك عليه، ويأمره بإصلاح الحال معه، ففعل وراسله، فاصطلحوا أول سنة أربع وسبعين [وثلاثمائة] وبقي إلى سنة خمس وسبعين، فسار إلى جيش لفخر الدولة، فقاتله، فأصابته طعنة، وأخذ أسيراً، فمات من طعنته^١.

ذِكْر الْقَبْضِ عَلَى مَجْدِ الدَّوْلَةِ وَعُودِهِ إِلَى مَلِكِهِ

في هذه السنة قبضت والدّة مجد الدولة بن فخر الدولة بويه صاحب الريّ وبلد الجبل، عليه، وكان سبب ذلك أنّ الحكم كان إليها في جميع أعمال ابنها، فلما ورّر له الخطير أبو عليّ بن عليّ بن القاسم استمال الأمراء، ووضعهم عليها والشكوى عليها، وخوف ابنها منها، فصار كالمحجور عليه. فخرجت من الريّ إلى القلعة فوضع عليها من يحفظها، فعملت الحيلة حتى هربت إلى بدر بن حسنويه، واستعانت به في ردّها إلى الريّ.

وجاءها ولدها شمس الدولة، وعساكر هَمَذَانَ، وسار معها بدر إلى الريّ فحضرها، وجرى بين الفريقين قتال كثير مدّة، ثمّ استظهر بدر ودخل البلد، وأسر مجد الدولة، فقيدته والدته وسجنته بالقلعة، وأجلست أخاه شمس الدولة في الملك وحصار الأمر إليها.

وعاد بدر إلى بلده، وبقي شمس الدولة في الملك نحو سنة، فرأت

١. المصدر: ج ٩ ص ٣١ (حوادث سنة ٣٧٣ هـ).

والدته منه تنكراً وتغيراً، وأن أخاه مجد الدولة أئبن عريكة وأسلم جانباً، فأعادته إلى الملك، وسار شمس الدولة إلى همدان، وكره بدر هذه الحالة، إلا أنه اشتغل بولده هلال عن الحركة فيها، وصارت هي تدبر الأمر وتسمع رسائل الملوك وتُعطي الأجوبة.

وأرسل شمس الدولة إلى بدر يستمده، فسير إليه جنداً، فأخذهم وسار بهم إلى قم، فحصرها، فمنعها أهلها. ثم إن العساكر دخلوا طرفاً منها واشتغلوا بالنهب. فأكب عليهم العامة، وقتلوا منهم نحو سبعمائة رجل، وانهزم الباقون إلى معسكرهم، ثم قبض هلال بن بدر على أبيه، ففترق ذلك الجمع كله^١.

* ثم إن ولكين بن وندرين سار بعد خلاصه من الواقعة إلى منوجهر بن قابوس، وأطمعه في الري ومُلْكها، وهون عليه أمر البلاد، لا سيما مع اشتغال علاء الدولة بمحاصرة علي بن عمران، وانضاف إلى ذلك أن ولد ولكين كان صهر علاء الدولة على ابنته، وقد أقطعه علاء الدولة مدينة قم، فعصى عليه وصار مع أبيه، وأرسل إليه يحثه على قصد البلاد^٢.

* واعترض أهل باب البصرة قوماً من قم أرادوا زيارة مشهد علي والحسين عليهما السلام، فقتلوا منهم ثلاثة نفر، وامتنعت زيارة مشهد موسى بن جعفر.

١. المصدر: ج ٩ ص ٢٠٣ (حوادث سنة ٣٩٧ هـ).

٢. المصدر: ج ٩ ص ٣٥٨ (حوادث سنة ٤١٨ هـ).

ذكر ظفر مسعود بصاحب ساوة وقتله

فيها قبض عسكر السلطان مسعود بن محمود علي شهريوش بن ولكن، فأمر به مسعود فقتل وُصِّلب علي سور ساوة. وكان سبب ذلك أنَّ شهريوش كان صاحب ساوة وقم وتلك النواحي، فلما اشتغل مسعود بأخيه محمد بعد موت والده، جمع شهريوش جمعاً وسار إلى الري محاصراً لها، فلم يتم ما أراد، وجاءت العساكر فعاد عنها.

✽ لما قوي أمر السلطان محمد سار إليه سعد الدولة كوهرايين من بغداد، وكان قد استوحش من السلطان بركيارق، فاجتمع هو وكربوقا صاحب الموصل، وجكرمش صاحب الجزيرة، وشرخاب بن بدر، صاحب كِنكُور، وغيرها، فساروا إلى السلطان محمد، فلقوه بقم؟.

ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وانفساخ الصلح بينهما

في هذه السنة، في جمادى الأولى، كان المصاف الرابع بين السلطان بركيارق وأخيه محمد.

وكان سببه أنَّ السلطان محمد سار من رودراور من الواقعة

١. المصدر: ج ٩ ص ٤٢٩ (حوادث سنة ٤٢٤ هـ).

٢. المصدر: ج ١٠ ص ٢٨٩ (حوادث سنة ٤٩١ هـ).

المذكورة، إلى أسد آباد، ومنها إلى قزوين، ونسب الأمراء الذين سعوا في ذلك الصلح إلى المخامرة عليه والتقاعد به، فوضع رئيس قزوين أن يتوسل إليه بأولئك الأمراء ليحضر دعوته، فاستشفع الرئيس بهم إلى السلطان، فحضر دعوته بعد أن امتنع، ووصى خواصه بحمل السلاح تحت أقيبتهم، وحضر الدعوة ومعه الأمير أيتكين وبسمل، فقتل الأمير بسمل، وهو من أكابر الأمراء، وكحل الأمير أيتكين.

وكان الأمير يتال بن أنوشتكين الخسامي قد فارق بركيارق، وأقام مجاهداً للباطنية الذين في القلاع والجبال، فقصده الآن السلطان محمداً، وسار معه إلى الريّ يضرب الثوب الخمس، واجتمعت إليه العساكر، وأقام ثمانية أيام، ووافاه أخوه السلطان بركيارق في اليوم التاسع، ووقع بينهما المصافى عند الريّ، وكانت عدّة العسكرين متقاربة، كلّ عسكر منهما عشرة آلاف فارس، فلما اصطفوا حمل الأمير سُرخاب بن كيخسرو الديلمي صاحب آبه على الأمير يتال، فهزّمه، وتبعه في الهزيمة جميع عسكر محمّد، وتفرّقوا، ومضى معظمهم نحو طبرستان، ولم يُقتل في هذا المصافى غير رجلٍ واحد قُتل صبراً.

ومضى قطعة من المنهزمين نحو قزوين، ونُهبت خزائن محمّد، ومضى في نفرٍ يسير إلى أصبهان، وحمل هو غلمه بيده ليتبعه أصحابه، وسار في طلبه الأمير البكي بن برستق، والأمير إياز إلى قمّ، وتتبع السلطان بركيارق أصحاب أخيه محمّد، وأخذ أموالهم!

❖ وفيها توفي الأمير منظور بن عمارة الحسيني، أمير المدينة على ساكنها السلام، وقام ولده مقامه، وهو من ولد المهنّا، وقد كان قتل المعمار الذي أنفذه مجد الملك البلاساني^١ لعمارة القبة التي على قبر الحسن بن عليّ والعبّاس رضي الله عنهما، وكان من أهل قم، فلما قُتل البلاساني قتلته منظور بعد أن أمّنه، وكان قد هرب منه إلى مكّة، فأرسل إليه بأمانه^٢.

ذكر ملك ملكشاه خوزستان

في هذه السنة ملك ملكشاه ابن السلطان محمود بلد خوزستان، وأخذه من شملة التركماني، وسبب ذلك أنّ الملك محمّداً ابن السلطان محمود لمّا عاد من حصار بغداد - كما ذكرناه - مرض وبقي مريضاً بهمدان، ومضى أخوه ملكشاه إلى قم وقاشان وما والاها، فنهبا جميعها وصادر أهلها، وجمع أموالاً كثيرة^٣.

ذكر ابتداء حال كوكجه وملكه بلد الريّ وهمدان وغيرهما

لما عاد خوارزم شاه إلى خراسان - كما ذكرنا - اتفق المماليك الذين للبهلوان والأمرء، وقدموا على أنفسهم كوكجه، وهو من أعيان المماليك البهلوانية، واستولوا على الريّ وما جاورها من البلاد، وساروا إلى إصفهان

١. الصحيح أنه مجد الملك البراهستاني القمي الوزير.

٢. المصدر: ج ١٠ ص ٣٥٢ (حوادث سنة ٤٩٥ هـ).

٣. المصدر: ج ١١ ص ٢٣٧ (حوادث سنة ٥٥٣ هـ).

لإخراج الخوارزمية منها، فلما قاربوها سمعوا بعسكر الخليفة عندها، فأرسل إلى مملوك الخليفة سيف الدين طغرل يعرض نفسه على خدمة الديوان ويُظهر العبودية، وأنه إنما قصد إصفهان في طلب العساكر الخوارزمية، وحيثُ رأهم فارقوا إصفهان سار في طلبهم، فلم يدركهم، وسار عسكر الخليفة من إصفهان إلى همدان.

وأما كوكجه فإنه تبع الخوارزمية إلى طَبَس، وهي من بلاد الإسماعيلية، وعاد فقصد إصفهان وملكها، وأرسل إلى بغداد يطلب أن يكون له الريّ وخوار الريّ وساوة وقمّ وقاجان، وما ينضمّ إليها إلى حدّ مَرَدغان، وتكون إصفهان وهِمدان وزنجان وقزوين لديوان الخليفة، فأجيب إلى ذلك، وكتب له منشورٌ بما طلبه، وأرسلت له الخلع، فعظم شأنه، وقوي أمره، وكثرت عساكره، وتعظم على أصحابه^١.



ثم دخلت سنة أربع عشرة وستمائة

ذكر مُلك خوارزم شاه بلد الجبل

✽ ... ثمّ إنه ملك البلاد - كما نذكره - وخطب فيها لخوارزم شاه، وسار خوارزم شاه إلى ساوة فملكها، وأقطعها لعماد الملك عارض جيشه، وهو من أهلها، ثمّ سار إلى قزوين وزنجان وأبهر، فملكها كلّها بغير ممانعٍ

١. المصدر: ج ١٢ ص ١١٧ (حوادث سنة ٥٩١ هـ).

ولا مدافع، ثم سار إلى همدان فملكها، وأقطع البلاد لأصحابه، وملك إصفهان، وكذلك قم وقاشان، واستوعب ملك جميع البلاد، واستقرت القاعدة بينه وبين أوزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان وأران، بأن يخطب له أوزبك في بلاده ويدخل في طاعته^١.

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وستمائة

ذكر عود طائفة من التتر إلى الري وهمدان وغيرهما

أول هذه السنة وصل طائفة من التتر من عند ملكهم جنكيزخان، وهؤلاء غير الطائفة الغربية التي ذكرنا أخبارها قبل وصول هؤلاء الري، وكان من سلم من أهلها قد عادوا إليها وعمروها، فلم يشعروا بالتتر إلا وقد وصلوا إليهم، فلم يمتنعوا عنهم، فوضعوا في أهلها السيف وقتلوهم كيف شاؤوا، ونهبوا البلد وخرّبوه، وساروا إلى ساوة ففعلوا بها كذلك، ثم إلى قم وقاشان، وكانتا قد سلمتا من التتر أولاً، فإتتهن لم يقربوهما، ولا أصاب أهلها أذى، فأتاهما هؤلاء وملكوهما، وقتلوا أهلها وخرّبوهما، وألحقوهما بغيرهما من البلاد الخراب^٢.

١. المصدر: ج ١٢ ص ٣١٧ (حوادث سنة ٦١٤ هـ).

٢. المصدر: ج ١٢ ص ٤١٩ (حوادث سنة ٦٢١ هـ).

بُغية الطلب في تاريخ حلب^١

لابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة

المتوفى سنة ٦٦٠ هـ

الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين أبي الجنّ؛ ابن عليّ بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو محمّد الحسيني، القاضي القميّ، انتقل أبوه العباس بن الحسن من قمّ إلى حلب، وانتقل معه ابنه الحسن وإخوته الباقون في أيام سيف الدولة بن حمدان، ثمّ انتقل أبو محمّد وإخوته إلى دمشق، وولّي أبو محمّد قضاء دمشق، ثمّ إنّ الحاكم أرسله عنه إلى حلب إلى أبي نصر منصور بن لؤلؤ السيفي، فتوفّي بها، وكان رئيساً نبيلاً جواداً ممدحاً.

قرأت بخطّ الشريف أبي الحسن إدريس بن الحسن الإدريسي

الحسني:

قال لي الشريف نظام الدين أبو العباس بن أبي الجنّ الحسيني: كانت

١. طبعة دمشق، بتحقيق الدكتور سهيل زكار، ١٩٨٨م.

نقلتنا إلى حلب - يريد نقله الحسن أبي محمد القاضي وأخيه مع أبيهما،
إلى حلب من بلد العجم - أيام سيف الدولة.

قرأتُ بخطَّ الشريف أبي الغنائم عبد الله بن الحسن بن محمد الزيدي
في كتابه المجرى في النسب، قال:

والعقبُ من أبي الفضل العباس بن الحسن بن الحسين بن علي بن
محمد بن علي بن إسماعيل: أبو محمد الحسن القاضي، كان بدمشق، وأبو
طالب محمد، وأبو عبد الله الحسين، وأبو الحسن علي القاضي كان ببيعلبك،
أمهم مزيه من العرب اسمها نقيية.

قال أبو الغنائم: كان القاضي أبو محمد الحسن، مقدّم أهل بيته
ورئيسهم، وكان جواداً وصولاً باراً بأهله، رضي الله عنه.

ونقلتُ من كتاب المجددي في أنساب الطالبين تأليف الشريف أبي
الحسن بن محمد بن علي العلوي العمري، المعروف بابن الصوفي، جمعه
للشريف مجد الدولة أبي الحسن بن فخر الدولة أبي يعلى حمزة ابن حاكم
الدولة، صاحب هذه الترجمة الحسن بن العباس، ذكر في أثناء الكتاب
شيئاً من نسب أبي الحسن، فقال:

ومنهم: يعني من ولد العباس بن الحسن بن الحسين، أبي الجنّ
الشريف القاضي بدمشق هو: الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين أبي
الجنّ، مات عن أولاد سادة ولوا نقابة النقباء بمصر، والنقابة والقضاء
بدمشق، وذكر من عقبه من صنّف له الكتاب.

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي - فيما أذن لنا في روايته عنه - قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي، قال:

الحسن بن العباس بن الحسين أبي الجن بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد الحسيني، وولي القضاء بدمشق خلافة أبي عبد الله محمد بن النعمان قاضي أبي علي منصور، الملقب بالحاكم، وكان أصلهم من قم، فانتقل أبو العباس إلى حلب، وانتقل الحسن وإخوته إلى دمشق، وولي قضاءها، ثم أرسله الملقب بالحاكم رسولا إلى أمير حلب.

فقال أبو الحسن بن الدويذة المعري فيه، لَمَّا أَنْ قَدِمَ إِلَى حَلَبٍ:

رَأَى الْحَاكِمُ الْمَنْصُورُ غَايَةَ رَشْدِهِ

فَأَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ دَلِيلًا

أَتَى مَا أَتَى اللَّهُ الْعَلِيِّ مَكَانَهُ

فَأَرْسَلَ مِنْ آلِ الرَّسُولِ رَسُولًا

فَمَاتَ، فَلَمَّا تَوَقَّى رِثَاءَ الشُّعْرَاءِ، فَقَالَ فِيهِ الشَّرِيفُ أَبُو الْغَنَائِمِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ النَّسَابَةِ:

فَرُوعَكَ يَا شَرِيفَ شَهِدَنَ حَقًّا بَأَنَّ الطَّاهِرِينَ لَهَا أُصُولُ

عَلَى حَالِ الرُّسَالَةِ فِي صَلَاحٍ فَقَدْتِ وَهَكَذَا فَقَدْتُ الرَّسُولُ

قال الحافظ أبو القاسم: قرأ بخط عبد المنعم بن علي بن النحوي:

وفي ليلة الأربعاء لاثنتين وعشرين ليلة خلت من جمادى الأولى سنة أربعمائة، ورد من حلب فيج بكتاب أبي تراب محسن بن أبي الجن، يذكر فيه أنّ عمّه أبا محمّد بن أبي الجن الشريف القاضي مات بحلب يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة أربعمائة!



آثار البلاد وأخبار العباد^١

لزكريا بن محمد بن محمود القزويني

المتوفى سنة ٦٨٢ هـ

✽ وبها جبل كركس كوه، جبلٌ دورته فرسخان في مفازة بين الريّ وقمّ، وهو جبلٌ وعبر المسالك في مفازة بعيدة عن العمارات، في وسطه ساحةٌ فيها ماء، والجبال محيطة بها من جميع جوانبها، فمن كان فيها كأنه في مثل حظيرة.

وسُمّي كركس كوه لأنّ النسر كان يأوي إليه، وكركس هو النسر، فلو اتخذ معقلاً كان حصيناً، إلا أنّه في مفازة عن البلاد قلماً يجتاز فيها أحد^٢.

✽ قمّ: مدينة بأرض الجبال بين ساوة وإصفهان، وهي كبيرة طيّبة خصبة، مُصّرت في زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وثمانين. أهلها شيعة غالية جداً، والآن أكثرها خراب، ومياهم من الآبار أكثرها يُلح، فإذا أرادوا حفرها وسعوا في حفرها وبنوا من قعرها بالأحجار إلى

١. طبعة دار بيروت للطباعة والنشر، سنة ١٩٨٤م.

٢. آثار البلاد وأخبار العباد: ص ٣٤٦.

شفيها، فإذا جاء الشتاء أجروا ماء واديهم ومياه الأمطار إليها، فإذا استقوه بالصيف كان غذباً طيباً.

وبها بساتين كثيرة على السواقي، وفيها الفستق والبندق، بها ملاحه طلسمها بليناس في صخرة ليدوم جريان مائها، ولا ينقطع ما لم يخطر عليه، وماء هذه العين يتعقد ملحاً ويأخذه كل مجتاز.

أخبرني بعض الفقهاء: أن بقرب قم معدن ملح، من أخذ منه الملح ولم يترك هناك ثمنه يعرج حماره الذي حمل عليه ذلك الملح! وبها معدن الذهب والفضة أخفوه عن الناس حتى لا يشتغلوا به ويتركوا الزراعة والفلاحة، وبها طلسم لدفع الحيات والعقارب، وكان أهل قم يلقون منها ضرراً عظيماً، فانحازت إلى جبل هناك، فإلى الآن لا يقدر أحد أن يجتاز ذلك الجبل من كثرة الحيات والعقارب.

من عجائبها أن العود لا يكون له في هواء قم أثر كبير، ولو كان من أذكي العود، وبها واد كثير الفهود.

وحكي أنه أتاهم في بعض الأوقات والسنّي، وقال لهم: بلغني أنكم لشدة بغضكم صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا تستون أولادكم بأسمائهم، فإن لم تأتونني منكم بمن اسمه عمر أو كنيته أبو بكر لأفعلن بكم!

فداروا في جميع المدينة وفتشوا، ثم أتوا بواحدٍ أحولٍ أقرعٍ كريمة اللقاء، معوج الأعضاء، وكان أبوه غريباً ساكن قم، فكناه أبا بكر. فلما رآه

الوالي غضب وشتهم وقال: إنكم إنما كنيتموه بأبي بكر لأنه أسمع خلق الله منظراً! وهذا دليل على بُغضكم لصحابة رسول الله ﷺ!.

فقال بعض الظرفاء منهم: أيها الأمير، اصنع ما شئت، فإن تربة قم وهواءها لا يأتي بصورة أبي بكر أحسن من هذا! فضحك الوالي وعفا عنهم.

ولقاضيها قال الصاحب بن عباد:

أيها القاضي بقم قد عزلناك فقم

وكان القاضي يقول: أنا معزول السجع!



تاريخ مختصر الدول^١

لابن العبري، غريغوريوس أبي الفرج بن اهرن الطيب الملقب

المتوفى سنة ٦٨٥ هـ

وثار العيارون والسفل ينهبون الدور، وخرج المقتدر بالعسكر
وقبض على جماعة وقتلهم، وكتب إلى أبي الهيجاء بن حمدان يأمره
بطلب أخيه الحسين، فانهزم الحسين وأرسل أخاه إبراهيم يطلب له
الأمان، فأجيب إلى ذلك، ودخل بغداد وخلع عليه، وعقد له على قم
وقاشان فسار إليها.



١. طبعة دار الرائد اللبناني، سنة ١٩٨٣ م.

٢. تاريخ مختصر الدول: ص ٢٦٩.

فرحة الغريّ في تعين قبر أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب ﷺ في النجف

لنقيب الشرفاء، غياث الدين السيّد عبد الكريم بن طاووس الحسيني

المتوفى سنة ٦٩٣ هـ

✽ قال المولى المصنّف أدام الله أيّامه وإقباله: وإنما لم يزر الرضا ﷺ مولانا أمير المؤمنين ﷺ؛ لأنه لما طلبه المأمون من خراسان توجه من المدينة إلى البصرة، ولم يصل الكوفة، ومنها توجه على طريق الكوفة إلى بغداد، ثمّ إلى قمّ ودخلها، وتلقّاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكر أنّ الناقة مأمورة، فما زالت حتّى بركت على باب، وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أنّ الرضا ﷺ يكون ضيفه في غد، فما مضى إلّا يسير حتّى صار ذلك الموضع مقاماً شامخاً، وهو في اليوم مدرسة مطروقة.

ثمّ منها إلى فريومد، وقال في حالهم الخبر المشهور، ثمّ وصل إلى مرو، وعاد إلى سناباد، وتوفّي بها، واتفق لي زيارته في جمادى الأولى سنة ثمانين وستّمائة^١.



١. المصدر: ص ١٠٥.

جامع التواريخ^١

رشيد الدين فضل الله الهمداني

المتوفى سنة ٧١٠ هـ

❖ ...بعد أن قُتِلَ عليناق في خراسان، وحلّت الهزيمة بأحمد، ركب
الصاحب شمس الدين ناقهً ذلولاً من نواحي جاجرم، وفرّ هارباً يصحبه
خادمان أو ثلاثة، واتّجد عن طريق الصحراء نحو إصفهان، فلما اطلع
سكان إصفهان على أحوال تقلّب الزمان، أرادوا أن يقتلوا الصاحب... فلما
علم الصاحب بنية تلك الجماعة، خرج من المدينة بحجة الزيارة، وركب
الخيول المنتخبة الأصيلة متجهاً نحو قم، فلما بلغها نزل بالمشهد الشريف
بظاهر المدينة، واعتكف في ذلك المزار المقدّس...^٢.



١. طبعة وزارة الثقافة، مصر.

٢. جامع التواريخ: ج ٢ ص ١٢٨.

نُخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر^١

لأبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي

شيخ الربوة

المتوفى سنة ٧٢٧ هـ

✽ وكذلك الإقليم الرابع يبتدىء من أرض تترى وساحل بحر زرقيا وتولى، ثم يمرّ على التبت وجبال كشمير ووحان، وبلاد بدخشان السفلى وفرغانه وخُجند وصيرم وغزنه وكابل والبمّ، والغور وعراة والروذان ومروها وبلخ ونيسابور ودهستان والريّ وهمدان والزنجان وقمّ وقاشان، وطخرستان وطبرستان وچُرجان وموغان ومازندران وكيلان ثمّ بالموصل وأذربيجان^٢.

✽ ومدينة قمّ وأهلها غُلاة الشيعة، كورها الرشيد، وجعل لها اثنين وعشرين رُستاقاً. بُنيت زمن الحجاج سنة ثلاثٍ وثمانين، وكان مكانها تسع قرى، فجُمعت وصارت محالاً، وكان اسم إحدى القرى كُميدان، فأسقطوا بعض الحروف للإيجاز والاختصار، وأبدلوا الكاف قافاً^٣.

١. طبعة مطبعة بريل بمدينة لايبزيك، سنة ١٩٢٣ م.

٢. نخبة الدهر: ص ٢٠.

٣. المصدر: ص ١٨٣.

تقويم البلدان^١

لعماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن
محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة المعروف بأبي القداء

المتوفى سنة ٧٣٢ هـ

❦ قال ابن حوقل: وهَمَذَانُ هي وسط بلاد الجبل، وزنجان على
النهاية الشماليّة، وجنوبيها أبهر، وجبل دهاوند على النهاية الشرقيّة، وغربيّة
بميلةٍ إلى الجنوب مدينة الريّ، وفيما بين الريّ وأبهر طالقان وقزوين،
وهما ناقلتان عن وسط ما بين الريّ وأبهر إلى جهة الجنوب.

قال: وساوة غربي الريّ وجنوبي الطالقان، وآوة في الغرب والجنوب
عن ساوة، والدّينور غربي هَمَذَانُ بميلةٍ إلى الشمال، ونهاوند جنوبي
هَمَذَانُ، وإصفهان في نهاية الجبال من جهة الجنوب.

ومدن الجبال الكبار: هَمَذَانُ، والدّينور، وأصبهان، وقمّ.

والمدن التي دونها في الكبر: قاشان، ونهاوند، ومن مضافات هَمَذَانُ
أزناوة، وهي قلعة من ناحية الأجم بهمذان.

قال في اللّباب: وأزناوة بفتح الألف وسكون الزاء المعجمة وفتح

١. طبعة مدينة باريس بدار الطباعة السلطانيّة، سنة ١٨٤٠م.

النون وألف وواو وهاء، ومن هَمْدَان إلى الدِّينور ما ينيف على عشرين فرسخاً، ومن هَمْدَان إلى ساوة ثلاثون فرسخاً، ومن ساوة إلى الريّ ثلاثون فرسخاً أيضاً، ومن هَمْدَان إلى زنجان على شهرزور ثلاثون فرسخاً، ومن هَمْدَان إلى أصبهان ثمانون فرسخاً، ومن هَمْدَان إلى أول خراسان نحو سبعين فرسخاً.

ومن ساوة إلى قمّ نحو اثني عشر فرسخاً، ومن قمّ إلى قاشان نحو اثني عشر فرسخاً أيضاً، ومن الريّ إلى قزوین ثلاثون فرسخاً، ومن الدِّينور إلى شهرزور أربع مراحل، ومن أصبهان إلى قاشان ثلاث مراحل. من اللّباب: قمّ بُنيت في سنة ثلاثٍ وثمانين للهجرة، بناها عبدالله سعدان والأحوص وإسحاق وتُعيم وعبد الرحمن، بنو سعد بن مالك بن عامر بن الأشعري، وكانوا من أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فلَمَّا انهزم عبد الرحمن من الحجّاج بن يوسف الثقفي، أقام المذكورون بهذا الموضع، وكان فيها سبع قرى بعضها قريبٌ من بعض، فاجتمع إليهم جمعٌ كثير من أهلهم، فقتلوا رؤساء تلك القرى واستولوا عليها، وبنوا البنيان، وصار تلك القرى سبع محالّ من المدينة، وكان اسم إحدى القرى كُميدان، فأسقطوا بعض الحروف للاختصار، وأبدلوا عن الكاف قافاً على عادة العرب في التعريب وقالوا: قمّ.

وكان لعبد الله سعدان ابنٌ يقال له موسى، فانتقل من الكوفة إلى قمّ، وهو الذي أظهر بها النشيع^١.

١. تقويم البلدان: ص ١٠٩.

الأوصاف والأخبار العامة

❖ قال ابن حوقل: وقمّ مدينة عليها سور، وهي حصينة، وماؤها من الآبار، وبها البساتين على سواقي، وبها أشجار الفستق والبندق، وأهلها شيعة.

ومن الريّ إلى قمّ أحد وعشرون فرسخاً، ومن قمّ إلى قاشان ستّة عشر فرسخاً، ومن قاشان إلى أصبهان ستّة وأربعون فرسخاً.
وقال المهلبّي: وقمّ في مرج تقدير سعته عشرة فراسخ في مثلها، ثمّ تُفضى إلى جبالها، وهي من بلاد الجبل، وبها من الفستق ما ليس بغيرها.
قال في اللّباب: وقمّ بين أصبهان وبين ساوة، وبُنيت هذه المدينة في سنة ثلاثٍ وثمانين للهجرة، وقد ذكرنا من بناها في رأس هذه الورقة.

❖ قال ابن حوقل: وقاشان أصغر من قمّ، وغالب بناها بالطين.
وقال في اللّباب: هي بلدة عند قمّ، وأهلها شيعة، يُنسب إليها جماعة من العلماء.

قال في العزيزي: وقاشان مدينة لطيفة وسّطة من مدن الجبل، وهي خصبة، وخراجها مضافٌ إلى خراج قمّ.
قال في اللّباب: إنّ قاشان المذكورة يُقال بالسين المهملة والشين المعجمة^١.



١. المصدر: ص ٤٢١.

مراصد الاطلاع^١

على أسماء الأمكنة والبقاع

لصفيّ الدّين عبدالمؤمن بن عبدالحقّ البغدادي

المتوفى سنة ٧٣٩ هـ

قمّ: بالضمّ وتشديد الميم. تُذكر مع قاشان: مدينة إسلاميّة لا أتر
 للمعجم فيها، بها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبةً وبرداً، وأبنيتها بالآجر،
 وفيها سراديب في نهاية الطيب، ومنها إلى الرّيّ مفازة سبخة، فيها رباطات
 ومناظر، وهي بين إصفهان وساوة، وأهلها كلّهم شيعة إماميّة، وبين قمّ
 وساوة اثنا عشر فرسخاً، وبينها وبين قاشان مثل ذلك^٢.



١. طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٢. مراصد الاطلاع: ج ٣ ص ١١٢٢.

رحلة ابن بطّوطة^١ المسمّاة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي،

المعروف بابن بطّوطة

المتوفى سنة ٧٥٦ أو ٧٧٩ هـ

✽ وأهل البصرة على مذهب السنّة والجماعة^٢، ولا يخاف من يفعل
من مثل فعلي عندهم. ولو جرى مثل هذا بمشهد الحسين أو بالحلّة أو
بالبحرين أو قمّ أو قاشان أو ساوة أو آوة أو طوس، لهلك فاعله؛ لأنهم
رافضة غالية!^٣



١. طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢. هذا في غابر الزمان، لكنّ الله سبحانه وتعالى منّ عليهم وهداهم إلى الإيمان وأرشدهم إلى
صراطه المستقيم، فغالبيتهم اليوم من المؤمنين، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

٣. رحلة ابن بطّوطة: ج ١ ص ٢٠٨.

البداية والنهاية^١

لابن كثير الدمشقي

المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وكانت وقعة نهاوند

✽ ... والصحيح أن الذي فتح أصبهان، عبد الله بن عبد الله بن عتيان الذي كان نائب الكوفة، وفيها افتتح أبو موسى قَمَّ وقاشان، وافتتح سهيل بن عديّ مدينة كِرمَان^٢.

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة

فيها في صفر منها أمر الأمين الناس أن لا يتعاملوا بالدرهم والدنانير التي عليها اسم أخيه المأمون، ونهى أن يُدعى له على المنابر، وأن يُدعى له ولولده من بعده، وفيها تَسَمَّى المأمون بإمام المؤمنين.

وفي ربيع الآخر فيها عقد الأمين لعلّي بن عيسى بن ماهان الإمارة على الجبل وهَمَذان وأصبهان وقَمَّ وتلك البلاد^٣.

١ . طبعة مكتبة المعارف، بيروت.

٢ . البداية والنهاية: ج ٧ ص ١١٢.

٣ . المصدر: ج ١٠ ص ٢٢٦.

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين

❦ وفيها ولي المأمون علي بن هشام الجبل وقم وأصبهان وأذربيجان^١.

أبو سعيد الإصطخري الحسن بن أحمد

ابن يزيد بن عيسى بن الفضل بن يسار، أبو سعيد الإصطخري، أحد أئمة الشافعية، كان زاهداً ناسكاً عابداً، ولي القضاء بقم، ثم حسيبة بغداد، فكان يدور بها ويصلي على بقلته، وهو دائرٌ بين الأزقة، وكان متقللاً جداً. وقد ذكرنا ترجمته في طبقات الشافعية، وله كتاب القضاء لم يُصنّف مثله في بابه، توفي وقد قارب التسعين^٢.

ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

وفيها دخل سيف الدولة إلى بلاد الروم، فقتل وسبى ورجع إلى حلب، فحميت الروم، فجمعوا وأقبلوا إلى ميافارقين، فقتلوا وسبوا وحرقوا ورجعوا، وركبوا في البحر إلى طرسوس، فقتلوا من أهلها ألفاً وثمانمائة، وسبوا وحرقوا قرى كثيرة، وفيها زلزلت همدان زلزلاً شديداً، تهدمت البيوت، وانشق قصر شيرين بصاعقة، ومات تحت الهدم خلق كثير لا يحصون كثرة، ووقعت فتنة عظيمة بين أهل أصبهان وأهل قم بسبب سب الصحابة من أهل قم، فثاروا عليهم أهل أصبهان وقتلوا منهم خلقاً

١. المصدر: ج ١٠ ص ٢٦٨.

٢. المصدر: ج ١١ ص ١٩٣.

كثيراً، ونهبوا أموال التجّار، فغضب ركن الدولة لأهل قم؛ لأنه كان شيعياً، فصادر أهل أصبهان أموال كثيرة^١.

ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلاثمائة

وفيهما كانت بالعراق وبلاد الجبال وقمّ ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو أربعين يوماً تسكن وتعود، فتهدّمت الأبنية، وغارت المياه، وهلك تحت الهدم من الأمم الكثير، وكذلك كانت زلزلة بالريّ ونواحيها، مستهلّ ذي الحجّة، أخرجت كثيراً من البلد، وهلك من أهلها كثير، وكذلك أيضاً كانت الزلزلة بالطالقان ونواحيها عظيمة جداً أهلكت أمماً كثيرة^٢.



ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وستّ مائة

ففيها وصلت سرية من جهة جنكزخان غير الأولتين إلى الريّ، وكانت قد عمّرت قليلاً، فقتلوا أهلها أيضاً، ثمّ ساروا إلى ساوة، ثمّ إلى قمّ وقاسان، ولم تكونا طرقتا إلا هذه المرّة، ففعلوا بها مثلما تقدّم من القتل والسبي^٣.



١. المصدر: ج ١١ ص ٢٣٠.

٢. المصدر: ج ٨ ص ٥٢١ (حوادث سنة ٣٤٦ هـ).

٣. المصدر: ج ١٣ ص ١٠٣.

تاريخ ابن خلدون^١ المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر

لعبد الرحمن بن خلدون

المتوفى سنة ٨٠٨ هـ

وقعة نهاوند وما كان بعدها من الفتوحات

✽ ... وقد قيل: إنَّ النعمان بن مقرن حَضَرَ فتح أصبهان، أرسله إليها عمر من المدينة واستجاش له أهل الكوفة، فقتل في حرب أصبهان، والصحيح أنَّ النعمان قُتِلَ بنهاوند.
وافتح أبو موسى قَمَ وقاشان^٢.

استيلاء قحطبة على أصبهان، ومقتل ابن ضبارة، وفتح نهاوند وشهرزور
قد تقدّم لنا أنَّ ابن هُبيرة بعث ابنه داود يزيد لقتال عبد الله بن معاوية

١. طبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م.

٢. تاريخ ابن خلدون: ج ٢ ص ٥٥٩.

باصطخر، وبعث معه عامر بن ضبارة، فهزموه وأتبعوه إلى كرمان، سنة تسع وعشرين، فلما بلغ ابن هُبيرة مقتل نَباتة بجرجان سنة ثلاثين، كتب إلى ابنه داود ضبارة بالمسير إلى قحطبة، فسار من كرمان في خمسين ألفاً ونزلوا أصبهان، وبعث إليهم قحطبة جماعة من القواد عليهم مُقاتل بن حكيم الكعبي، فنزلوا قم، وسار قحطبة إلى نهاوند مدداً لولده الحسن الذي حاصرهم، فبعث مُقاتلاً بذلك قحطبة^١.

* ... فسار [مُطرّف] عن المدائن إلى الجبال، ولما كان في بعض الطريق دعا أصحابه إلى الخلع والدعاء إلى الكتاب والسنة، وأن يكون الأمر شورى، فرجع عنه بعض إلى الحجاج، منهم سُبيرة بن عبد الرحمن مُحَنَف، وسار مطرّف ومرّ بخُلوان وبها سُويّد بن عبد الرحمن السعدي مع الأكراد، فاعترضوه فأوقع مطرّف بهم، وأثخن في الأكراد، ومال عن هَمَذان ذات اليمين وبها أخوه حمزة، واستمده بمالٍ وسلاح فأمدّه سرّاً. وسار إلى قم وقاشان فبعث عمّاله في نواحيه، وفزع إليه كلّ جانب^٢.

خروج ابن ماهان لحرب طاهر ومقتله

ثمّ جهّز الأمين عليّ بن ماهان إلى خراسان لحرب المأمون، يقال دسّ بذلك الفضل بن سهل العين له عند الفضل بن الربيع، فأشار به عليهم،

١. المصدر: ج ٣ ص ١٥٧.

٢. المصدر: ج ٣ ص ٢٠٠.

لما في نفوس أهل خراسان من النفرة عن ابن ماهان، فجدّوا في حربه. ويُقال حرّض أهل خراسان على الكتب إلى ابن ماهان ومخادعته إن جاء. فأمره الأمين بالمسير وأقطعه نهاوند وهمذان وقم وأصبهان وسائر كور الجبل حرباً وخراجاً^١.

❖ وفيها ولى المأمون عليّ بن هشام الجبل وقم وأصبهان وأذربيجان، وخلع أهل قم، وكانوا يسألونه الحطيطة من خراجهم وهو ألف ألف درهم؛ لأنّ المأمون لمّا جاء من العراق أقام بالريّ أياماً، وخفف عنهم من الخراج، فطمع أهل قم في مثلها، فأبى فامتنعوا من الأداء، فسرح إليهم عليّ بن هشام، وعجّيف بن عنبسة، وظفروا بهم وقتلوا يحيى بن عمران، وهدموا سورها، وجبوها على سبعة آلاف ألفاً^٢.

❖ وهرب جعفر بن داود القميّ إلى قم فخلع، وكان محبوباً بمصر منذ أن عزله المأمون عن قم، فهرب الآن وخلع، فغلبه عليّ بن عيسى القميّ، وبعث به إلى المأمون فقتل^٣.

❖ وفيها كانت وقعة بين أتكوتكين بن أساتكين وبين أحمد بن

١. المصدر: ج ٣ ص ٢٩٢.

٢. المصدر: ج ٣ ص ٣١٩.

٣. المصدر: ج ٣ ص ٣١٩.

عبد العزيز ابن أبي دُلْف، فهزمه أتكوتكين وغلبه علي قَم^١.

الولاية على الجبل وأصبهان

عقد المُعتضد سنة إحدى وثمانين لابنه عليّ وهو المكتفي علي الريّ وقزوين وزَنجان وأبهر وقَم وهَمَذان والدُّينور، فاستأمن إليه عامل الريّ لرافع بن الليث، وهو الحسن بن عليّ كورة، فأمنه وبعث به إلى أبيه^٢.

✽ وكتب المقتدر إلى أخيه أبي الهيجاء - وهو عامل الموصل - بطلبه، فسار مع القاسم بن سيما والقوّاد ولقوه عند تكريت فهزموه. وبعث مع أخيه إبراهيم يستأمن فأمنوه، وجاؤوا به إلى بغداد، فخلع عليه المقتدر، وعقد له علي قَم وقاشان، وعزل عنها العبّاس بن عمر الغنويّ فسار إليها الحسين، ووصل نارس مولى إسماعيل بن سامان، فقلّده المقتدر ديار ربيعة^٣.

✽ وكان سيكري قد بعث أخاه إلى شيراز ليحفظها، فلما أشرف علي العسكر ظنّه عسكر أخيه، فثاروا إليه واقتتلوا، وانهزم عسكر اللّيث وأخذ

١. المصدر: ج ٣ ص ٤٢٨.

٢. المصدر: ج ٣ ص ٤٣٤.

٣. المصدر: ج ٣ ص ٤٤٩.

أسيراً. وأشار عليه أصحابه أن يقبض على سيكري ويطلب من المقتدر ولاية فارس مكانه، فوافقهم طاهر ودس إليه. فلحق بشيراز، وعاد مؤنس إلى بغداد بالليث أسيراً، والحسين بن حمدان إلى عمله بقم^١.

✽ وولى مؤنس على الريّ ودنّبوند وقزوين وأبهر وزنجان عليّ بن وهشودان، وجعل أموالها لرجاله، وولى مؤنس على أصبهان وقمّ وقاشان أحمد بن عليّ بن صعلوك^٢.

بقية خبر ابن أبي الساج

✽ ... ثمّ قلده المقتدر سنة أربع عشرة نواحي المشرق، وأذن له في صرف أموالها في قواده وأجناده، وأمره بالمسير إلى واسط، ثمّ منها إلى هجر لمحاربة أبي طاهر القرمطيّ، فسار يوسف إلى طاهر وكان بها مؤنس المظفر، فرجع إلى بغداد وجعل له أموال الخراج بنواحي همدان وساوة وقمّ وقاشان وماء البصرة وماء الكوفة وماسبذان؛ لينفقها في عسكره، ويستعين بها على حرب القرامطة^٣.

وفيها [أي سنة ستّ وتسعين] رجع الحسين بن حمدان من الخلاف،

١. المصدر: ج ٣ ص ٤٥٥.

٢. المصدر: ج ٣ ص ٤٦١.

٣. المصدر: ج ٣ ص ٤٦٤.

وعُقِدَ له على قمّ وقاشان، فسار إليها ونزل عنها العباس بن عمر الغنوي^١.

✽ ... وفي سنة أربع عزل عليّ بن وهشودان صاحب الحرب بأصبهان بمنافرة وقعت بينه وبين أحمد بن شاه صاحب الخراج، وولى مكانه أحمد بن مسرور البلخي، وأقام ابن وهشودان بتواحي الجبل. ثمّ تغلّب يوسف بن أبي الساج عليها كما مرّ، وسار إليه مؤنس سنة سبع فهزّمه وأسرّه، وولى على أصبهان وقمّ وقاشان وساوة أحمد بن عليّ الصعلوك^٢.

✽ وفيها (أي سنة أربع عشر) قلّد المقتدر يوسف بن أبي الساج أعمال الشرق، وعزله عن أذربيجان وولّاه واسط، وأمدّه بالسير إليها لحرب القرامطة، وأقطعه همّذان وساوة وقمّ وقاشان وماء البصرة وماء الكوفة وماسيدان؛ للنفقة في الحرب^٣.

الولايات أيام الراضي والقاهر قبله

قد تقدّم لنا أنّه لم يبق من الأعمال في تصريف الخلافة لهذا العهد إلاّ

١. المصدر: ج ٣ ص ٤٨٢.

٢. المصدر: ج ٣ ص ٤٨٢.

٣. المصدر: ج ٣ ص ٤٨٤.

أعمال الأهواز والبصرة وواسط والجزيرة، وذكرنا استيلاء بني بويه على فارس وأصبهان، ووشمكير على بلاد الجبل، وابن البريدي على البصرة، وابن رائق على واسط، وأن عماد الدولة بن بويه على فارس، وركن الدولة أخوه يتنازع مع وشمكير على أصبهان وهَمَذان وقَمّ وقاشان والكَرْج والريّ وقزوين^١.

✽ ... ونزل مسعود بدار السلطنة في صفر سنة سبع وعشرين، وخطب له على منابر بغداد ولداود بعده، واتفقا مع المسترشد بالسير إلى أذربيجان وأن يمدّهما، وسارا لذلك، وملك مسعود سائر بلاد أذربيجان، وحاصر جماعة من الأمراء بأردبيل، ثم هزمهم وقتل منهم، وسار إلى هَمَذان، وبرز أخو طغرل للقائه، فانهزم واستولى مسعود على هَمَذان وقتل أقسقر، قتله الباطنية، ويقال بدسياسة السلطان محمود. ولما انهزم طغرل قصد الريّ وبلغ قمّ^٢.

استيلاء الناصر على خوزستان ثم أصبهان والريّ وهَمَذان

✽ ... ولما رجع خوارزم شاه إلى خراسان، واجتمعوا واستولوا على الريّ وقدموا عليهم كركجه من أعيانهم، وساروا إلى أصبهان فوجدوا بها

١. المصدر: ج ٣ ص ٥٠٧.

٢. المصدر: ج ٣ ص ٦٢٧.

عسكر الناصر وقد فازقها عسكر الخوارزمية، فملكوا أصبهان، وبعث
 كركجه إلى بغداد بالطاعة، وأن يكون له الري وساعة وقم وقاشان، ويكون
 للناصر أصبهان وهمذان وزنجان وقزوين، فكتب له بما طلب وقوي
 أمره^١.

استيلاء خوارزم شاه على بلاد الجبل وطلب الخطبة له ببغداد

كان أغلمش قد استولى على بلاد الجبل كما ذكرناه، واستفحل أمره
 وقوي ملكه فيها، ثم قتله الباطنية سنة أربع عشرة وستمائة، وكان علاء
 الدين محمد بن تكش خوارزم شاه - وارث ملك السلجوقية - قد استولى
 على خراسان وما وراء النهر، فطمع في إضافة هذه البلاد إليه، فسار
 في عساكره، واعترضه صاحب بلاد فارس أتاك سعد بن دكلا على
 أصبهان، وقد ساقه من الطمع في البلاد مثل الذي ساقه، فقاتله وهزمه
 خوارزم وأخذه أسيراً. ثم سار إلى ساعة فملكها، ثم قزوين وزنجان وأبهر،
 ثم همذان ثم أصبهان وقم وقاشان^٢.



١. المصدر: ج ٣ ص ٦٥٥.

٢. المصدر: ج ٣ ص ٦٥٩.

عمدة الطالب في أنساب أبي طالب^١

النسابة الشهير جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عتبة

المتوفى سنة ٨٢٨ هـ

❖ وأما موسى المبرقع ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم عليه السلام، وهو لأُمّ وُلِدَ، مات بقم وقبره بها^٢، يقال لولده الرضويون، وهم بقم إلا من شدّ منهم إلى غيرها.

فأعقب من أحمد بن موسى المبرقع وحده، وزعم الشريف أبو حرب الدينوري النسابة أن محمد بن موسى المبرقع أيضاً معقب، ورفع إليه نسب بني الخشاب! ومحمد بن موسى دارج عند جميع النسابين، فنسب بني الخشاب باطل لا يصح البتة.

فأعقب أحمد بن موسى المبرقع من محمد الأعرج وحده، والبقية في ولده لابنه أبي عبد الله أحمد نقيب قم^٣.

١. طبعة المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٩٦١م.

٢. الصحيح أن موسى المبرقع ابن محمد الجواد عليه السلام لم يدخل إلى قم قط، وإنما دخلها ولديه محمد وأحمد - وعقبه منه - وبنتيه زينب وميمونة. راجع تاريخ قم، ص ٥٧٥، طبعة مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

٣. عمدة الطالب، ص ٢٠١.

المُقَفَّى الكبير^١

لتقي الدين المقرئزي

المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

* ... وعاد المقتدر إلى الخلافة، وبعث العساكر من بغداد في طلب الحسين بن حمدان، فتبعوه إلى الموصل فلم يظفروا به، فكتب المقتدر إلى أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان أمير الموصل يأمره بطلب أخيه الحسين، فسار هو والقاسم بن سيماء، فالتقوا عند تكريت، فانهزم الحسين، وبعث أخاه إبراهيم يطلب له الأمان، فأجيب إلى ذلك، ودخل بغداد وخُلع عليه، وعُقد له على قمّ وقاشان، فسار إليها^٢.

شمس الدين الأيكي (٦٣٠ - ٦٩٧)

محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن حسن، شمس الدين، أبو عبدالله الفارسي الأيكي.

مولده في سنة ثلاثين وستمائة، وتفقه وبرع في عدة علوم تفنن فيها

١. طبعة دار الغرب الإسلامي، سنة ١٩٩١م.

٢. المقفّي الكبير: ج ٣ ص ٥٠٩.

وأَتقنها، ودرّس بالرّيّ وقمّ وقاشان وبلاد أصبهان وبلاد الروم، كقونية وغيرها. ودخل بغداد ودرّس بالمدرسة النظاميّة.

ثمّ قدّم إلى دمشق ودرّس بزاوية الغزاليّ، وعُرف بحلّ المشكلات. وصنّف مقدّمة في الأصول.

ثمّ ورد إلى القاهرة، وولّي مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء عوضاً عن صائِن الدّين حسن البخاريّ، في ذي الحجّة سنة أربع وثمانين وستّمائة^١.



١. المصدر: ج ٥ ص ٤٤٦.

الروض المِعطار في خبر الأقطار^١

لمحمد بن عبد المنعم الحميري

المتوفى سنة ٩٠٠ هـ

قَمّ: مدينة من كُور الجبل، من هَمْدان إليها خمس مراحل، وهي مدينة كبيرة كثيرة الأهل، عليها سور تراب، وبها فواكه وأشجار، وسورها حصين، ومياههم من الآبار، ومياه بساينهم تُستخرج من الأرض بالسواني، وعليه زراعاتهم، وبها أشجار الفُستق والبُندق، وليس يوجد الفُستق والبندق فيما جاورها من البلاد، ومنها يُحمل إلى غيرها من البلدان، والغالب على أهلها التشيع، وأكثر أهلها عرب.

وكان أهل قَمّ خالفوا على المأمون سنة عشر ومائتين، فتوجّهت إليها جيوشه، ففتحها رجلٌ يقال له الكنج، وهَدَم سورها، وجباها سبعة آلاف درهم ونيّفاً، وإتما خَرَجوا إلى ما خَرَجوا إليه لأنهم كانوا يتظلمون من ألف ألف كانت وظيفتهم.

وحُكي أنّ مدينة قَمّ الكبرى يقال له مَنيجان، وهي جليلة المقدار،

١. طبعة مؤسسة الناصر الثقافية، سنة ١٩٧٥م.

يقال إنَّ فيها ألفُ درب، وداخل المدينة حصنٌ قديمٌ للعجم، وإلى جانبها مدينة يُقال لها كُمتدان، ولها وادٍ يجري فيه الماء بين المدينتين، عليه قناطر معقودة بحجارة، يعبرُ عليها من مدينة منيجان إلى مدينة كُمتدان، وأهلها قومٌ من مذحج ثم من الأشعريين. وبها عجم وقومٌ من الموالي يذكرون أنَّهم موالٍ لعبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما^١.



وسائل الشيعة
إلى تحصيل مسائل الشريعة^١
للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي
المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

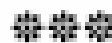
٩٤ - باب استحباب زيارة قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام بقم

١ - محمد بن عليّ بن الحسين في ثواب الأعمال وعيون الأخبار، عن أبيه ومحمد بن موسى بن المتوكل، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن سعد بن سعد، قال:

«سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام بقم؟ فقال: مَنْ زارها فله الجنة».

جعفر بن محمد بن قولويه في المزار، عن عليّ بن الحسن بن موسى بن بابويه، عن عليّ بن إبراهيم مثله.

٢ - وعن أبيه وأخيه عليّ، ومشايخه عن أحمد بن إدريس وغيره، عن العمركي، عن رجل، عن ابن الرضا عليه السلام، قال: «مَنْ زار قبر عمّتي بقم فله الجنة»^٢.



١ . طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢ . وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤٥١.

بحار الأنوار

الجامعة لِدُرر أخبار الأئمة الأطهار^١

للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي

المتوفى سنة ١١١٠ هـ

٢١ - رُوِيَ عن عليّ بن محمد العسكري عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
 لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، نَظَرْتُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ لَهَا أَرْبَعَةٌ
 أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةٌ أَبْوَابٍ، كُلُّهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ، قُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ، مَا هَذِهِ
 الْقُبَّةُ الَّتِي لَمْ أَرْ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: حَبِيبِي مُحَمَّدٌ، هَذِهِ
 صُورَةُ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا قَمٌّ، تَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ، يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا
 وَشَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ، يَجْرِي عَلَيْهِمُ الْغَمُّ وَالْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْمَكَارَهُ.
 قَالَ: فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام مَتَى يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ؟ قَالَ: إِذَا
 ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ!

١. طبعة مؤسسة الوفاء، بيروت.

٢. بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣١١.

❦ ١١٥ - ع: الورداق، عن سعد، عن ابن عيسى والفضل بن عامر، عن سليمان بن مقبل، عن محمد بن زياد الأزدي، عن عيسى بن عبد الله الأشعري، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، حَمَلَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْمَنِ، فَنظَرْتُ إِلَى بَقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ، أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ، فَقُلْتُ لَجِبْرَائِيلَ: مَا هَذِهِ الْبَقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ؟ قَالَ: بَقْعَةٌ شِيعَتُكَ وَشِيعَةُ وَصِيكَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: مَنْ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْبُرْنُسِ؟ قَالَ: إِبْلِيسُ، قُلْتُ: فَمَا يَرِيدُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: يَرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنِ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْفِسْقِ وَالْفُجُورِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ أَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ. فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسْرَعُ مِنَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَالْبَصْرِ اللَّامِحِ، فَقُلْتُ: قُمْ يَا مَلْعُونُ، فَشَارِكْ أَعْدَاءَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، فَإِنَّ شِيعَتِي وَشِيعَةَ عَلَيٍّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ. فَسَمَّيْتُ قَمًّا^١.

❦ قد فَوَّضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله أَمْرَ دِينِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^٢، وَقَدْ فَوَّضَ ذَلِكَ إِلَى

١. المصدر: ج ١٨ ص ١٠٧.

٢. سورة الحشر: الآية ٧.

الأئمة عليهم السلام، وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم، نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم إلى القول بالتقصير!

* ٩ - تاريخ قم؛ للحسن بن محمد القمي، قال:

أخبرني مشايخ قم عن آبائهم، أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد، في سنة مائتين من الهجرة، خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة إحدى ومائتين، فلما وصلت إلى ساوة مَرَضَتْ، فسألتُ كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فقالت: احملوني إليها، فحملوها إلى قم، وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري.

قال: وفي أصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم، استقبلها أشرف قم، وتقدمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجزها إلى منزله، وكانت في داره سبعة عشر يوماً، ثم توفيت رضي الله عنها، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها، وصلى عليها، ودفنها في أرض كانت له، وهي الآن روضتها، وبنى عليها سقيفة من البواري، إلى أن بنت زينب بنت محمد بن علي الجواد عليه السلام عليها قبّة.

قال: وأخبرني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، أنه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها وغُسلت وكُفنت، حَمَلُوهَا إِلَى مقبرة بابلان، ووضعوها على سرداب حُفِر

لها، فاختلف آل سعدٍ في مَنْ يُنزلها إلى السرداب، ثم اتَّفَقوا على خادمٍ لهم صالح كبير السن يُقال له قادر، فلَمَّا بعثوا إليه رأوا راكبين مُقبِلين من جانب الرملة وعليهما لثام، فلَمَّا قَرِبا من الجنائزة نزلا وصَلَّيا عليها، ثم نزلا السرداب وأنزلا الجنائزة ودفناها فيه، ثم خرجا ولم يُكَلِّما أحداً وركبا وذهبا، ولم يدرِ أحدٌ من هما.

وقال: المحراب الذي كانت فاطمة رضي الله عنها تُصَلِّي فيه موجودٌ إلى الآن في دار موسى، ويزوره الناس^١.

* ٧ - الحَقَّار، عن أبي القاسم إسماعيل الدُّعْبَلِيّ، عن أبيه، عن عليّ بن عليّ ابن أخي دِعْبِل الخزاعي، قال:

حَدَّثنا سيّدِي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمانٍ وتسعين ومائة، وفيها رحَلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلًا، فأقمنا عليه أيّامًا، ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته، صَلَّى عليه إسماعيل بن جعفر، ورحلنا إلى سيّدِي أنا وأخي دِعْبِل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قمّ بعد أن خَلع سيّدِي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دِعْبِل قميصَ خَزٍّ أخضر وخاتماً فُصّه عقيق، ودفَع إليه دراهم رضويّة، وقال له: يا دِعْبِل، صِرْ إلى قمّ فإنك تفيّدُ بها، وقال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صَلَّى فيه ألف ليلة

١. المصدر: ج ٤٨ ص ٢٩٠.

ألف ركعة، وختمتُ فيه القرآن ألف ختمة!

* ٩ - المَكْتَبُ وَالوَرَّاقُ معاً، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي، قال:

دخل دِعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الخِزَاعِيُّ * عليّ أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فقال له: يا بن رسول الله! إني قد قلتُ فيك قصيدة، وآليتُ عليّ نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها، فأنشده:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ عَنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ وَحِيٍّ مُقْفَرِ العَرَصَاتِ
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

أَرَى فِيهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فِيهِمْ صَفِرَاتٍ
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ هَذَا، بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام، وقال له: صدقت يا خِزَاعِي.

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى وَإِيرِهِمْ أَكْفًا عَنِ الأوتارِ مُتَقَبِّضَاتٍ
جَعَلَ أَبُو الحسَنِ عليه السلام يُقَلِّبُ كَفِّهَ، ويقول: أجل والله منقبضات.

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

لَقَدْ خِفتُ فِي الدنْيَا وَأَيَّامَ سَعِيهَا
وَإِنِّي لِأَرْجُو الأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

قال الرضا عليه السلام: آمَنَكَ اللهُ يومَ الفَرَجِ الأكبرِ.

فلَمَّا انتهى إلى قوله:

وَقَبْرٌ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَانُ فِي الْغُرُقَاتِ

قال له الرضا عليه السلام: أَفَلَا الْحَقُّ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيْتَيْنِ، بِيَهُمَا تَمَامُ

قصيدتك؟

فقال: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مَصِيبَةٍ نَوَقَدُ بِالْأَحْشَاءِ فِي الْخُرُقَاتِ

إِلَى الْخَشْرِ حَتَّى يَبْعَثُ اللهُ قَائِمًا يُفْرَجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكَرْبَاتِ

فقال دِعبِل: يا بن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قَبْرُ مَنْ هُوَ؟

فقال الرضا عليه السلام: قَبْرِي! وَلَا تَنْقُضِي الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَصِيرَ طُوسٌ

مُخْتَلَفٌ شِيعَتِي وَزَوَّارِي، أَلَا فَتَمَنُّ زَارِنِي فِي غُرْبَتِي بِطُوسٍ كَانَ مَعِي فِي

دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُورًا لِي.

ثمَّ نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دِعبِل من إنشاد القصيدة، وأمره أن لا

يبرح من موضعه، ودخل الدار، فلَمَّا كان بعد ساعةٍ خرج الخادم إليه بمائة

دينار رضويَّة، فقال له: يقول لك مولاي: اجعلها في نفقتك.

فقال دِعبِل: والله ما لهذا جئتُ، ولا قلتُ هذه القصيدة طمعاً في شيءٍ

يصلُ إليَّ، وردَّ الصرَّة، وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به ويتشرف

به، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جُبَّةً خَزَّ مع الصرَّة، وقال للخادم: قل له: خذ هذه

الصرة، فإنك ستحتاج إليها، ولا تراجعني فيها.

فأخذ دِعبِل الصرة والجبة، وانصرف وصار من مرو في قافلة، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها، وكثفوا أهلها، وكان دِعبِل فيمن كثف، ومَلَكَ اللصوصُ القافلة، وجعلوا يُقسّمونها بينهم، فقال رجلٌ من القوم متمثلاً بقول دِعبِل في قصيدته:

أرى فينهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فينهم صفرات

فسمِعهُ دِعبِل، فقال لهم دِعبِل: لمن هذا البيت؟

فقال: لرجلٍ من خُزاعه، يقال له دِعبِل بن عليّ.

قال دِعبِل: فأنا دِعبِلُ قائلُ هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يُصلي على رأس تلّ، وكان من الشيعة، وأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دِعبِل، وقال له: أنت دِعبِل؟ فقال: نعم، فقال له: أنشد القصيدة، فأنشدها فحلّ كتافه، وكتاف جميع أهل القافلة، وردّ إليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دِعبِل.

وسار دِعبِل حتى وصل إلى قم، فسأله أهل قم أن يُشدهم القصيدة، فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع، فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير.

واتصل بهم خبر الجبة، فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعضنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم، وسار عن قم. فلما خرج من رستاق البلد، لحقّ به قومٌ من أحداث العرب، وأخذوا الجبة منه،

فرجع دِعْبِل إلى قَمَ وسألهم ردَّ الجُبَّةِ عليه، فامتنع الأحداث من ذلك، وعصوا المشايخ في أمرها، فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجُبَّةِ، فحُذِّثَ ثمنها ألف دينار، فأبى عليهم، فلَمَّا يَسَّس من ردِّهم الجُبَّةِ عليه، سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها، فأجابوه إلى ذلك، وأعطوه بعضها، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف ديناراً.

* ١٤ - قب: كتب أبو محمَّد ﷺ إلى أهل قَمَ وآبَةَ:

إِنَّ اللهَ تعالى بجوده ورأفته قد مَنَّ على عباده بنبيِّه محمَّدٍ بشيراً ونذيراً، ووفَّقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم، وأصلابكم الباقين - تولى كفايتهم وعمرهم طويلاً في طاعته - حُبَّ العترة الهادية، فمضى مَن مَضَى على وتيرة الصواب، ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فورودوا موارد الفائزين، واجتنبوا ثمرات ما قدَّموا، ووجدوا غِبَّ ما أسلفوا.

ومنها: فلم يزل نيتنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة، القرابة الواشجة بيننا وبينكم قويَّة، وصيَّةُ أوصي بها أسلافنا وأسلافكم، وعهدُ عهدٍ إلى شُبَّاننا ومشايخكم، فلم يزل على جُملةٍ كاملة من الاعتقاد لما جَمَعنا الله عليه من الحال القريبة والرحم الماسَّة، يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول: «المؤمنُ أخو المؤمن لأُمَّه وأبيه».

ومما كتب ﷺ إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي:
 واعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب
 العالمين، والعاقبة للمتقين، والجنة للموحدين، والنار للملحدين، ولا
 عدوان إلا على الظالمين، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين، والصلاة على
 خير خلقه محمد وعترته الطاهرين^١.

* ١٥ - علي بن محمد، عن محمد بن صالح، قال: لما مات أبي
 وصار الأمر إلي، كان لأبي علي الناس سفاتج من مال الغريم، يعني
 صاحب الأمر ﷺ.

قال الشيخ المفيد: وهذا رمزٌ كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون
 خطابها عليه للتقية.

قال: فكتب إليه أعلمه، فكتب إلي: طالبهم واستقص عليهم، فقضاني
 الناس إلا رجلاً واحداً، وكانت عليه سُفْتَجَةٌ بأربعمائة دينار، فجئتُ إليه
 أطلبه، فمَطَّلَنِي واستخفَّ بي ابنه وسفه علي، فشكوته إلى أبيه، فقال: وكانَ
 ماذا؟ فقبضتُ على لحيته، وأخذتُ برجله وسحبته إلى وسط الدار، وركلته
 ركلاً كثيراً، فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد، يقول: قُمِّي رافضي قد قتل
 والدي! فاجتمع علي منهم خلقٌ كثير، فركبتُ دابتي وقلت: أحسنتم يا
 أهل بغداد، تميلون مع الظالم علي الغريب المظلوم؟ أنا رجلٌ من أهل

هَمْدَانِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ، وَهَذَا يَنْسَبُنِي إِلَى قَمٍّ وَيُرْمِينِي بِالرَّفْضِ؛ لِيَذْهَبَ بِحَقِّي وَمَالِي!

قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكنتهم، وطلب إليّ صاحب السفتجة أن آخذ ما فيها، وحلف بالطلاق أنه يوقيني مالي في الحال، فاستوفيتُ منه^١.

وأخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال: حَدَّثَنِي سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

أَنْقَذَ الشَّيْخُ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ عليه السلام كِتَابَ التَّأْدِيبِ إِلَى قَمٍّ وَكَتَبَ إِلَى جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ بِهَا، وَقَالَ لَهُمْ: انظروا في هذا الكتاب، وانظروا فيه شيءٌ يخالفكم.

فكتبوا إليه: أَنَّهُ كُلُّهُ صَحِيحٌ وَمَا فِيهِ شَيْءٌ يَخَالِفُ، إِلَّا قَوْلُهُ فِي الصَّاعِ: «فِي الْفِطْرَةِ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ» وَالطَّعَامُ عِنْدَنَا مِثْلَ الشَّعِيرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ صَاعٌ^٢.

❦ ٦ - العليل: عن عليّ بن عبد الوّراق، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر، عن سليمان بن مُقبل، عن محمد بن زياد الأزدي، عن عيسى بن عبد الله الأشعري، عن الصادق

١. المصدر: ج ٥١ ص ٢٩٨.

٢. المصدر: ج ٥١ ص ٣٥٨.

جعفر بن محمد عليه السلام، قال: حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، حَمَلَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْمَنِ، فَنَظَرْتُ إِلَى بَقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ، أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ، فَقُلْتُ لَجِبْرَائِيلَ: مَا هَذِهِ الْبَقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ؟ قَالَ: بَقْعَةُ شِيعَتِكَ وَشِيعَةِ وَصِيِّكَ عَلِيِّ، فَقُلْتُ: مَنْ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْبُرْنُسِ؟ قَالَ: إِبْلِيسُ، قُلْتُ: فَمَا يَرِيدُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: يَرِيدُ أَنْ يَصَدَّهُمْ عَنِ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَيُدْعُوهُمْ إِلَى الْفِسْقِ وَالْفُجُورِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ أَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ. فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسْرَعَ مِنَ الْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَالْبَصْرِ اللَّامِحِ، فَقُلْتُ: قُمْ يَا مَلْعُونُ، فَشَارَكَ أَعْدَائِهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، فَإِنَّ شِيعَتِي وَشِيعَةَ عَلِيِّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ. فَسُمِّيَتْ قَمٌ.

بيان: البرنس قلنسوة طويلة، كان النساك يلبسونها في صدر

الإسلام، ذكره الجوهرى.

❦ ٧ - الاختصاص: روى علي بن محمد العسكري عن أبيه، عن

جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، نَظَرْتُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤِهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، كَأَنَّهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ، قُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ، مَا هَذِهِ الْقُبَّةُ الَّتِي لَمْ أَرَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: حَبِيبِي مُحَمَّدٌ، هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا قَمٌ،

يجتمع فيها عباد الله المؤمنون، ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهَمّ والأحزان والمكاره. قال: فسألتُ عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام: متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض.

تاريخ قم: عن أبي مقاتل الديلمي عنه عليه السلام مثله.

بيان: المراد به إمّا ظهور الماء في أصل البلد، أو لم يكن في هذا الزمان فيه ماء جارٍ أصلاً، كما ذكر في تاريخ قمّ مبدأ حدوث الوادي بقمّ، وأنّه كانت فيه قنوات ولم يكن فيه نهر جارٍ.

* ٢٠ - كتاب تاريخ قمّ، تأليف الحسن بن محمّد بن الحسن القميّ،

قال:

روى سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن الحسن بن محمّد بن سعد، عن الحسن بن عليّ الخزاعيّ، عن عبد الله بن سنان: سُئل أبو عبد الله عليه السلام: أين بلاد الجبل؟ فأنا قد روينا أنّه إذا ردّ إليكم الأمر يخسفُ بعضها؟ فقال: إنّ فيها موضعاً يقال له «بحر» ويُسمّى بقمّ، وهو معدن شيعتنا، فأما الرّيّ فويلٌ له من جناحيه، وإنّ الأمن فيه من جهة قمّ وأهله.

قيل: وما جناحاه؟ قال ﷺ: أحدهما بغداد، والآخر خراسان، فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين، وسيوف البغداديين، فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم، فيأوي أهل الري إلى قم فيؤويهم أهله، ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له «أردستان».

٢١ - وبإسناده عن عبد الواحد البصري، عن أبي وائل، عن عبد الله الليثي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال:

كنت ذات يوم جالساً عند النبي ﷺ، إذ دخل عليه علي بن أبي طالب ﷺ، فقال ﷺ: إلي يا أبا الحسن. ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه، وقال: يا علي، إن الله عزَّ اسمه عرض ولايتك على السماوات، فسبقت إليها السماء السابعة فزيتها بالعرش، ثم سبقت إليها السماء الرابعة فزيتها بالبيت المعمور، ثم سبقت إليها السماء الدنيا فزيتها بالكواكب، ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزيتها بالكعبة، ثم سبقت إليها المدينة فزيتها بي، ثم سبقت إليها الكوفة فزيتها بك، ثم سبق إليها قم فزيتها بالعرب، وفتح إليه باباً من أبواب الجنة.

٢٢ - وعن محمد بن قتيبة الهمداني، والحسن بن علي الكشمارجاني، عن علي بن النعمان، عن أبي الأكراد علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:

إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد، وبأهلها على

جميع أهل المشرق والمغرب من الجنّ والإنس، ولم يدع الله قمّ وأهله مستضعفاً، بل وفقهم وأيدهم.

ثمّ قال: إنّ الدّين وأهله بقمّ ذليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قمّ وبطل أهله، فلم يكن حجّةً على سائر البلاد، وإذا كان كذلك لم تستقرّ السماء والأرض، ولم يُنظروا طرفة عين، وإنّ البلايا مدفوعة عن قمّ وأهله، وسيأتي زمانٌ تكون بلدة قمّ وأهلها حجّةً على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإنّ الملائكة لتدفع البلايا عن قمّ وأهله، وما قصده جبارٌ بسوءٍ إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنهم بداهيةٍ أو مصيبةٍ أو عدوّ، ويُنسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قمّ وأهله كما نسوا ذكر الله.

٢٣ - ثمّ قال: وزوي بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنّه ذكر كوفة، وقال:

ستخلو كوفة من المؤمنين، ويأرز عنها العلم كما تآرز الحية في جحرها، ثمّ يظهر العلم ببلدةٍ يقال لها قمّ، وتصير معدناً للعلم والفضل، حتّى لا يبقى في الأرض مستضعفٌ في الدّين حتّى المخدرات في الجبال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قمّ وأهله قائمين مقام الحجّة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، ولم يبق في الأرض حجّة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فيتمّ حجّة الله على الخلق، حتّى لا يبقى أحدٌ على الأرض لم يبلغ إليه الدّين والعلم، ثمّ يظهر القائم عليه السلام، ويصير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد؛ لأنّ الله لا ينتقم من

العباد إلا بعد إنكارهم حجّته.

٢٤ - وعن أبي مقاتل الديلمي نقيب الريّ، قال:

سمعتُ أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام يقول: إنما سُمّي قمّ به؛ لأنّه لَمّا وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت، وهو قطعةٌ من بيت المقدس.

٢٥ - وعن الحسن بن يوسف، عن خالد بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام،

قال: إنّ الله اختار من جميع البلاد كوفةً وقمّ وتفليس.

٢٦ - وعن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن

أبي جميلة المفضل بن صالح، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

إذا عمّت البلدان الفتن، فعليكم بقمّ وحواليها ونواحيها، فإنّ البلاء

مدفوعٌ عنها.

٢٧ - وعن أحمد بن خزرج بن سعد، عن أخيه موسى بن خزرج،

قال:

قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: أتعرفُ موضعاً يُقال له وراردهار؟ قلت:

نعم، ولي فيه ضيعتان، فقال: الزمه وتمسك به. ثمّ قال ثلاث مرّات: نعم

الموضع وراردهار.

٢٨ - وعن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقيّ،

عن سعد بن سعد الأشعريّ، عن جماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

إذا عمّت البلايا فالأمن في كوفة ونواحيها من السواد، وقمّ من

الجيل، ونعمَ الموضعَ قمَ للخائف الطائف.

٢٩ - وعن محمد بن سهل بن اليسع، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قُفِدَ الأمنُ من العباد، وركب الناس على الخيول، واعتزلوا النساء والطيب، فالهَرَبُ الهَرَبُ عن جوارهم.

فقلت: جُعِلْتُ فداك، إلى أين؟ قال: إلى الكوفة ونواحيها، أو إلى قم وحواليها، فإنَّ البلاء مدفوعٌ عنهما.

٣٠ - وعن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة بن أعين، عن الصادق عليه السلام قال: أهلُ خُرَاسانِ أعلامنا، وأهلُ قمٍ أنصارنا، وأهلُ كوفةٍ أوتادنا، وأهلُ هذا السوادِ منا ونحنُ منهم.

٣١ - وعن سهل بن زياد، عن عبد العظيم الحسيني، عن إسحاق الناصح مولى جعفر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قمٌ عَشْرُ آلِ مُحَمَّدٍ وَمَأْوَى شِيعَتِهِمْ، وَلَكِنْ سِيْهَلُكَ جَمَاعَةٌ مِنْ شَبَابِهِمْ بِمَعْصِيَةِ آبَائِهِمْ، وَالِاسْتِخْفَافِ وَالسَّخْرِيَّةِ بِكِبْرَائِهِمْ وَمَشَايِخِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ يَدْفَعُ اللهُ عَنْهُمْ شَرَّ الْأَعَادِي وَكُلَّ سُوءٍ.

٣٢ - وعن سهل، عن الحسين بن محمد الكوفي، عن محمد بن حمزة بن القاسم العلوي، عن عبد الله بن العباس الهاشمي، عن محمد بن جعفر، عن أبيه الصادق عليه السلام قال: إذا أصابتكم بليّةٌ وعناءٌ فعليكم بقم، فإنه مأوى الفاطميين، ومُسْتَرَاخُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسِيَّاتِي زَمَانٌ يَنْفِرُ أَوْلِيَاؤُنَا وَمُحِبُّونَا

عنا ويبعدون منا؛ وذلك مصلحة لهم؛ لكي لا يُعرفوا بولايتنا، ويحققوا بذلك دماءهم وأموالهم، وما أراد أحدٌ بقمٍ وأهله سوءاً إلا أذله الله وأبعده من رحمته.

٣٣ - وعن سهل، عن أحمد بن عيسى البرزاز القمي، عن أبي إسحاق الغلاف النيشابوري، عن واسط بن سليمان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إنَّ للجنة ثمانية أبواب، ولأهل قمٍ واحدٌ منها، فطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم.

٣٤ - وعن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كنا عنده جالسين إذ قال مبتدئاً: خراسان خراسان! سجستان سجستان! كآني أنظرُ إلى أهلها راكبين على الجمال مُسرعين إلى قم.

٣٥ - وعن يعقوب بن يزيد، عن أبي الحسن الكرخي، عن سليمان بن صالح، قال: كنا ذات يومٍ عند أبي عبد الله عليه السلام، فذكر فتن بني عباس، وما يُصيب الناس منهم.

فقلنا: جعلنا فداك، فأين المفرج والمفرّ في ذلك الزمان؟

فقال: إلى الكوفة وحواليها، وإلى قمٍ ونواحيها.

ثم قال: في قمٍ شيعتنا ومواليها، وتكثر فيها العمارة، ويقصده الناس، ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين بلدتهم.

وفي بعض روايات الشيعة: أن قمً يبلغ من العمارة إلى أن يُشترى

موضع فرسٍ بألف درهم!

٣٦ - وفي حُطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام، التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة، قال: يخرج الحسني صاحب طبرستان مع جم كثير من خيله ورجله، حتى يأتي نيسابور فيفتحها، ويقسم أبوابها، ثم يأتي أصبهان، ثم إلى قم، فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة، يقتل فيها خلق كثير، فينهزم أهل قم، فينهب الحسني أموالهم، ويسبي ذراريهم ونساءهم، ويُخرّب دورهم، فيفرغ أهل قم إلى جبل يُقال لها وراردهار، فيقيم الحسني ببلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين رجلاً، ويصلب منهم رجلين ثم يرحل عنهم.

٣٧ - وعن علي بن عيسى، عن أيوب بن يحيى الجندل، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال:

رجلٌ من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق، يجتمع معه قومٌ كزُّبر الحديد، لا تزلهم الرِّياحُ العواصف، ولا يملون من الحرب، ولا يَجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين.

٣٨ - وبإسناده عن عَفَّان البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي:

أتدري لِمَ سُمِّي قم؟ قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: إنما سُمِّي قم؛ لأنَّ أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله

عليه، ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه.

٣٩ - وعن علي بن عيسى، عن علي بن محمد الربيع، عن صفوان بن

يحيى بن عمار الشَّابري، قال:

كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَجَرَى ذِكْرَ قَمٍّ وَأَهْلِهَا، وَمِيلِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ عليه السلام، فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا لِأَهْلِ قَمٍّ، وَهُمْ خِيَارُ شِيعَتِنَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْبِلَادِ، حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَايَتَنَا فِي طِينَتِهِمْ.

٤٠ - وَرَوَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِسًا إِذْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾^١، فَقُلْنَا: جُعَلْنَا فِدَاكَ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: هُمْ وَاللَّهُ أَهْلُ قَمٍّ.

٤١ - وَرَوَى عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ أَنَّهُمْ دَخَلُوا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَقَالُوا: نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِأَخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ قَمٍّ! فَقَالُوا: نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ، فَأَعَادَ الْكَلَامَ. قَالُوا ذَلِكَ مَرَارًا وَأَجَابَهُمْ بِمِثْلِ مَا أَجَابَ بِهِ أَوَّلًا، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ وَهُوَ مَكَّةَ، وَإِنَّ لِلرَّسُولِ حَرَمًا وَهُوَ الْمَدِينَةُ، وَإِنَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَرَمًا وَهُوَ الْكُوفَةُ، وَإِنَّ لَنَا حَرَمًا وَهُوَ بَلَدَةُ قَمٍّ، وَسَتُدْفَنُ فِيهَا امْرَأَةٌ مِنْ أَوْلَادِي تُسَمَّى فَاطِمَةَ، فَمَنْ زَارَهَا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

قال الراوي: وكان هذا الكلام منه قيل أن يُولد الكاظم عليه السلام.

٤٢ - وفي روايات الشيعة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ رَأَى إِبْلِيسَ

١. سورة الإسراء: الآية ٥.

باركاً بهذه البقعة، فقال له: قم يا ملعون! فسُميت بذلك.

٣٤ - وَرَوَى عَنْ الْأئِمَّةِ عليهم السلام: لَوْلَا الْقَمِيُونَ لَضَاعَ الدُّنْيَا.

٤٤ - وَرَوَى مَرْفُوعاً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي، بِإِسْنَادِهِ إِلَى

عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاءِ عليه السلام، قَالَ:

إِذَا عَمَّتِ الْبُلْدَانَ الْفِتْنُ، فَعَلَيْكُمْ بِقَمٍّ وَحَوَالِيهَا وَنَوَاحِيهَا، فَإِنَّ الْبَلَاءَ

مَرْفُوعٌ عَنْهَا.

٤٥ - وَقَالَ عليه السلام لَزَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ الْقَمِي حِينَ قَالَ الشَّيْخُ عِنْدَهُ: يَا سَيِّدِي

إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَقَدْ كَثُرَتِ السَّفَهَاءُ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّ

الْبَلَاءَ يُدْفَعُ بِكَ عَنْ أَهْلِ قَمٍّ كَمَا يُدْفَعُ الْبَلَاءُ عَنْ أَهْلِ بَغْدَادَ بِأَبِي الْحَسَنِ

الْكَاسِمِ عليه السلام.

٤٦ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام،

قَالَ:

إِنَّ لَعَلَى قَمٍّ مَلَكًا رَفَرَفَ عَلَيْهَا بِجَنَاحَيْهِ، لَا يُرِيدُهَا جَبَّارٌ بِسُوءٍ إِلَّا

أَذَابَهُ اللَّهُ كَذُوبِ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ. ثُمَّ أَشَارَ إِلَى عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: سَلَامٌ

لِلَّهِ عَلَى أَهْلِ قَمٍّ. يَسْقِي اللَّهُ بِلَادَهُمُ الْغَيْثَ، وَيُنَزِّلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَرَكَاتَ،

وَيُبَدِّلُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، هُمْ أَهْلُ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ، هُمْ الْفُقَهَاءُ

الْعُلَمَاءُ الْفُهَمَاءُ، هُمْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ وَحُسْنِ الْعِبَادَةِ.

٤٧ - وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهِ الْهَمْدَانِي فِي كِتَابِ الْبُلْدَانِ:

إِنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَوَى أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ

أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف؟

فقال: أسلم المواضع يومئذٍ أرضُ الجبل، فإذا اضطربت خُراسان، ووقعت الحرب بين أهل جُرجان وطبرستان وخرجت سيجستان، فأسلم المواضع يومئذٍ قصبه قَمٍّ، تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وجدّةً وعمّاً وعمّة، تلك التي تسمى الزهراء. بها موضع قدم جبرئيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، ومن ذلك الماء عُجِن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام، ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسى وخاتم سليمان.

٤٨ - ومن روايات الشيعة في فضل قَمٍّ وأهلها، ما رواه الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بأسانيد ذكرها عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام:

أَنَّ رجلاً دخل عليه فقال: يا بن رسول الله، إني أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحدٌ قبلي، ولا يسألك أحدٌ بعدي!

فقال: عماك تسألني عن الخشر والنشر؟

فقال الرجل: إي والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً ما أسألك

إلا عنه.

فقال: محشرُ الناس كلهم إلى بيت المقدس، إلا بقعة بأرض الجبل

يقال لها قمّ، فإنّهم يُحاسبون في حُفرهم، ويُحشرون من حفرهم إلى الجنّة.
ثمّ قال: أهل قمّ مغفورٌ لهم.

قال: فوثب الرجل على رجليه وقال: يا ابن رسول الله، هذا خاصّة
لأهل قمّ؟

قال: نعم، ومن يقول بمقاتلتهم. ثمّ قال: أزيدك؟ قال: نعم.

[قال]: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: نظرتُ
إلى بقعةٍ بأرض الجبل خضراء، أحسنُ لوناً من الزعفران وأطيبُ ريحاً من
العسك، وإذا فيها شيخٌ بارِكٌ على رأسه بُرُوس، فقلت: حبيبي جبرئيل، ما
هذه البقعة؟ قال: فيها شيعة وصيّك عليّ بن أبي طالب، قلت: فمن الشيخ
البارك فيها؟ قال: ذلك إبليس اللعين عليه اللعنة، قلت: فما يريدُ منهم؟
قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية وصيّك عليّ ويدعوهم إلى الفسق
والفجور، فقلت: يا جبرئيل، أهو بنا إليه. فأهوى بنا إليه أسرع من برقي
خاطف، فقلت: قم يا ملعون، فشارك المرجئة في نساءهم وأموالهم؛ لأنّ
أهل قمّ شيعة وصيّ عليّ بن أبي طالب.

٤٩ - وروى محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمّد بن الحسن
الخضرمي، عن محمّد بن بهلول، عن أبي مسلم العبدي، عن أبي عبد الله
الصادق ﷺ، قال: تُربة قمّ مقدّسة، وأهلها منّا ونحن منهم، لا يُريدُهم جبارٌ
بسوءٍ إلّا عَجَلت عقوبته، ما لم يخونوا إخوانهم، فإذا فعلوا ذلك سلّط الله
عليهم جبابرة سوء، أما إنهم أنصارٌ قائمنا، ودعاة حقنا.

ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللَّهُمَّ اعصمهم من كل فتنة، ونجهم من كل هلكة.

ثم ذكر صاحب التاريخ المشاهد والقبور الواقعة في بلدة قم، فقال:
منها: قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، ورُوي أنّ زيارتها تُعادل الجنة.

وروي مشايخ قم أنه لما أخرج المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو في سنة مأتين، خرجت فاطمة أخته في سنة إحدى ومأتين تطلبه، فلما وصلت إلى ساوة مرضت، فسألت: كم بيني وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فأمرت خادمها فذهب بها إلى قم، وأنزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد.

والأصح أنه لما وصل الخبر إلى آل سعد، اتفقوا وخرجوا إليها أن يطلبوا منها النزول في بلدة قم، فخرج من بينهم موسى بن خزرج، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى قم، وأنزلها في داره، فكانت فيها ستة عشر يوماً، ثم مضت إلى رحمة الله ورضوانه، فدفنها موسى بعد التغسيل والتكفين في أرض له، وهي التي الآن مدفنها، وبنى على قبرها سقفاً من البواري، إلى أن بنت زينب بنت الجواد عليها قبة.

وحدثني الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: أنه لما توقّيت فاطمة - رضي الله عنها - وغسلوها وكفنوها ذهبوا بها إلى بابلان، ووضعوها على سرداب

حفروه لها، فاختلف آل سعد بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فيه، فاتفقوا على خادمٍ لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر، فلما بعثوا إليها رأوا راكبين سريعين مُتَلَمِّين يأتیان من جانب الرملة، فلما قَرَّبَا من الجنَازة نزلا وصَلَّيا عليها، ودخلا السرداب وأخذا الجنَازة فدفنَّاها، ثمَّ خرَّجا وركبا وذهبا، ولم يعلم أحدٌ منَّهما.

والمحرابُ الذي كانت فاطمة عليها السلام تصلي إليها موجودٌ إلى الآن في دار موسى بن الخزرج.

ثمَّ ماتت أمُّ محمَّد بنت موسى بن محمَّد بن عليِّ الرضا عليه السلام، فدفنوها في جنب فاطمة رضي الله عنها، ثمَّ توفيت ميمونة أختها فدفنوها هناك أيضاً، وبنوا عليها أيضاً قبة. ودفن فيها أمُّ إسحاق جارية محمَّد، وأمُّ حبيب جارية محمَّد بن أحمد الرضا، وأخت محمَّد بن موسى.

ثمَّ قال: ومنها قبر أبي جعفر موسى بن محمَّد بن عليِّ الرضا عليه السلام، قال: وهو أوَّل من دخل من السادات الرضويَّة قم، وكان مبرقعاً دائماً، فأخرجه العرب من قم، ثمَّ اعتذروا منه وأدخلوه وأكرموه، واشتروا من أموالهم له داراً ومزارع، وحسَّن حاله، واشترى من ماله أيضاً قرى ومزارع، فجاءت إليه أخواته زينب وأمُّ محمَّد وميمونة بنات الجواد عليه السلام، ثمَّ بُريهيه بنت موسى، فدفننَّ كلهنَّ عند فاطمة رضي الله عنها.

وتُوفِّي موسى ليلة الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر من سنة ست وتسعين ومأتين، ودُفن في الموضع المعروف أنه مدفنه.

ومنها: قبر أبي عليِّ محمَّد بن أحمد بن موسى بن محمَّد بن عليِّ

الرضا عليه السلام، توفي في سنة خمس عشر وثلاثمائة، ودُفن في مقبرة محمد بن موسى.

ثم ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية، وكثير من أولاد محمد بن جعفر الصادق عليه السلام، وكثير من أحفاد علي بن جعفر، وقيور كثير من السادات الحسينية.

وكان أكثر أهل قم من الأشعريين، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم اغفر للأشعريين صغيرهم وكبيرهم».

وقال: «الأشعريون مني وأنا منهم».

وزوي عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن أبي البختري، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأزد والأشعريون وكندة مني، لا يعدلون ولا يجبنون».

وبهذا الإسناد عن أبي البختري، عن الزهري، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأشعريين لما قدموا: «أنتم المهاجرون إلى الأنبياء من ولد إسماعيل».

ثم ذكر أخباراً كثيرة في فضائلهم، ثم قال: من مفاخرهم أن أول من أظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الأشعري.

ومنها: أنه قال الرضا عليه السلام لذكرتيا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري:

«إن الله يدفع البلاء بك عن أهل قم، كما يدفع البلاء عن أهل بغداد

بقبر موسى بن جعفر عليه السلام».

ومنها: أنهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمة عليهم السلام.

ومنها: أنهم أول من بعث الخمس إليهم.

ومنها: أنهم عليهم السلام أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان،

كأبي جرير زكريا بن إدريس، وزكريا بن آدم، وعيسى بن عبد الله بن سعد،

وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام، وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع،

وأنهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من الذهب.

ومنها: أن الصادق عليه السلام قال لعمران بن عبد الله: «أظلك الله يوم لا ظلّ

إلا ظله».

انتهى ما أخرجته من تاريخ قم، ومؤلفه من علماء الإمامية.

بيان: يظهر من هذا التاريخ أن واردة اسم بعض رساتيق قم

وتوابعه، وقال: فيه سبع عشرة قرية، وكان من رساتيق أصبهان فألحق

بقم.

والجمر اسم نهر من الأنهار التي كانت قبل بناء بلدة قم كما يلوح

من التاريخ.

وروى الكشي خبر زكريا بن آدم عن محمد بن قولويه، عن سعد بن

عبد الله، عن محمد بن حمزة، عن زكريا بن آدم، قال:

قلتُ للرّضا عليه السلام: إني أريد الخروج عن أهل بيتي، فقد كثر السفهاء

فيهم، فقال: لا تفعل؛ فإنّ أهل بيتك يُدفع عنهم بك كما يُدفع عن أهل بغداد

بأبي الحسن الكاظم عليه السلام.

❖ ٥٩ - أقول: وروى القاضي نور الله التستري - قدس الله روحه - في كتاب مجالس المؤمنين عن الصادق عليه السلام، أنه قال:

«إنَّ لله حرماً وهو مكَّة، ألا إنَّ لرسول الله حرماً وهو المدينة، ألا وإنَّ لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ألا وإنَّ قمَّ الكوفة الصغيرة، ألا إنَّ للجنة ثمانية أبواب، ثلاثة منها إلى قم، تُقبضُ فيها امرأةٌ من وُلدي اسمها فاطمة بنت موسى، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم».

٦٠ - وعن سعد بن سعد، عن الرضا عليه السلام، قال: «يا سعد، من زارها فله الجنة».

٦١ - وعنه عليه السلام، قال: «إذا عمَّت البلادان الفتن والبلايا، فعليكم بقم وحواليها ونواحيها، فإنَّ البلايا مدفوعٌ عنها».

٦٢ - وعن الرضا عليه السلام، قال: «للجنة ثمانية أبواب، فثلاثة منها لأهل قم، فطوبى لهم تمَّ طوبى لهم».

٦٣ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: «صلواتُ الله على أهل قم، ورحمة الله على أهل قم، سقى الله بلادهم الغيث...» إلى آخر ما مرَّ عن الصادق عليه السلام ١.

❖ ٦٢ - العيون: عن نعيم بن عبدالله القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي، قال:

١. المصدر: ج ٥٧ ص ٢٢٨.

كنتُ عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قومٌ من أهل قم فسلموا عليه، فردَّ عليهم وقزبهم، ثم قال لهم: مرحباً بكم وأهلاً، فأنتم شيعتنا حقاً، فسيأتي عليكم يومٌ تزورون فيه ثرثتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غُسلٍ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمته^١.

* ٨٢ - العلل: عن علي بن عبد الله الوراق، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر الأشعري معاً، عن سليمان بن مقبل، عن محمد بن زياد الأزدي، عن عيسى بن عبد الله الأشعري، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء، حملني جبرئيل على كتفه الأيمن، فنظرتُ إلى بقعةٍ بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك، فإذا فيها شيخٌ على رأسه بُرّس، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك؟ قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيّك عليّ، فقلت: من الشيخ صاحب البرّس؟ قال: إبليس، قلت: فما يُريد منهم؟ قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ويدعوهم إلى الفسق والفجور، فقلت: يا جبرئيل أهو بنا إليهم. فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح، فقلت: قم يا ملعون، فشارك أعدائهم في أموالهم وأولادهم

ونسائهم، فإنَّ شيعتي وشيعة عليّ ليس لك عليهم سلطان. فسُمِّيت قم^١.

ودعاء^٢ في قنوته وأمرَ أهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بُغَا:
«الحمد لله شاكرًا لنعمائه، واستدعاءً لمزيده، واستخلاصاً به دون
غيره، وعباداً به من كُفرانه والإلحاد في عظمته وكبريائه، حمدًا من يعلم أنَّ
ما به من نعماء فمن عند ربه، وما مسّه من عقوبةٍ فبسوء جنائية يده،
وصلى الله على محمدٍ عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، وذريعة المؤمنين
إلى رحمته، وآله الطاهرين ولاة أمره.

اللهم إنك نديت إلى فضلك، وأمرت بدُعائك، وضمنت الإجابة
لعبادك، ولم تُخَيِّب مَنْ فزع إليك برغبة، وقصد إليك بحاجة، ولم تُرجع يد
طالبةً صفرًا من عطائك، ولا خائبةً من نحل هباتك، وأيِّ راحلٍ رحل إليك
فلم يجدك قريباً! أو أيِّ وافدٍ وفدَ عليك فاقتطعت عوائد الردِّ دونك! بل أيِّ
محتفرٍ من فضلك لم يممه فيض جودك! وأيِّ مستنبطٍ لمزيدك أكدي دون
استماعة سجال عطيتك!^٣



١. المصدر: ج ٦٠ ص ٢٢٨.

٢. أي الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام.

٣. المصدر: ج ٨٢ ص ٢٢٩.

روضات الجنّات^١ في أحوال العلماء والسادات

للعلامة الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني

المتوفى سنة ١٣١٣ هـ

وفي الرياض أنه^٢ أوّل من شرح نهج البلاغة وكتب في آيات الأحكام، وأنّ ابن أبي الحديد كثيراً ما يُناقش معه في شرحه المشهور، ونقل فيه أيضاً عن شيخنا البهائي وتلميذه المولى نظام الدّين التفرشي في نظام الأقوال نسبة القطب الراوندي إلى راوند، الذي هو قرية من قرى كاشان، واقعة بينه وبين إصفهان، وأنه مدفون في قمّ المباركة، في مقبرة السّي فاطمة عليها وعلى أبيها وأخيها السلام.

قلت: وقبره المطهر ثمة إلى الآن معروفٌ يُزار، وقد تشرّفتُ بزيارته، واتفق وقوعه ممّا يلي رجلي الحضرة الفاطميّة في مقاديم المقبرة، وممّا وقع بحذاء رجليه في تلك المقبرة المطهّرة بقعة مولانا عليّ بن بابويه والد شيخنا الصدوق^٣، وممّا ولي خلفه أيضاً مقابر جماعة من العلماء

١. طبعة مكتبة إسماعيليان، سنة ١٣٩١ هـ.

٢. أي القطب الراوندي.

المتقدّمين وغيرهم:

منهم: المدفون في مقبرة الشيوخ، الواقعة في وسط ذلك المزار الكبير، مثل أبي جرير زكريّا بن إدريس، وزكريّا بن آدم القميّ المأمون على الدنيا والدين من أصحاب مولانا الرضا^{عليه السلام}، وآدم بن إسحاق.

ومنهم: محمّد بن قولويه، وأحمد بن إسحاق الأشعري، من السفراء المكرّمين، ومن المتأخّرين الفاضل المحدث المولى محمّد طاهر القميّ، والميرزا حسين ابن المولى عبد الرزاق الحكيم المتكلّم الفياض اللاهيجي، صاحب كتاب جمال الصالحين، ومولانا الفاضل المحقّق خاتمة المجتهدين، الميرزا أبو القاسم صاحب الغنائم والقوانين.

هذا، إلا أنك قد عرفت في ترجمة سلار الشهرة على خلاف ما أوردناه لك في حقّ قبر سعيد، فلعلّه مبنيٌّ على اشتباه ذلك بقبر السيّد أبي الرضا، فضل الله بن عليّ بن عبد الله الحسيني الراوندي، كما اشتبه على بعضٍ آخر في نسبة شرح نهج البلاغة واللبّاب و«أسباب النزول إليه أيضاً، أو على اشتباه ذلك بقبر والد القاضي ركن الدين محمّد بن سعيد بن هبة الله بن دعويدار، الذي ذكره أيضاً الشيخ منتجب الدين القميّ بهذا العنوان، وقال: «إنه فاضلٌ فقيهٌ دين، له نظم حسن»، وهذا أحسن، فليتنظّن!



مستدرك الوسائل^١

ومستنبط المسائل

للشيخ ميرزا حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

٧٤ - باب استحباب زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام بقم

١ - الحسن بن محمد بن الحسن القمي في تاريخ قم:

روى عدّة من أهل الري، أنّهم دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام وقالوا: نحن من أهل الري، فقال عليه السلام: مرحباً بإخواننا من أهل قم! فقالوا: نحن من أهل الري، فأعاد عليه السلام الكلام. قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً. فقال: إنّ لله حرماً وهو مكّة، وإنّ للرسول صلى الله عليه وآله حرماً وهو المدينة، وإنّ لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة، وإنّ لنا حرماً وهو بلدة قم، وستُدفن فيها امرأة من أولادي تُسمّى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة.

قال الراوي: وكان هذا الكلام منه عليه السلام قبل أن يُولد الكاظم عليه السلام.

٢ - وفيه أيضاً: وفي رواية أخرى، عن الصادق عليه السلام: «أنّ زيارتها

١ . طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

تُعادل الجنة».

٣ - البحار: في بعض كتب الزيارات، حدّث عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن سعد، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال:

قال: يا سعد عندكم لنا قبر، قلتُ له: جُعِلت فداك، قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنة، فإذا أتيتَ القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة، وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وأحمّد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، ثمّ قل... الزيارة^١.

١. مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٣٦٨.

دار السلام

فيما يتعلق بالرؤيا والمنام^١

للشيخ ميرزا حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

ثلاث منامات صادقات ومعجزات متواليات من سادات البرايا

ومن آيات الله العجيبة التي تُظهِر القلوب عن رجز الشياطين، أنه في أيام مجاورتنا في بلد الكاظمين عليه السلام، كان رجلٌ نصراني ببغداد يُسَمَّى يعقوب، عرض له مرضُ الاستسقاء، فرجع إلى الأطباء، فلم ينفعه علاجهم، واشتدَّ به المرض، وصار نحيفاً ضعيفاً إلى أن عجز عن المشي. قال: وكنتُ أسأل الله تعالى مكرراً الشفاء أو الموت، إلى أن رأيتُ ليلةً في المنام - وكان ذلك في حدود الثمانين بعد المائتين والألف، وكنتُ نائماً على السرير - سيِّداً جليلاً نورانياً طويلاً حضر عندي، فهزَّ السرير وقال: إن أردتَ الشفاء فالشرط بيني وبينك أن تدخل بلد الكاظمين عليه السلام وتزور، فإنك تبرأ من هذا المرض.

١. طبعة المطبعة العلميّة، قم.

فانتبهتُ من النوم، وقصصتُ رؤياي على أُمِّي، فقالت هذه من الشيطان، وأنت بالصليب والزُّنار وعلقتهما عليّ، ونمتُ ثانياً، فرأيتُ امرأةً منقبةً عليها إزارها، فهزّت السرير وقالت: قم فقد طلع الفجر، ألم يشترط معك أبي أن تزوره فيشفيك؟!

فقلتُ: ومن أبوك؟ قالت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فقلت: ومن أنت؟ قالت: أنا المعصومة أختُ الرضا عليه السلام. فانتبهتُ متحيراً في أمري ما أصنع؟ وأين أذهب، فوقع في قلبي أن أذهب إلى بيت السيّد الآية السيّد الراضي البغدادي، الساكن في محلّة الرواق منه؛ فمشيتُ إليه، فلما دقت الباب نادى من أنت؟ فقلت: افتح الباب، فلما سمع صوتي نادى بنته: افتحي الباب، فإنه نصراني يُريد أن يدخل في الإسلام، فقلتُ له بعد الدخول: من أين عرفت ذلك؟

فقال: أخبرني بذلك جدّي عليه السلام في النوم.

فأذهب بي إلى الكاظمين عليهم السلام، وادخل بي على الشيخ الأجل، الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله مقامه، فحكيتُ له القصة، فأمر بي أن يذهب إلى الحرم المطهر، فأذهبوا بي إليه وأطاقوا بي حول الشباك ولم يظهر لي أثر.

فلما خرجتُ منه تأملتُ هُنيئةً وعرض لي عطش، فشربتُ الماء، فعرض لي اختلاطٌ فوقعتُ على الأرض، فكأنه كان على ظهري جبلٌ فحطّ عني، وخرج نفع بدني، وبدل اصفرار وجهي إلى الحُمرة، ولم يبق

ففي أثر من المرض، فرجعتُ إلى بغداد لأخذ مؤونتي من مالي، فاطلع أهلي وأقاربي، فأخذوني وأذهبوا بي إلى بيتٍ فيه جماعة فيها أُمِّي، فقالت لي: سَوَدَ اللهُ وجهك، ذهبَتْ وكفرت!

فقلت: ترينَ ما بقي من مرضي أثر؟

فقلت: هذا من السحر. ونظر سفير الدولة الإنكليزية إلى عمِّي، وقال: ائذن لي أن أؤدبه، فإنه قد كفر اليوم، وغداً يكفر جميع طائفتنا. فأمر بي فجرّدوني وأضجعوني وضربوني بالآلة المعروفة بقرباج، وهو مشتملٌ لشُعْبٍ من السيم الموضوعة على رأسه شبه الإبر، فجرى الدم من أطراف بدني، ولكن لم يؤثر فيه من جهة الوجع والألم، إلى أن وقعت أختي نفسها عليّ، فكفّوا عني، وقالوا لي: أقبل على شأنك، فرجعتُ إلى الكاظمين (ع) ودخلتُ على الشيخ المعظم؛ فلقنني الشهادتين وأسلمتُ على يديه...!

سفينة البحار^١ ومدينة الحكم والآثار

للشيخ عباس القمي المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ

* خير فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام في ورودها بقم في سنة إحدى ومأتين، ووفاتها بها وما ورد في مدحها:

روى صاحب تاريخ قم عن مشايخ قم: أنه لما أخرج المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو في سنة مأتين، خرجت فاطمة أخته في سنة إحدى ومأتين تطلبه، فلما وصلت إلى ساوة مرضت، فسألتكم بيني وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فأمرت خادمها فذهب بها إلى قم، وأنزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد.

والأصح أنه لما وصل الخبر إلى آل سعد اتفقوا وخرجوا إليها أن يطلبوا منها النزول في بلدة قم، فخرج من بينهم موسى بن خزرج، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها، وجرها إلى قم، وأنزلها في داره، فكانت فيها ستاً (سبع خ ل) عشر يوماً، ثم مضت إلى رحمة الله ورضوانه، فدفنها

١. طبعة مجمع البحوث الإسلامية في مشهد، ١٤١٨ هـ

موسى بعد التفسيل والتكفين في أرضٍ له، وهي التي الآن مدفنها، وبنى على قبرها سقفاً من البواري، إلى أن بُنيت زينب بنت الجواد عليها قبة. وقال: حدّثني الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، أنّه لمّا توفيت فاطمة رضي الله عنها وغسلوها وكفّنها، ذهبوا بها إلى بابلان، ووضعوها على سرداب حفروه لها، فاختلف آل سعدٍ بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فيه، فاتفقوا على خادمٍ لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر، فلمّا بعثوا إليها رأوا راكبين سريعين متلّمين بأتيان من جانب الرملة، فلمّا قَرُبَا من الجنازة نزلا وصلياً عليها ودخلا السرداب، وأخذوا الجنازة فدفنوها، ثمّ خرّجا وركبا وذهبا، ولم يعلم أحدٌ من هُما.

والمحراب الذي كانت فاطمة عليها تُصلي فيه موجودٌ إلى الآن في دار موسى بن الخزرج، ثمّ ماتت أمّ محمّدٍ بنت موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليها، فدفنوها في جنب فاطمة رضي الله عنها.

روى القاضي نور الله عن الصادق عليه، قال: «إنّ لله حرماً وهو مكّة، ألا أنّ لرسول الله حرماً وهو المدينة، ألا وأنّ لأمير المؤمنين عليه حرماً وهو الكوفة، ألا وأنّ قمّ الكوفة الصغيرة، ألا أنّ للجنّة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قمّ، تُقبض فيها امرأة من وُلدي اسمها فاطمة بنت موسى عليه، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنّة بأجمعهم».

وعن سعد عن الرضا عليه، قال: «يا سعد، من زارها فله الجنّة».

وَرُوِيَ أَنَّ زيارتها تُعادل الجنّة.

باب زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام بقم

عن سعد بن سعد، قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: «من زارها فله الجنة».

كامل الزيارات: علي بن بابويه، عن علي، عن أبيه عنه، مثله.

كامل الزيارات: عن ابن الرضا عليه السلام، قال: «من زار قبر عمّي بقم فله الجنة».

قال المجلسي: رأيتُ في بعض كتب الزيارات:

حدّث علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن سعد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال:

قال: يا سعد، عندكم لنا قبرٌ، قلتُ: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليها السلام؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنة، فإذا أتيتَ القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وأحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، ثمّ قل: السلام على آدم صفوة الله... الزيارة.

أقول: ويأتي في (قمم) وما يتعلّق بذلك خبر المسلسل بالفواطم، وهي رواية فاطمة بنت الرضا، عن فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام، عن فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليه السلام... وقد تقدّم في (شيع) ١.

﴿ قمم: علل الشرائع، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، حَمَلَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْمَنِ، فَنَظَرْتُ إِلَى بَقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ، فَقُلْتُ لَجِبْرَائِيلَ: مَا هَذِهِ الْبَقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ؟ قَالَ: بَقْعَةُ شِيعَتِكَ، وَشِيعَةُ وَصِيَّتِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: مَنْ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْبُرْنُسِ؟ قَالَ: إِبْلِيسُ، قُلْتُ: فَمَا يُرِيدُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنِ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْفِسْقِ وَالْفُجُورِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ أَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ. فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَالْبَصْرِ اللَّامِحِ، فَقُلْتُ: قُمْ يَا مَلْعُونُ، فَشَارِكْ أَعْدَائِهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، فَإِنَّ شِيعَتِي وَشِيعَةَ عَلِيٍّ عليه السلام لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ. فَسُمِّيَتْ قَمًّا.

الاختصاص: رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

جَدِّهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، نَظَرْتُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، كَأَنَّهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ، قُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ، مَا هَذِهِ الْقُبَّةُ الَّتِي لَمْ أَرَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: حَبِيبِي مُحَمَّدٌ، هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا قَمٌّ، يَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ، يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا عليه السلام وَشَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ، يَجْرِي عَلَيْهِمُ الْغَمُّ وَالْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْمَكَارَهُ. قَالَ: فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ

العسكري عليه السلام: متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض.
تاريخ قم؛ عن أبي مقاتل الديلمي، عنه عليه السلام مثله.

أقول: قد ظهر الماء على وجه الأرض في أيام صباي، فكان يفورُ
الماء من السرايب والتنانير، وقد خربت لذلك دورٌ كثيرة، بل محلّة منها
تُسمى محلّة عربستان.

مدح أهل قم في ضمن أحوال عمران القمي، وأنهم النجباء، ما أرادهم جبارُ
من الجبابرة إلا قصمه الله.

ذكر الروايات الكثيرة المنقولة عن تاريخ قم في مدح قم وأهلها،
وأنها ممّا سبقت إلى قبول الولاية، فزيتها الله تعالى بالعرب، وفتح إليه باباً
من أبواب الجنة.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله احتجّ بالكوفة على سائر البلاد،
وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتجّ ببلدة قم على
سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس،
ولم يدع الله قم وأهله مستضعفاً، بل وفقهم وأيدهم.

ثم قال: إن الدين وأهله بقم ذليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه،
فخرب قم وبطل أهله.

إلى أن قال: وإنّ البلايا مدفوعة عن قم وأهله، وسيأتي زمانٌ تكون
بلدة قم وأهلها حُجّة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى

ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبارٌ بسوءٍ إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنهم بدهيةٍ أو مصيبةٍ أو عدوٍّ، ويُنسى الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله.

ثم قال: وزوي بأسانيد عن الصادق عليه السلام، أنه ذكر الكوفة وقال:

ستخلو الكوفة من المؤمنين، ويأرز عنها العلم كما تآرز الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدةٍ يُقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل... إلى آخره.

وعن أبي مقاتل الديلمي تقيب الريّ، قال: سمعتُ عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام يقول: إنما سُمي قم به؛ لأنه لما وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت، وهو قطعة من بيت المقدس.

تاريخ قم؟ قال الصادق عليه السلام: إذا عمّت البلدان الفتن، فعليكم بقم وحواليها ونواحيها، فإنّ البلاء مدفوعٌ عنها.

وعن موسى بن خنيزج بن سعد، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: أتعرفُ موضعاً يُقال له وراردهار؟ قلت: نعم، ولي فيه ضيعتان، فقال: الزمه وتمسك به. ثم قال ثلاث مرّات: نعم الموضع وراردهار.

بيان: وراردهار اسمٌ بعض رساتيق قم.

وقال الصادق عليه السلام: أهل خراسان أعلامنا، وأهل قم أنصارنا، وأهل كوفة أوتادنا، وأهل هذا السواد منا ونحن منهم.

وقال أبو الحسن الأول عليه السلام: قَمَّ عَشَّ آلَ مُحَمَّدٍ وَمَأْوَى شِيعَتِهِمْ، وَلَكِنْ سَيَهْلِكُ جَمَاعَةٌ مِنْ شَبَابِهِمْ بِمَعْصِيَةِ آبَائِهِمْ، وَالِاسْتِخْفَافِ وَالسَّخْرِيَّةِ بِكِبْرَائِهِمْ وَمَشَايخِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ شَرَّ الْأَعَادِي وَكُلَّ سُوءٍ.

وعن الصادق عليه السلام، قال: إِذَا أَصَابَتْكُمْ بَلِيَّةٌ وَعِنَاءٌ فَعَلَيْكُمْ بِقَمٍّ، فَإِنَّهُ مَأْوَى الْفَاطِمِيِّينَ، وَمَسْتَرَاخُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسِيَّاتِي زَمَانٌ يَنْفِرُ أَوْلِيَائُونَا وَمُحِبُّونَا عَنَّا وَيَبْعُدُونَ مِنَّا؛ وَذَلِكَ مَصْلَحَةٌ لَهُمْ؛ لَكِنِّي لَا يُعْرَفُونَ بِوَلَايَتِنَا، وَيَحْقِنُونَ بِذَلِكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَمَا أَرَادَ أَحَدٌ بِقَمٍّ وَأَهْلِهِ سُوءًا إِلَّا أَذَلَّهُ اللَّهُ وَأَبْعَدَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ.

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إِنَّ لِلجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، وَلِأَهْلِ قَمٍّ وَاحِدٌ مِنْهَا، فَطُوبَى لَهُمْ ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ.

وقال الصادق عليه السلام: إِنَّمَا سُمِّيَ قَمٌّ؛ لِأَنَّ أَهْلَهُ يَجْتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَيَقُومُونَ مَعَهُ وَيَسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِ وَيَنْصُرُونَهُ.

وعن سليمان بن صالح، قال: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَذَكَرَ فِتْنَةَ بَنِي عَبَّاسٍ وَمَا يَصِيبُ النَّاسَ مِنْهُمْ، فَقُلْنَا: جُعِلْنَا فِدَاكَ، فَأَيْنَ الْمَفْرَعُ وَالْمَفْرَعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ فَقَالَ: إِلَى الْكُوفَةِ وَحَوَالِيهَا، وَإِلَى قَمٍّ وَنَوَاحِيهَا.

قال: فِي قَمٍّ شِيعَتُنَا وَمَوَالِينَا، وَتَكَثَّرَ فِيهَا الْعِمَارَةُ، وَيَقْصِدُهُ النَّاسُ وَيَجْتَمِعُونَ فِيهِ، حَتَّى يَكُونَ الْجَمْرُ بَيْنَ بِلَدَتِهِمْ.

أقول: الْجَمْرُ اسْمُ نَهْرٍ مِنْهُ مَعْرُوفٌ الْآنَ.

وفي بعض روايات الشيعة أنَّ قَمَّ يَبْلُغُ مِنَ الْعِمَارَةِ إِلَى أَنْ يَشْتَرِيَ

موضع فرس بألف درهم.

وفي خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام، التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة، قال: يخرج الحسن بن علي صاحب طبرستان مع جم كثير من خيله ورجله، حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها، ثم يأتي أصبهان، ثم إلى قم، فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة، يقتل فيها خلق كثير، فينهزم أهل قم، فينهب الحسن أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم، فيفرع أهل قم إلى جبل يقال لها وراردهار، فيقيم الحسن ببلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين رجلاً، ويصلب منهم رجلين ثم يرحل عنهم.

وعن علي بن عيسى، عن أيوب بن يحيى الجندل، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم كزير الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، ولا يملون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين.

وفي الروايات: أن للجنة ثمانية أبواب، وواحد منها لأهل قم.

وروي عن عدة من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام، وقالوا: نحن من أهل الري، فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم! فقالوا: نحن من أهل الري، فأعاد الكلام. قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً، فقال: إن لله حرماً وهو مكة، وإن للرسول صلى الله عليه وآله وسلم حرماً وهو المدينة، وإن لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة، وإن لنا حرماً وهو بلدة قم، وستدفن

فيها امرأة من أولادي تُسَمَّى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة.

قال الراوي: وكان هذا الكلام منه قبل أن يُولد الكاظم عليه السلام.

وَرُوِيَ عن الأئمة عليهم السلام: لولا القمّيون لضاع الدين.

وتقدّم في ذكر أنّ البلاء يُدفع بذكرتا بن آدم عن أهل قم، كما يُدفع

البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام.

وقال الصادق عليه السلام: إنّ لعلّ قمّ ملكاً رُفِرَ عليها بجناحيه، لا يُريدها

جبارٌ بسوءٍ إلاّ أذابه الله كذوب الملح في الماء. ثمّ أشار إلى عيسى بن

عبدالله، فقال:

سلامٌ الله على أهل قمّ، يسقي الله بلادهم الغيث، ويُنزّل الله عليهم

البركات، ويُبدّل سيئاتهم حسنات، هم أهل ركوعٍ وسجودٍ وقيامٍ وقعود،

هم الفقهاء العلماء الفهماء، هم أهل الدراية والرواية وحُسن العبادة.

وَرُوِيَ: أنّ بها موضع قدم جبرئيل عليه السلام يوم نزل إلى قوم لوط، وهو

الموضع الذي ينبع منه الماء الذي من شرب منه أمن الداء، من ذلك الماء

عُجِنَ الطين الذي عُمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام.

وتقدّم في (قدس) الصادقي عليه السلام: إنّ أهل قمّ يُحاسبون في حفرهم،

ويُحشرون من حفرهم إلى الجنة.

وَرُوِيَ عن الصادق عليه السلام أيضاً: أنّ أهل قمّ مغفورٌ لهم. وقال: تربة قمّ

مقدّسة، وأهلها منّا ونحن منهم، لا يريدون جباراً بسوءٍ إلاّ عُجِلت عقوبته

نار جهنّم.

وقال: قم بلدنا وبلد شيعتنا، مطهرة مقدسة، قبلت ولايتنا أهل البيت، ولا يريدهم أحدٌ بسوءٍ إلا عجلت عقوبته، ما لم يخونوا إخوانهم، فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جابرة سوء، أما إنهم أنصارٌ قائمنا ورعاة حقنا. ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم اعصمهم من كل فتنة، ونجهم من كل هلكة.

{أقول: ومفاخر أهل قم كثيرة:

منها: أنهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمة عليهم السلام.

ومنها: أنهم أول من بعث الخمس إليهم عليهم السلام.

ومنها: أنهم عليهم السلام أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان، كأبي جرير زكريا بن إدريس، وزكريا بن آدم، وعيسى بن عبد الله بن سعد، وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام، وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع، وأنهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من الذهب، إلى غير ذلك.

أقول: ومنها قبر فاطمة بنت موسى، وثواب زيارتها، وقد تقدم في (فظم) ذكر مجيئها إلى قم ووفاتها بها، وفضل زيارتها، والمحراب الذي كانت فاطمة تُصلي إليها موجودٌ إلى الآن في دار موسى بن الخزرج، وبقم قبورٌ كثيرة من أولاد الأئمة عليهم السلام، وقد أشير إلى بعضهم في (قبر).

وفي تاريخ قم ذكرٌ مقابر كثير من السادات الرضوية، وكثير من أولاد محمد بن جعفر الصادق عليه السلام، وكثير من أحفاد علي بن جعفر، وقبورٌ كثير من

السادات الحسينية بقم.

عيون أخبار الرضا عن أبي الصلت الهروي، قال:

كنتُ عند الرضا عليه السلام، فدخل عليه قومٌ من أهل قم، فسلموا عليه، فردَّ عليهم وقربهم، ثم قال لهم الرضا عليه السلام: مرحباً بكم وأهلاً، فأنتم شيعتنا حقاً، فسيأتي عليكم يومٌ تزوروني فيه تُرتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غُسل، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمته.

وتقدّم في (أوى) أنّ أهل قم وأهل آبة مغفورٌ لهم؛ لزيارتهم الرضا صلوات الله عليه.

أقول: قال السيّد عبد الكريم بن طاووس في الفرحة:

وإنما لم يزر الرضا عليه السلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ لأنّه لما طلبه المأمون من خراسان، توجه من المدينة إلى البصرة ولم يصل الكوفة، ومنها توجه على طريق الكوفة إلى بغداد، ثم إلى قم ودخلها وتلقاه أهلها، وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكر عليه السلام أنّ الناقة مأمورة، فما زالت حتى بركت على باب، وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أنّ الرضا عليه السلام ضيفه في غد، فما مضى إلا يسيراً حتى صار ذلك الموضع مقاماً شامخاً، وهو في اليوم مدرسة مطروقة. انتهى.

قول المأمون لربان بن الصلت: ما أجدُ أحداً يُعينني على هذا الأمر؛

أي اتّخاذ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وليّ عهده.

ثم قال: لقد هممتُ أن أجعل أهل قم شعاري وديّاري، ومن ذلك

يُعلم شدة تصلبهم في ولاية الأئمة عليهم السلام.

ما اتفق لدعبل الخزاعي في قم: ينبغي أن نذكر قصته بتمامها ها هنا وإن كانت طويلة؛ لكثرة فائدتها:

عن أبي الصلت الهروي، قال: دخل دِعبِل بن عليّ الخزاعي عليه السلام على عليّ الرضا عليه السلام بعرو، فقال له: يا بن رسول الله، إني قد قلتُ فيك قصيدة، وآليتُ على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها، فأنشده:

مدارسُ آياتٍ خلّت من تلاوةٍ ومنتزَلٌ وحيٍ مُفقَرُ العرصاتِ
أرى فيّهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيّهم صفراتِ

فلما بلغ إلى قوله هذا، بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام، وقال له: صدقت يا خزاعي.

فلما بلغ إلى قوله:

إذا وُتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضاتِ
جعل أبو الحسن عليه السلام يُقلّب كفيه، ويقول: أجل والله منقبضات.

فلما بلغ إلى قوله:

لقد خِفْتُ في الدنيا وأيام سعيها
وإني لأرجو الأمنَ بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: آمَنك اللهُ يوم الفرع الأكبر.

فلما انتهى إلى قوله:

وقبُرُ بيفدادٍ لنفسي زكيّةٍ تضمّنها الرحمان في الغرفاتِ

قال له الرضاؑ: أفلا ألحق لك بهذا الموضوع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يا بن رسول الله، فقالؑ:

وقبر بطوسٍ يا لها من مصيبةٍ توقد بالأحشاء في الحرقاتِ
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يُفرج عنا الهمَّ والكرباتِ
فقال دعبل: يا بن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال
الرضاؑ: قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف
شيعتي وزوّاري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس، كان معي في درجتي
يوم القيامة مغفوراً له.

ثم نهض الرضاؑ بعد فراغ دعبل من إنشاده القصيدة، وأمره أن لا
يبرح من موضعه، ودخل الدار، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة
دينار رضويّة، فقال له: يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك.

فقال دعبل: والله ما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في
شيء يصل إليّ. وردّ الصرة، وسأل ثوباً من ثياب الرضاؑ ليتبرك به
ويتشرف به.

فأنفذ إليه الرضاؑ جبة خرم مع الصرة، وقال للخادم: قل له: خذ هذه
الصرة، فإنك ستحتاج إليها، ولا تراجعني فيها.

فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف دعبل، وسار من مرو في قافلة،
فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص، فأخذوا القافلة بأسرها، وكنفوا

أهلها، وكان دِعْبِلُ فِيمَنْ كُتِفَ، وَمَلَكَ اللَّصُوصُ الْقَافِلَةَ، وَجَعَلُوا يَقْسِمُونَهَا بَيْنَهُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مِمَثَلًا بِقَوْلِ دِعْبِلِ فِي قَصِيدَتِهِ:

أرى فَيُنْهَمُ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيُنْهَمُ صَفَرَاتِ

فَسَمِعَهُ دِعْبِلُ، فَقَالَ لَهُمْ دِعْبِلُ: لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ خَزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ دِعْبِلُ: فَأَنَا دِعْبِلُ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ. فَوَثَبَ الرَّجُلُ إِلَى رُئْسِهِمْ، وَكَانَ يُصَلِّيَ عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَكَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ، وَأَخْبَرَهُ، فَجَاءَ بِنَفْسِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى دِعْبِلِ، وَقَالَ لَهُ أَنْتَ دِعْبِلُ؟ فَقَالَ نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: أَنْشُدِ الْقَصِيدَةَ، فَأَنْشَدَهَا، فَحَلَّ كِتَافَهُ وَكَتَافَ جَمِيعِ أَهْلِ الْقَافِلَةِ، وَرَدَّ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَخَذُوا مِنْهُمْ لِكِرَامَةِ دِعْبِلِ.

وَسَارَ دِعْبِلُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَمٍّ، فَسَأَلَهُ أَهْلُ قَمٍّ أَنْ يَنْشُدَهُمُ الْقَصِيدَةَ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعَدَ دِعْبِلُ الْمَنْبِرَ فَأَنْشَدَهُمُ الْقَصِيدَةَ، فَوَصَلَهُ النَّاسُ مِنَ الْعَمَالِ وَالْخِلْعِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ، وَاتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُ الْجُبَّةِ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَاثْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالُوا لَهُ: قَبِعْنَا شَيْئًا مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ.

وَسَارَ عَنْ قَمٍّ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ رِسْتَاقِ الْبَلَدِ، لَحِقَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِ الْعَرَبِ وَأَخَذُوا الْجُبَّةَ مِنْهُ، فَرَجَعَ دِعْبِلُ إِلَى قَمٍّ فَسَأَلَهُمْ رَدَّ الْجُبَّةِ عَلَيْهِ، فَاثْتَمَعَ الْأَحْدَاثُ مِنْ ذَلِكَ، وَعَصَوْا الْمَشَايِخَ فِي أَمْرِهَا، فَقَالُوا لِدِعْبِلِ: لَا سَبِيلَ لَكَ إِلَى الْجُبَّةِ، فَخُذْ ثَمَنَهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا يَشَسُ مِنْ رَدِّهِمُ الْجُبَّةَ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْهَا، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ، وَأَعْطَوْهُ

بعضها، ودفَعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار.

وانصرف دِعْبِل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله، فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة، كل دينار بمائة درهم، فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فتذكر قول الرضا عليه السلام: إنك ستحتاج إلى الدنانير...^١.

✽ قول الصدوق: وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم، نسبة مشايخ قم وعلمائهم إلى القول بالتقصير، وكلام الشيخ المفيد في ذلك.
المناقب: كتب أبو محمد عليه السلام إلى أهل قم وآبته:

إن الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمد عليه السلام بشيراً ونذيراً، ووفّقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهدأيته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم، وأصلابكم الباقين - تولى كفايتهم وعمرهم طويلاً في طاعته - حُبّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب، ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فورودوا موارد الفائزين، واجتنبوا ثمرات ما قدّموا، ووجدوا غيب ما أسلفوا.

قنوت مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام وأمره أهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بَغَاء، في أنّ من يُنسب إلى قم، فكأنما ينسب إلى التشيع والرفض، فيقولون: قمي رافضي!

١. المصدر: ج ٤ ص ١٢٦ - ١٢٩.

غيبة الطوسي: عن سلامة بن محمد، قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رحمته كتاب التأديب إلى قم، وكتب إلى جماعة الفقهاء بها، وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب، وانظروا فيه شيء يخالفكم؟ فكتبوا إليه: أنه كله صحيح، وما فيه شيء يخالف إلا قوله: «في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام، والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع»^١.



١. المصدر: ج ٤ ص ١٣٧.

الكنى والألقاب^١

للشيخ عباس القمي

المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ

❖ والقُمِّي: بضمّ القاف وتشديد الميم: نسبة إلى قمّ، مدينة مستحدثة إسلاميّة، لا أثر للأعاجم فيها، وأوّل من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس مثلها عذوبة وبرداً، وأهلها كلّها شيعة إماميّة. وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣، وذلك أنّ ابن الأشعث لما خرج على الحجاج كان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين، فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل، كان في جملة إخوة يقال لهم عبدالله والأحوص وعبدالرحمن وإسحاق ونعيم، وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري، وقعوا إلى ناحية قمّ. وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كُمتدان، فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتّى افتتحوها، وقتلوا أهلها واستولوا عليها، وانتقلوا إليها واستوطنوها، واجتمع إليهم بنو عمّهم، وصارت السبع قرى سبع محالّ بها، وسُمّيت باسم إحداها وهي كُمتدان، فأسقطوا بعض حروفها فسُمّيت

١. طبعة مكتبة الصدر، طهران سنة ١٣٩٧ هـ

بتعريبها قَمًّا، وكان متقدِّم هؤلاء الإخوة عبد الله بن سعد، وكان له ولد قد رُيِّي بالكوفة، فانتقل منها إلى قم، وكان إمامياً، وهو الذي نقل التشيع إلى أهلها، فلا يوجد بها سُني قط، كما قال الحموي في معجم البلدان.

أقول: قد وردت روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في مدح قم وأهلها، وأنها ممَّا سبقت إلى قبول الولاية، فزَيَّنَهَا اللهُ تعالى بالعرب، وفتح إليه باباً من أبواب الجنة، وأنها قطعة من بيت المقدس، وأنها عُش آل محمد وعش شيعتهم، وأنه إذا عَمَّتْ البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها، فإنَّ البلاء مدفوعٌ عنها، وأنَّ الملائكة لتدفع البلاء عن قم وأهلها، وما قصده جبارٌ بسوءٍ إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنهم بدهيةٍ أو مصيبةٍ أو عدوان. بقم موضع قدم جبرئيل عليه السلام، وأنَّ أهل قم يُحاسبون في حُفرهم، ويُحشرون من حفرهم إلى الجنة.

وفي البحار عن المناقب: أنه كتب أبو محمد عليه السلام إلى أهل قم وآبه:

إنَّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منَّ على عباده بنبيِّه محمد عليه السلام بشيراً ونذيراً، ووفَّقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين - رحمة الله عليهم - وأصلا بكم الباقين - تولى كفايتهم وعمرهم طويلاً في طاعته - حُبَّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب، ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فورودوا موارد الفائزين، واجتتوا ثمرات ما قدَّموا، ووجدوا غيباً ما أسلفوا.

وعن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ؑ، عن سلامة بن محمد، قال:
أنفذ الشيخ الحسين بن روح ؑ كتاب التأديب إلى قم، وكتب إلى
جماعة الفقهاء بها، وقال لهم:

انظروا في هذا الكتاب، وانظروا فيه شيء يخالفكم؟
فكتبوا إليه: إنه كله صحيح، وما فيه شيء يخالف إلا قوله: «في الصاع
في الفطرة نصف صاع في الطعام، والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد
صاع».

وروي عن الصادق ؑ، قال: قم بلدنا وبلد شيعتنا، مطهرة مقدسة،
قبلت ولايتنا أهل البيت، ولا يريدون أحدٌ بسوءٍ إلا عجلت عقوبته، ما لم
يخونوا إخوانهم، فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء، أما أنهم
أنصار قائمتنا، ورعاة حقنا.

ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم اعصمهم من كل فتنة، ونجهم
من كل هلكة.

ومفاخر أهل قم كثيرة: منها: أنهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة
على الأئمة ؑ، ومنها: أنهم أول من بعث الخمس إليهم ؑ، ومنها: أنهم ؑ
أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان، كأبي جرير زكريا بن
إدريس، وزكريا بن آدم، وعيسى بن عبد الله بن سعد، وغيرهم ممن يطول
بذكرهم الكلام، وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع، وأنهم اشتروا من دعبل
الخراعي ثوب الرضا ؑ بألف دينار من الذهب، إلى غير ذلك من الروايات

الكثيرة التي أوردتها العلامة المجلسي في كتاب السماء والعالم.

أقول: زكريّا بن إدريس تقدّم ذكره في أبو جرير، وزكريّا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القُمّي، ثقة جليل القدر، كان له وجهٌ عند الرضا عليه السلام.

رُوي أنه قال للرضا عليه السلام: إني أريدُ الخروجَ عن أهل بيتي، فقد كثر السفهاء فيهم، فقال: لا تفعل؛ فإنّ أهل قمّ يُدفع عنهم بك كما يُدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام.

ورُوي عن عليّ بن المسيّب، قال: قلتُ للرضا عليه السلام: سُقتي بعيدة، ولستُ أصل إليك في كلّ وقت، فممنّ آخذ معالم ديني؟

قال: من زكريّا بن آدم القُمّي، المأمون على الدّين والدنيا.

ورُوي أنه حجّ الرضا عليه السلام سنةً من المدينة، وكان زكريّا بن آدم زميله، وعيسى بن عبد الله بن سعد القُمّي، هو الذي قال له الصادق عليه السلام: إنه منّا أهل البيت، وقال ليونس بن يعقوب: يا يونس، عيسى بن عبد الله رجلٌ منّا حيٌّ، وهو منّا ميت.

وأخوه عمران بن عبد الله بن سعد الأشعري القُمّي هو الذي صنع مضارب للصادق عليه السلام وأهداها إليه، وقال: إنّ الكرايس من صنعتي وعملتها لك، فأنا أحبّ جعلت فداك أن تقبلها هديّة، فقبض أبو عبد الله عليه السلام على يده، ثمّ قال: أسأل الله أن يُصليَ على محمّد وآل محمّد، وأن يظلك وعترتك يوم لا ظلّ إلا ظلّه.

وكان عليه السلام يقربه ويبشّه ويسأل أحواله وأحوال أهل بيته وأحبائه، ويقول: هو نجيب قوم نجباء، ما نصب لهم جباراً إلا قصمه الله.

وحفيد عيسى بن عبد الله بن سعد هو أحمد بن محمد بن عيسى، أبو جعفر شيخ القميين، ووجههم وفقههم غير مدافع.

وكان أيضاً الرئيس الذي يلقي السلطان، ولقي أبا الحسن وأبا جعفر الثاني وأبا الحسن العسكري عليه السلام، وكان ثقة، وله كتب، ومن أهل بيته أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي، كان ثقة وافد القميين.

روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليه السلام، وكان خاصة أبي محمد عليه السلام، وهو شيخ القميين، رأى صاحب الزمان صلوات الله عليه.

زوي أنه توفي بحلوان، وبعث أبو محمد العسكري عليه السلام كافور الخادم بالأكفان، فغسله وكفنه ثم غاب عليه السلام ^١.



الفوائد الرضوية^١

للشيخ عباس القمي

المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ

... وكتاب المسلسلات، وقد اتفق عثوري على هذه الكتب في خزنة
كُتِبَ شيخِي العلامة النوري نور الله مرقدِهِ.

وله أيضاً: كتاب أدب الإمام والمأموم الذي نقل عنه في فلاح السائل
وروض الجنان.

وله أيضاً: كتاب المنبئ عن زهد النبي ﷺ الذي ينقل عنه السيد رضي
الدِّين ابن طاووس، قال في أواخر كتاب الدرر الواقية بعد كلام له في
الترهيب والوعظ.

أقول: ولقد ذُكر أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب زهد
النبي ﷺ من الله عز وجل ما فيه بلاغ، وهذا جعفر بن أحمد عظيم الشأن
من الأعيان، ذكر الكراجكي في كتاب الفهرس أنه صنّف مائتين وعشرين
كتاباً بقمّ والريّ، إلى آخره. وينقل عنه الشيخ وزّام في تنبيه الخواطر،

١. طبعة كتابفروشي مركزي - طهران، سنة ١٣٢٧ ش.

والشيخ أحمد بن فهد في التحصين، ونقل في عدة الداعي عن كتابه هذا حديث عرض أعمال العباد على الله تعالى، ورفعته إلى السماء، وعرضه أولاً على الملائكة الموكّلين بالسماء، والعجب من إهمال علماء الرجال ذكر هذا الشيخ المعظم الجليل، حيث لم يتعرّضوا لحاله وكتبه مع هذه المصنّفات الكثيرة، ويظهر من كتبه أنّ له الرواية عن صاحب بن عبّاد، ويروي عن عبد العظيم الحسيني المدفون بالريّ بثلاث وسائط^١.



مفاتيح الجنان^١

للشيخ عباس القمي

المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ

❖ الأول: مشهد السيّدة الجليلة العظيمة، فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، وقبرها الشريف في بلدة قمّ الطيّبة معروف مشهور، وله قُبّة شامخة، وضريح وصحون وخدم كثيرون، وأوقاف وافرة، وهو قُرّة العين لأهالي قمّ، وملاذ لعامة الخلق، يشدّ إليه الرحال في كلّ سنة خلق كثير من أقاصي البلاد، فيتحملون متاعب السفر ابتغاء فضيلة زيارتها وفضلها وجلالها، يُعرف من كثير من الأخبار، روى الصدوق بسندٍ كالصحيح عن سعد بن سعد، قال:

«سألتُ الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: من زارها فله الجنّة».

وروى بسندٍ معتبر آخر عن محمّد التقي ابن الرضا عليه السلام، قال: «من زار قبر عمّتي بقمّ فله الجنّة».

وروى العلامة المجلسي عليه السلام عن بعض كتب الزيارات، عن عليّ بن

١. طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

إبراهيم، عن أبيه، عن سعد الأشعري القمي، عن الرضا صلوات الله عليه، قال:

«قال: يا سعد، عندكم لنا قبر، قلتُ: جُعِلت فداك قبر فاطمة عليها السلام بنت موسى بن جعفر عليه السلام؟ قال: بلى، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة، وقل أربعاً وثلاثين مرة الله أكبر، وثلاثاً وثلاثين مرة سبحان الله، وثلاثاً وثلاثين مرة الحمد لله، ثم قل:

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صِفْوَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَوَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطِي نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَقُرَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِ الْأَمِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ الطَّاهِرِ الطُّهَرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ النَّقِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ، وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ، وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ، وَخُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ
وَوَدَّيَجَةَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ الْحَسَنِ
وَ الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ وَلِيِّ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ، عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدْنَا
حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقَانَا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِيَنَا فِيكُمْ الشُّرُورَ وَالْفَرْجَ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ
فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا
مَعْرِفَتَكُمْ، إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ.

أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ،
رَاضِيًا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلَى يَقِينٍ مَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ رَاضٍ،
تَطَلَّبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي، اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ، يَا فَاطِمَةَ
اشْفَعِي لِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنًا مِنَ الشَّانِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ، فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ عِزَّتِكَ
وَ بِرَحْمَتِكَ وَغَافِيَتِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا،
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ١



بلدان الخلافة الشرقية^١

للمستشرق كي لسترنج

ومدينة قم، وهي إلى شمال قاشان، مشهورة الآن عند الشيعة بمشهدها، وهو مشهد فاطمة أخت عليّ الرضا الإمام السادس^٢، وقد عاش في أيام هارون الرشيد. والمعروف أنّها توقّيت مسمومة في طريقها إلى أخيها في خراسان.

وصف ابن حوقل مدينة قم في المئة الرابعة (العاشرة) فقال: إنّ جميع أهلها شيعة، وكانت حينذاك مدينة عليها سور، خصبة وبها بساتين وأشجار فستق وبنديق. وكان اسم قم القديم على ما في ياقوت: كُمتدان، فأسقط العرب بعض حروفها فسَمّيت بتعريبهم قُماً. وقال أيضاً: داخل المدينة حصنٌ قديم للعجم ما زال يرى، ولها وادٍ يجري فيه الماء بين المدينتين (أي بين الحصن القديم والمدينة الإسلاميّة) عليه قناطر معقودة بحجارة.

وذكر المستوفي أنّ دائر أسوار قم كان عشرة آلاف خطوة. وقد

١. طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٣٣ م.

٢. الصحيح: الإمام الثامن.

اشتهرت قمّ اشتهار آوة بكثرة مخايئ الثلج التي تُحفر في الأرض. ويكثر فيها السرو وتُعصر الخمر من عنبها الأحمر الفاخر.

وحين كتب المستوفي في المئة الثامنة (الرابعة عشرة) كان الخراب قد دبّ في معظم مدينة قمّ، وممّا يحسن ذكره أنه لا المستوفي ولا غيره من المصنّفين القدماء لَمَحَ إلى قبر فاطمة، وإن كانت المدينة معروفة بأنّها مركز للشيعة.

ومخرج نهر قمّ في ناحية كُلييگان قرب جبل خانسار، على ما جاء هذا الاسم في المستوفي، وهذا الجبل يرتفع بين نهر قمّ والرافد الأيسر لنهر إصفهان المازّ الذّكر. وجرباذقان هو الاسم العربي لكُلييگان، وصورة الاسم القديمة كانت كربائيگان، وقد فسّره المستوفي بـ «موضع الورود»، وكتب اسمه بصورة كُلبادكان، ونوّه بخصب ناحية كلييگان، وذكر أنّ من أعمالها خمسين قرية.

وأشار المقدسي إلى جرباذقان، فقال: هي في نصف الطريق بين كرج أبي دلف وإصفهان وأنّ قرية خانسار -وقد عُرفت الناحية باسمها- كانت مجاورة لها على ما في ياقوت. وكانت مدينة دُليجان أسفل منها على نهر قمّ. وذكرها ياقوت بصورة دُليجان أو دُليكان. وقد كانت فيما مضى عامرة، إلا أنّها آلت إلى الخراب حين كتب المستوفي.

وبعد أن يجتاز نهر قمّ مدينة قمّ، يلتقي بالنهر الكبير الآتي من هَمْدَان، وهو نهر كاوماها أو كاوماسا، ويستقبل في يمينه على بعد قليل

فوق قم نهر آوه، وفي يساره النهر المازّ بساوة، وهذه الأنهار تتشعب كلها إلى جداول كثيرة توصل فيما بينها سواق، ثم تفتنى أخيراً في المفازة البرية شمال شرقي قم^١.

✽ ... ومن قزوين: تُحمل الأكسيّة وجوارب الأدم للأسفار، والقسي والنعناع. ومن قم: الكراسي واللجم والركب، وبز وزعفران كثير. ومن قاشان: يُحمل القماقم (بابس البسر) والطلخون (نبات)^٢.

✽ ... والطريق الحالي من إصفهان إلى طهران (مازاً بالريّ) يأخذ في الصعود فيمرّ بقاشان وقمّ، أمّا طريق القوافل في أوائل العصور الوسطى فكان اتّجاهه إلى الشرق أكثر، وإلى حافة المفازة أقرب. وكان يتفرّع من يساره نحو الغرب فروعٌ تذهب إلى قاشان وقمّ. على أنّ المقدسي في ختام المئة الرابعة (العاشرة) قال: إنّ هذا الطريق كان يذهب رأساً إلى قاشان وقمّ، أي على ما هو عليه اليوم. والذي في المستوفي أنّ هذا الطريق بعد أن يجتاز بهاتين المدينتين ينعطف يسرةً فيمرّ بأوة فساوة، ثم إلى السلطانيّة. وعند مرحلة سومغان يلتقي به الطريق الماد (المازّ) من هذه العاصمة الجديدة إلى الريّ، على ما سنصفه في الفقرة التالية^٣.



١. بندان الخلافة الشرقية: ص ٢٤٥.

٢. المصدر: ص ٢٦٢.

٣. المصدر: ص ٢٦٤.

أعيان الشيعة^١

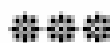
الإمام السيد محسن الأمين العاملي

المتوفى سنة ١٣٣١ هـ

فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، توفيت سنة ٢٠١ هـ

عن تاريخ قم للحسن بن محمد القمي، قال: أخبرنا مشايخ قم عن آبائهم، أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد سنة ٢٠٠ من الهجرة، خرجت فاطمة أخته تفتقده في سنة ٢٠١، فلما وصلت إلى ساوة مرضت، فسألت كم بينها وبين قم، قالوا عشرة فراسخ، فقالت احملوني إليها، فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن الخزرج ابن سعد الأشعري.

قال: وفي أصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم، تقدمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها، وجرها إلى منزله، وكانت في داره سبعة عشر يوماً، ثم توفيت رضي الله عنها، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها، وصلى عليها، ودفنها في أرض كانت له، وهي الآن روضتها، وبنى عليها سقيفةً من البواري، إلى أن بنت زينب بنت محمد بن علي الجواد عليها قبة^٢.



١. طبعة دار المعارف للمطبوعات، بيروت.

٢. المصدر: ج ٨ ص ٣٩١.

الذريعة^١

إلى تصانيف الشيعة

للعلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني

المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ

١٧١٨: أنوار المشعشين في بيان شرافة قم والقميين: فارسي في تاريخ قم، ومن دخلها من أولاد الأئمة عليهم السلام، وشرح أحوال رواتها، في ثلاث مجلدات، مجلده الأول مرتب على اثني عشر باباً، في كل باب فصول ذات أنوار مشعشة، للشيخ محمد علي بن حسين بن علي بن بهاء الدين المعاصر نزيل قم، أخذه من ترجمة تاريخ قم وكتب آخر، ذكرها في أوله، فرغ من مجلده الأول سنة ١٣٢٥، وطبع بإيران سنة ١٣٢٧ ش^٢.

١٠٢٥: تاريخ قم: فارسي، ترجمة لبعض الأصحاب عن أصله العربي، وهو غير الترجمة إلى الفارسية الآتي أنها موجودة.

قال شيخنا في خاتمة المستدرک ص ٣٦٩: (يظهر من كتاب المنهاج

١. طبعة دار الأضواء، بيروت.

٢. الذريعة: ج ٢ ص ٤٤١.

الصفوي أنّ لتاريخ قمّ العربيّ ترجمةً أُخرى بالفارسيّة غير هذه الترجمة الموجودة اليوم، وينقل المؤلف للمنهاج عن تلك الترجمة فيه).

١٠٢٦: تاريخ قمّ: الفارسي المترجم من أصله العربي في سنة ٨٦٥، ترجمه إلى الفارسيّة الحسن بن عليّ بن الحسن بن عبد الملك القميّ بأمر خواجه فخر الدّين إبراهيم ابن الوزير الكبير خواجه عماد الدّين محمّد ابن الصاحب خواجه شمس الدّين محمّد بن عليّ الصّفي.

قال صاحب الرياض: (رأيتُ نسخةً من هذا التاريخ بالفارسيّة في بلدة قمّ، وهو كتابٌ كبيرٌ جيّدٌ كثير الفوائد في مجلّدات محتوية على عشرين باباً).

أقول: يوجد هناك اليوم المجلّد الأوّل من هذا التاريخ عند (متولي باشي) السيّد محمّد باقر بن السيّد حسين الحسيني العاملي الأصل القميّ، السادن للحضرة الفاطميّة بقمّ. في أوّله فهرس جميع أبوابه، وفيه ذكر الحثامات والمساجد والخراج الديواني والمزارع والقرى والتوابع وغير ذلك، والموجود في هذا المجلّد خمسة أبواب من الجميع، وكذا نسخة مكتبة مدرسة سيهسالار الجديدة، ونسخة مكتبة شيخ الإسلام بزنجان، وسمعتُ طبعه أخيراً بطهران. لكن قال شيخنا العلامة النوري في خاتمة المستدرک: (الذي وصلنا منها ثمانية أبواب، ويظهر من فهرسها أنّ فيه فوائد جليّة، خصوصاً الباب الحادي عشر الذي يذكر فيه واحداً ومائتي رجل من أخيار قمّ، والباب الثاني عشر الذي يذكر فيه أسامي

علماء قم ومصنفاتهم ورواياتهم، وهم إلى عصر التأليف سنة ٣٧٨ مائتان وستة وثلاثون رجلاً) وظفر بنسخة منه السيد حسون اليراقبي مؤلف تاريخ الكوفة الآتي، فعمد إلى الباب الثالث منه المشتمل على أنساب بعض الطالبين، وعزّبه إلى آخر الباب، ونسخة المعرّب ضمن مجموعة كلّها بخط السيد حسون، وفيها سرّ السلسلة العلوية، وأرجوزة تواريخ الأئمة للشيخ مهدي الأفطوني وغير ذلك، توجد في مكتبة الشيخ عليّ كاشف الغطاء في نوع المجاميع رقم (١٧) أول المعرّب: الباب الثالث في ذكر الطالبين الذين جاؤوا إلى قم، واتخذوها وطناً، وتفتح أولاً بولادة أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والأئمة النجباء عليهم السلام، وعدد أولادهم ومدة أعمارهم، وبعد ذكر ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة مفصلاً، وولادات سائر المعصومين، ذكر تراجم من نزل بقم من ولد الحسن السبط، ثم من ولد أبي عبدالله الحسين الشهيد عليه السلام واحداً بعد واحد.

ثم قال مؤلف الكتاب: أذكر في هذا الموضع تاريخ محمّد بن الحنفية وعدد أولاده، وبتمامهم تمّ الباب الثالث، ويتلوه في الباب الرابع ذكر العرب من آل ملك آل سهل الأشعريين النازلين بقم.

وآخر المعرّب: هذا آخر ما عزّبه من التاريخ المذكور، وطابقته بقدر استطاعتي، وفرغت منه في (٨ - ٢٤ - ١٣١٧).

١٠٢٧: تاريخ قم: للشيخ الأستاذ أبي عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الشيباني القمي، كذا حكاه صاحب الرياض عن رساله أحوال قم

وتأريخها، تأليف الأمير المُنشي. وقال إنه كان من أكابر قدماء علماء الأصحاب، من معاصري الشيخ الصدوق، ويروي عن الحسين بن علي بن بابويه أخ الشيخ الصدوق، بل عنه أيضاً، ألفه للوزير صاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد سنة ٣٧٨. وذكر في أوله شطراً من فضائله وخصاله، وذكر في سبب تأليفه أموراً منها ما رآه من كتاب إصفهان الذي ألفه أبو عبدالله حمزة بن الحسن الإصفهاني في تواريخ إصفهان، فألف هو كتابه هذا في تواريخ قم، وسماه كتاب قم، ورتبه على عشرين باباً، وذكر أن أكثر ما أورده ممّا يتعلّق بخراج قم، استعان فيه بأخيه الفاضل أبي القاسم علي بن محمّد بن الحسن الكاتب القمي، ويظهر جميع ذلك من ترجمة هذا التاريخ إلى الفارسيّة الموجودة كما ذكرناه، وأمّا أصله العربي فقد صرح العلامة المجلسي في أول البحار بأنّه لم يظفر به، وإنما ظفر بترجمته إلى الفارسيّة، ولكن شيخنا في خاتمة المستدرک قال: يظهر من منهاج الصفوي للسيد أحمد بن زين العابدين العلوي، تلميذ المحقق الداماد وصهره، وجود الأصل العربي عنده.

وقال أيضاً:

وقد نقل عن أصل الكتاب أيضاً العالم الجليل آقا محمّد علي ابن الأستاذ الأكبر البهبهاني في حواشي نقد الرجال، كما وجدناه بخطه الشريف، ولا يبعد وجوده اليوم، وإن لم يظفر به العلامة المجلسي، كما يوجد اليوم تاريخ ملوك الأرض من تأليف أبي عبدالله حمزة بن الحسن

الإصفهاني المذكور المرتب على السنين إلى سنة ٣٥٠ كما يأتي.

١٠٢٨: تاريخ قم: للشيخ حسين المعاصر نزيل قم، المعروف بأرده شيره، كتاب كبير كما ذكره السيد شهاب الدين التبريزي، صديق المؤلف ونزيل قم.

١٠٢٩: تاريخ قم: وذكر أخبار العرب الأشعريين النازلين بقم، وأيامهم، وحروبهم لعلّي بن الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن أبي عمر الأشعري القمي، يظهر من أول ترجمة تاريخ قم أن مؤلف أصله العربي في سنة ٣٧٨، ذكر في أوله في سبب تأليفه أنه لم يسمع تأليفاً في تاريخ قم إلا ما يُذكر أنه كان مشتملاً على مجموع أخبار قم، وكان في دار علي بن الحسين المذكور، وقد جرفها السيل سنة ٣٢٨ وتلف ما فيها، وظاهر كلامه أنه كان تأليف صاحب الدار الذي هو علي بن أبي عبدالله الحسين، العالم الجليل الذي كان من مشايخ الكليني، ويكثر الرواية عنه في الكافي.

تاريخ قم: الموسوم بأنوار المشعشين طبع مجلده الأول كما مر، ومجلده الثاني بخط المؤلف عند السيد شهاب الدين، ويأتي فضل قم.

١٠٣٠: تاريخ قم وأحوالها: للأمير المنشي، ينقل عنه صاحب الرياض

بعنوان «رسالة أحوال قم وتاريخها»^١.

١. المصدر: ج ٣ ص ٢٧٦ - ٢٧٩.

❖ ١١٤٦: رسالة في فضل قمّ وشرفها ومناقبها ومفاخرها: للأمير منشي، ينقل عنها في الرياض.

١١٤٧: فضل قمّ والكوفة: لأبي القاسم سعد بن عبد الله القمي الأشعري. ذكره النجاشي. ومرّ للمؤلف في هذا الجزء فرق الشيعة^١.

كتاب قمّ: مرّ بعنوان تاريخ قمّ، أنه ألف للصاحب بن عباد وسماه كتاب قمّ.

٨٩٥: قمّ را شناسيد: من انتشارات إدارة المعارف بها، فارسي، مطبوع في ١٣٦ص.

٨٩٦: قمّ وروحانيت: لعبّاس بن محمّد فيض القمي، فارسي، طبع بقمّ ١٣١٧ش في ٢٩١ص^٢.



١. المصدر: ج ١٦ ص ٢٧١.

٢. المصدر: ج ١٧ ص ١٧٠.

تراجيم أعلام النساء^١

للشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري

المتوفى سنة ١٣٩١ هـ

❦ فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، المعروفة بفاطمة المعصومة، التي قبرها في بلدة المباركة قم، مع جماعة من بنات أبي جعفر الجواد عليه السلام: أم حُميدة، وزينب، وميمونة، وبرهة بنت موسى المبرقع كما في تاريخ قم، قال:

هي التي خرجت من المدينة إلى خراسان، فلما وصلت بساوة مرضت، وقالت من هنا إلى قم كم كانت المسافة؟ يقولون عشرة فراسخ، قالت لخادمها انقلني ووصلني إلى قم. فلما سمعت أهل قم استقبلوها وأخذ زمام ناقتها موسى بن الخزرج، فأنزلها وأدخلها في داره، فماتت بعد نزولها بسبعة عشر يوماً، فأمر موسى بن خزرج بغسلها وكفنها وصلى عليها ودفنها في ملكه، وضرب فوق قبرها سقفاً من البوريا، ثم بنى عليها قبة زينب بنت الجواد. وقيل دفن في مزار بابلان، فلما أرادوا دفنها

١. طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

اختلفوا، ثم رأوا راكبان وجاءوا صلياً عليها فتزلاهما في قبرها ثم خرجا فذهبا ولم يُعرفا من هُما. ويُستفاد من الرواية أنّ وفاتها قبل وفاة الرضا عليه السلام سنة أو بسنتين، كما يظهر من البحار ط ١، ج ١٤، ص ٣٤٠، س ١٨، وفي ج ٢٢، ص ٢٩٦، قال الشاعر:

يا بنت موسى وابنة الأطهارِ	أخت الرضا حبيبة الجبارِ
يا دُرّة من بحر علمٍ قد بدت	لله دُرّك والعلوّ الساري
أنتِ الوديعه للإمام الناصح	فخر الكريم وصاحب الأسرارِ
لا زلتِ يا بنت سيدي معصومة	من كلّ ما لا يرتضاه الباري
من زار قبرك في الجنان جزائه	هذا هو المخصوص في الأخبارِ

وقال السيد مهدي الصحفي في تاريخ قم بالفارسيّة: وُلدت المعصومة في سنة ١٨٣، وحركت آن مخدره از مدينه إلى قم سنة ٢٠١، وتوفي بعد ورودها بقم في يوم السابع عشر، وقيل توفيت في ١٠ ربيع الثاني سنة ٢٠١، وقيل في ٨ شعبان^١.



مقتبس الأثر ومُجدّد ما دَثُر^١

للشيخ محمّد حسين الشيخ سليمان الأعلمي

المهرجاني الحائري

المتوفى سنة ١٣٩١ هـ

❦ قم بالضّم وتشديد الميم، قال الياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٧ ص ١٥٩: قمّ كلمة فارسيّة، مدينة مستحدثة إسلاميّة، أوّل من مَصَرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبردًا، بها سراديب في نهاية الطيب، وفيها فواكه وأشجار، ليس للأعاجم فيها أثر، فتحها أبو موسى الأشعري، وقيل فتحها أحنف بن قيس عَنوة في سنة ٢٣، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجّاج بن يوسف سنة ٨٣ إلى أن قال: فلمّا انهزم ابن الأشعث، وكان من جملة إخوة يُقال لهم الأحوص وإسحاق وعبدالرحمن وعبدالله ونعيم.

وكُمندان بالفتح تمّ السكون، فنزل هؤلاء الاخوة على هذه القرى حتى افتتحوها، وقتلوا أهلها واستولوا عليها، وانتقلوا إليها واستوطنوها.

١. طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧١ م.

واجتمع إليهم بنو عمّهم، وصارت السبع قرى سبع محالّ بها، وسُمّيت باسم إحداهما وهي كُتّندان فأسقطوا بعض حروفها فسُمّيت بتعريبهم قُتًا.

وفي البحار ج ١٤ - ص ٣٣٧: عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، حَمَلَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْمَنِ، فَنَظَرْتُ إِلَى بَقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ، فَقُلْتُ لَجِبْرَائِيلَ: مَا هَذِهِ الْبَقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا؟ قَالَ: بَقْعَةُ شِيعَتِكَ وَشِيعَةِ وَصِيكَ عَلِيِّ عليه السلام، فَقُلْتُ: مَنْ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْبُرْنُسِ؟ قَالَ: إِبْلِيسُ، قُلْتُ: فَمَا يَرِيدُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: يَرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنِ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْفَسْقِ وَالْفُجُورِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ أَهْوَى بَنَاءِ إِلَيْهِمْ، فَأَهْوَى بَنَاءِ إِلَيْهِمْ أَسْرَعُ مِنَ الْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَالْبَصْرِ اللَّامِحِ، فَقُلْتُ: قُمْ يَا مَلْعُونُ، فَشَارِكْ أَعْدَائِهِمْ، فَإِنَّ شِيعَتِي وَشِيعَةَ عَلِيِّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ، فَسُمِّيتَ قَمًّا.

وفي حديثٍ آخر: عن أبي الحسن العسكري، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، نَظَرْتُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، كَأَنَّهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ، قُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ، مَا هَذِهِ الْقُبَّةُ الَّتِي لَمْ أَرَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: حَبِيبِي مُحَمَّدٌ، هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا قَمًّا، يَجْتَمِعُ

فيها عباد الله المؤمنون، ينتظرون محمداً وشفاعته يوم القيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهَمّ والأحزان والمكاره. قال الراوي: سألته ﷺ: متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض.

قال المجلسي ﷺ: المراد به ظهور الماء في أصل البلد، إذ لم يكن في ذلك الزمان ماءً جارٍ.

ومن ظريف ما يُحكى أنه ولي عليهم وإلٍ كان سنياً متشدداً، فبلغه عنهم أنهم لبغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قطّ ولا عمر، فجمعهم يوماً وقال لرؤسائهم: بلغني أنكم تُبغضون صحابة رسول الله ﷺ، وأنكم لبغضكم إياهم لا تُسمّون أولادكم بأسمائهم، وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تجيؤوني برجلٍ منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويشيت عندي أنه اسمه، فلأفعلنّ بكم ولأصنعنّ. فاستمهلوه ثلاثة أيام، وفتشوا مدينتهم واجتهدوا، فلم يروا إلا رجلاً صعلوكاً حافياً عارياً أحول، أقبح خلق الله منظراً، اسمه أبو بكر؛ لأنّ أباه كان غريباً استوطنها فسماه بذلك، فجاؤوا به، فشتّمهم وقال: جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون عليّ! وأمر بصفعهم، فقال له بعض ظرفائهم: أيها الأمير اصنع ما شئت، فإنّ هواء قمّ لا يجيء منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا. فغلبه الضحك وعفا عنهم.

وقال صاحب المفاتيح ﷺ (ج ٣ / ٧٠) في ألقابه:

قمّ عُشّ آل محمّد، وماوى شيعتهم، وأنّ الملائكة لتدفع البلايا عن قمّ وأهله، وما قصده جبارٌ بسوءٍ إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنهم

بدهية أو مصيبة أو عدو، وأنَّ بقمَ موضع قَدَم جبرئيل ﷺ، وأنَّ أهل قَمَ يُحاسبون في حفرهم، ويُحشرون من حفرهم إلى الجنة.

وعن الصادق ﷺ، قال: قَمَ بلدنا وبلد شيعتنا، مطهرة مقدسة، قُبلت ولا يتنا أهل البيت، لا يريدهم أحدٌ بسوءٍ إلا عَجَلت عقوبته، ما لم يخونوا إخوانهم، فإذا فعلوا ذلك سلَّط الله عليهم جابرة سوء، أما أنَّهم أنصار قائمنا، ورواة حقنا.

ثمَّ رفع رأسه إلى السماء [وقال]: اللهم اعصمهم من كلِّ فتنة، ونجهم من كلِّ هلكة.

ومفاخر أهل قَمَ كثيرة:

منها: وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمة ﷺ.

ومنها: أنَّهم أوَّل من بعث الخمس إليهم ﷺ.

ومنها: أنَّهم أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان، كأبي جرير زكريا بن إدريس، وزكريا بن آدم، وعيسى بن عبد الله بن سعد، وغيرهم، وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع، وأنَّهم اشتروا من دِعبل الخزاعي ثوب الرضا ﷺ بألف دينار من الذهب.

إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة التي أوردتها المجلسي ﷺ في البحار (ج ١٤ / ٣٣٧) بعنوان البلاد، كما ذكرنا بعضها في ج ١٣ / ٢١٣، وفي ج ١١ / ٦٠ في أوَّل من ورد بقمَ من السادة الرضويَّة، انظر.

ومن فضائل قَمَ: مقرُّ العلماء والرواة، ومحلُّ نزولهم بها، ونزل بها

الرضا عليه السلام وأخته فاطمة المعصومة، ومدفنها ونزول الزوّار بها لزيارتها من البلاد البعيدة، وجاؤوا معهم النذورات والتحف، وجاؤوا بحقوقهم الواجبة من الخمس وغير ذلك لخدمتها؛ لأنهم كانوا من السادة الأجلاء الأشراف، ومن كل الأعيان المتولين المتدينين من كل عصر من الأعصار، وسيعا في عصرنا الحاضر من المعاصرين.

وفي البحار ط ١ ج ١٤ ص ٣٤٠ س ١٧، قال: ذكر صاحب التاريخ المشاهد والقبور الواقعة في بلدة قم، [منها] قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، وزوى أنّ زيارتها تعادل الجنة، وروى مشايخ قم أنه لَمَّا أخرج المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو في سنة مأتين، خرجت فاطمة أخته عليها السلام في سنة إحدى ومأتين تطلبه، فلَمَّا وصلت إلى ساوة مرضت، قالت: كم بيني وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فأمرت خادمها فذهب بها إلى قم، وأنزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد.

والأصحّ أنه لَمَّا وصل الخبر إلى آل سعد، اتفقوا وخرجوا إليها أن يطلبوا منها النزول في بلدة قم، فخرج من بينهم موسى بن خزرج، فلَمَّا وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى قم وأنزلها في داره، فكانت فيها ستاً أو سبع عشرة يوماً، ثم مضت إلى رحمة الله ورضوانه، فدفنها موسى بعد التغسيل والتكفين في أرض له وهي التي الآن مدفنها، وبني على قبرها سقفاً من البواري، إلى أن بنت زينب بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام عليها قبة.

وفي حديثٍ آخر: أنه لَمَّا توفيت فاطمة عليها السلام وغسلوها وكفّنها، ذهبوا

بها إلى بابلان، ووضعوها على سرداب حفروه لها، فاختلف آل سعد بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فيه، فاتفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر، فلما بعثوا إليه رأوا راكبين سريعين متلثمين يأتیان من جانب الرملة، فلما قَرَّبَا من الجنازة نزلا وصليا عليها، ودخلا السرداب وأخذا الجنازة فدفناها، ثم خرجا وركبا وذهبا، ولم يعلم أحد من هما.

والمحراب الذي كانت فاطمة رضي الله عنها تصلي إليها موجود إلى الآن في دار موسى بن الخزرج، ثم ماتت أم محمد بنت موسى بن محمد الجواد رضي الله عنه، فدفنوها في جنب فاطمة، ثم توفيت ميمونة أختها فدفنوها هناك أيضاً، وبنوا عليهما قبّة، ودُفن فيها أم إسحاق جارية محمد، وأم حبيب جارية محمد بن أحمد الرضا، وأخت محمد بن موسى المبرقع.

ثم قال: ومنها قبر أبي جعفر محمد بن علي الرضا رضي الله عنه، قال: وهو أول من دخل من السادات الرضوية قم، وكان مبرقعا دائما، فأخرجه العرب من قم، ثم اعتذروا منه وأدخلوه وأكرموه، واشتروا من أموالهم له داراً ومزارع، وحسن حاله، واشترى من ماله قرى ومزارع، فجاءت إليه أخواته أم محمد وميمونة بنات أبي جعفر الجواد رضي الله عنه، ثم بُرِهة بنت موسى، فدفن كلهن عند فاطمة رضي الله عنها.

ومنها: قبر أبي علي محمد بن أحمد بن موسى بن محمد بن علي الرضا رضي الله عنه، توفي في سنة خمس عشر وثلاثمائة، ودُفن في مقبرة محمد بن موسى.

ثم ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية وغيرهم.
 والتفصيل في تاريخ قم الذي تاريخها سنة ٣٧٨ بالعريية، للحسن بن
 محمد بن الحسن القمي، ولكن للأسف مفقودة لا وجود لها، والموجود في
 ترجمتها بالفارسية للحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي، وأيضاً
 في أنوار المشعشين، وفي مختار البلاد، وكنجينه دانشوران، كلها بالفارسية
 تواريخ قم، وفي منتخب التواريخ للشيخ هاشم الخراساني في ص ٤٣٥،
 وغيرهم، وفيها ذكر أولاد الأئمة المعصومين والعلماء والرواة وقبورهم،
 ولذا لم أذكرهم هنا، بل ذكرناهم بعنوان أساميهم في كل حرف من
 الحروف، كل باب من الأبواب، إن شئت انظر في مواضعها أو محالها.



باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد

ومناقبه وآياته ومعجزاته

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن محمد بن يعقوب، عن
 الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى، وغيرهما، قالوا:
 كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم، فجرى
 في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم، وكان شديد النصب والانحراف

عن أهل البيت عليهم السلام، فقال: ما رأيتُ ولا عرفتُ بسُرٍّ مَنْ رأى مِنَ العلويةِ مثل الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا في هديه وسُكونه وعفافه وتُبله وكِبَرته عند أهل بيته وبني هاشم كافّة، وتقديمهم إياه على ذوي السنّ منهم والخطر، وكذلك كانت حاله عند القوّاد والوزراء وعامة الناس^١.



١. المصدر: ج ٢ ص ٣٢١.

جولة في الأماكن المقدسة^١

قم المقدسة في إيران

السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع)، المعروفة بمعصومة، توفيت في عام ٢٠١ هـ

تاريخ قم المقدسة

قم مدينة مستحدثة إسلامية، وأول من مَصَرها طلحة بن الأحمص الأشعري، يمني الأصل كوفي المنشأ والتولد. قال الإصطخري: قم مدينة ليس عليها سور، وهي خصبة، ماؤها من الآبار ملحة.

وقال البلاذري: لما انصرف أبو موسى الأشعري -الذي خدعه في حرب صفين عمرو بن العاص - من نهاوند إلى الأهواز، فاستقرأها ثم أتى قم، فأقام عليها أياماً وافتتحها.

١. طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

وقيل: وجه الأحنف بن قيس فافتتحها عنوةً في سنة ٢٣ هـ من الهجرة. وذكر بعضهم أن قمّ بين إصفهان وساوة، وهي كبيرة حسنة طيبة، وأهلها كلهم شيعة إمامية اثنا عشرية.

وكان ابتداء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف الثقفي -الذي قتل من العلويين وشيعة عليّ بن أبي طالبؑ مائة وخمسين ألف نسمة، وفي سجنه في الكوفة مائة ألف نسمة - سنة ٨٣ هـ، وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان (أي سيستان) من جهة الحجاج، ثم خرج عليه، وكان في عسكره سبعة عشر رجلاً من علماء التابعين من العراقيين، فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل فراراً، وكان في جملة الفارين إخوة يقال لهم عبدالله والأحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونعيم، وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري اليمني الصنعاني، وقعوا إلى ناحية قمّ.

وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كُمتدان، فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها، وقتلوا أهلها واستولوا عليها، وانتقلوا إليها واستوطنوها، واجتمع إليهم بنو عثمهم، وصارت السبع قرى سبعة محلات بها، وسُميت باسم إحداها وهي كُمتدان.

وكان يتقدّم هؤلاء الإخوة عبدالله بن سعد، وكان له ولد قد رُبي بالكوفة، فانتقل منها إلى قمّ، وكان إمامياً، وهو الذي نقل التشيع إلى قمّ، فلا يوجد بها سنيٌّ قطّ (معجم البلدان: ج ٧ / ١٥٩).

مرقد المعصومة الشريفة في قم المشرفة

يُعرف قديماً ببابلان، وقبرها شيد بأعلى مراتب العظمة والجلالة، ومرقدتها في موضع شيد على غرار مرقد آبائها الطاهرين المعصومين عليه السلام. وتزور مرقد السيدة المعصومة عليها السلام من جميع الأقطار الإسلامية أفواجاً أفواجاً، حتى أصبحت قم البلدة التي تضم جسدها الطاهر مهبطاً ومعقلاً للعلماء ورواة الحديث وطلاب العلوم الدينية من أقطار العالم، وصار عدد الطلاب للعلوم الدينية ثلاثين ألف طالب، من لبنان والعراق والباكستان والهند والحجاز والبحرين وأفريقيا وتركيا والأفغان والكويت والإمارات المتحدة، وغير ذلك من أطراف العالم، لا سيما في تاريخ ١٣٩٨ هـ انقراض سلطنة الشاه الخائن محمد رضا بهلوي، وصارت قم مشهورة في جميع العالم.

سفرها إلى قم إيران

روى المؤرخون أنه لما أخرج المأمون الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام من مدينة جدّه إلى مرو سنة ٢٠٠ هـ، خرجت أخته فاطمة في سنة ٢٠١ هـ تطلبه، فلما وصلت إلى ساوة مرضت معصومة، وكان بين ساوة وقم عشرة فراسخ، ووصل خبر قدومها إلى آل سعد الأشعرين القميين، فخرجوا إليها مستقبلين، ويطلبون منها النزول في بلدتهم قم هذا، وقد سبقهم إلى ذلك موسى بن خزرج بن سعد القمي، وعندما وصل إليها

أخذ بزمام ناقتها يقودها متوجّهاً إلى قمّ، حتّى أدخلها ضيفاً عليه بداره، ويومئذٍ كانت السيّدة فاطمة مريضة، فمكثت بداره سبعة عشر يوماً حتّى توفيت سلام الله عليها، ودفنها موسى بن خزرج في ضيعته وبساتينه، وبنى على قبرها بيتاً له سقف من البواري.

ثمّ بنت علي قبرها قبةً من الآجر زينب بنت الإمام الجواد عليه السلام، فكانت هذه أوّل بناية علي قبرها، ثمّ توالى العمارات الفخمة تتزايد من حسنٍ إلى أحسن وإلى يومنا هذا.

الأخبار الواردة في فضل وثواب زيارة المعصومة عليها السلام في قمّ

روى ابن قولويه القمي رحمته الله في كامل الزيارة والصدوق رحمته الله في العيون ووثاب الأعمال بسندٍ حسنٍ عن سعد بن سعد، قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال عليه السلام: «مَنْ زارها فله الجنّة».

وفي كامل الزيارات عن الإمام الجواد عليه السلام، قال: «مَنْ زار عمّي بقمّ فله الجنّة».

وفي البحار عن تاريخ قمّ بإسناده عن الصادق عليه السلام، أنّه قال قبل ولادة الإمام الكاظم عليه السلام لجمعٍ من أهل الريّ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمًا وَهُوَ مَكَّةُ، وَإِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَرَمًا وَهُوَ الْمَدِينَةُ، وَإِنَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَرَمًا وَهُوَ الْكُوفَةُ، وَإِنَّ لَنَا حَرَمًا وَهُوَ بَلَدَةُ قَمّ، وَسُتُدفن فِيهِ امْرَأَةٌ مِنْ أَوْلَادِي تُسَمَّى

فاطمة عليها السلام فمن زارها وجبت له الجنة».

وروى المجلسي عليه السلام عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن سعد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: «يا سعد، إن لنا عندكم قبراً، قلت له: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليها السلام؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة».

وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على أهل قم ثلاث مرات.

مدينة قم عش آل محمد عليهم السلام

في سفينة البحار ص ٤٤٦ عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: «قم عش آل محمد وماوى شيعتهم».

وعن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «إذا أصابتكم بليّة وعناء فعليكم بقم، فإنه ماوى الفاطميين ومستراح المؤمنين، وأهل قم مع قائم آل محمد عليه السلام في آخر الزمان».

وعن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «إنما سمي قم؛ لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد عليه السلام، ويقومون معه وينصرونه».

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «إن للجنة ثمانية أبواب، ولأهل قم واحد منها، فطوبى لهم ثم طوبى لهم».

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «لولا القميون لضاع الدين».

وعنه عليه السلام: «إن لأهل قم ملكاً رفر ف علينا بجناحيه، لا يريدنا جباراً

بسوءٍ إلا أذابه الله كذوب الملح في الماء».

الأخبار الواردة في أهل قم، وعلماء قم قائمون مقام الحجّة ﷺ

وقال الإمام الصادق ﷺ في حق أهل قم: «فيجعل الله قم وأهلها قائمون مقام الحجّة»، أي العلماء الكبار ورواة أحاديث الأئمة ﷺ.

أول من بنى قبّة على قبر المعصومة في قم بعد قبّة بنت الجواد ﷺ امرأة
صالحة «شادبگم» سنة ٥٢٩ هـ

ذكر الميرزا هاشم الخراساني في منتخب التواريخ ص ٩٥٠: إن أول
من بنى قبّة على قبر المعصومة ﷺ، امرأة صالحة (تُسمى) شادبگم بنت
عماد بك من أعيان إيران، وبتاريخ ١٢١٣ هـ أمر بتذهيب القبّة فتح علي
شاه - شاه قاجار - على قبر المعصومة، وذكر بيتين في هذا المقام
بالفارسيّة:

خاقانم ويك جهان گناه آوردم در حضرت معصومه بناه آوردم
مهر نبي وحبّ علي را يارب بر در كبريا گواه آوردم
ودفنت في جنب قبرها عدّة من بنات أولاد الأئمة ﷺ:

منها: فاطمة بنت الإمام الجواد ﷺ، والمخدّرة زينب بنت الإمام
الجواد ﷺ، والمخدّرة أمّ محمّد، والمخدّرة ميمونة، والمخدّرة بُريهية،
والمخدّرة ميمونة من بنات موسى المبرقع ابن محمّد الجواد ﷺ، والجارية

أم إسحاق جارية محمّد بن موسى المبرقع ابن الإمام الجواد عليه السلام، والجارية
 أم حبيب جارية أبي عليّ محمّد بن أحمد بن موسى المبرقع ابن الإمام
 الجواد عليه السلام.

العلماء المدفونون في الحضرة الشريفة

آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي.

آية الله الفقيه الأصولي الحاجّ السيّد صدر الدّين الإصفهاني، المتوفّى

في ٧ ذي الحجّة سنة ١٣٧١ هـ.

آية الله السيّد محمّد تقي الموسوي الخونساري، المتوفّى في ١٩

رجب سنة ١٣٧٣ هـ، وقبور هذه الثلاثة بارزة تُزار.

آية الله السيّد محمّد صادق البهبهاني، المتوفّى سنة ١٣٦٤ هـ.

آية الله الشيخ الزاهد العارف الشيخ محمّد تقي بافقي اليزدي،

المتوفّى سنة ١٣٦٥ هـ.

آية الله السيّد محمّد باقر القزويني، المتوفّى في ٢٨ صفر سنة

١٣٦٤ هـ.

آية الله حاج سيّد أحمد الأراكي ابن حاج محسن العراقي، المتوفّى

سنة ١٣٥٦ هـ.

آية الله سيّد محمّد ابن آية الله سيّد عبد الله البرقي، المتوفّى في ٢٠

ربيع الثاني سنة ١٣٥٠ هـ.

آية الله حاج سيّد حسين كوچه حرمي القمي، المتوفى سنة
١٣٥٧ هـ

آية الله شيخ أبو القاسم الكبير القمي، المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ
آية الله سيد أحمد اللّواساني.

آية الله حاج شيخ عبد النبي أياذري أراكي، المتوفى سنة ١٣٨٥ هـ
آية الله حاج سيّد مهدي الكشفي البروجردي.

آية الله ميرزا سيّد حسن البرقي، المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ

آية الله حاج سيّد حسين شوشتري، المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ

آية الله سيّد فخر الدين، سبط ميرزا أبو القاسم القمي، المتوفى سنة
١٣٦٢ هـ.

آية الله ميرزا محمّد أرباب، والد المرحوم حجّة الإسلام الشيخ
محمّد تقي إشراقي أرباب، المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ

آية الله سيّد جمال الدين الخوئي، ابن آية الله العظمى السيّد أبو
القاسم الخوئي.

آية الله حاج ميرزا محمود أصولي التبريزي.

آية الله شيخ محمّد عليّ حائري قمي، المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ

آية الله الشيخ محمّد ابن آية الله شيخ زين العابدين، المتوفى سنة

١٣٥٠ هـ

آية الله فيلسوف الإسلام سيّد محمّد حسين الطباطبائي التبريزي.

آية الله الشيخ ميرزا رضي التبريزي.

العلماء المدفونون في جوار المعصومة في الصحن الشريف

آية الله فيلسوف الإسلام الشيخ عبد الرزاق اللاهيجاني، صهر
الفيلسوف ملا صدرا الشيرازي، وجدّ زوجتي السيّدة طليعة بنت المرحوم
حجّة الإسلام الشيخ محمّد المشهور به فيلسوفي، وجدّ التاجر الحاج
حسين أبو الدهن، وأبو الحسن الساكن ببغداد، وأخوال أولادي السيّد
محمّد كاظم المهندس الساكن في اليونان، والسيّد أحمد الساكن ببغداد
عند خاله، فقد توفّي الفيلسوف ملا عبد الرزاق اللاهيجاني الرشتي في
سنة ١٠٥١ هـ، ودُفن في مقبرة كبيرة قرب مقبرة الشيخان بقم، وابن ملا
عبد الرزاق ميرزا حسن توفّي في قم أيضاً ودُفن في مقبرة المزار الكبير.

ومن أكابر العلماء:

آية الله الشيخ أبو القاسم بن محمّد حسن الجيلاني صاحب قوانين
الأصول، المتوفّي في سنة ١٢٣١ هـ وقبره في مقبرة الشيخان بقم.

والشيخ المحدث الورع التقّي أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن
الراوندي المعروف بقطب الراوندي، المتوفّي في سنة ٥٧٣ هـ والمدفون
في الصحن الجديد للسيّدة المعصومةؑ، وراوند قرية من قرى كاشان
واقعة بين كاشان وإصفهان.

والشيخ الفقيه المؤلّف محمّد بن الحسن الصفّار القمي صاحب كتاب
بصائر الدرجات، وكان معاصراً لمحمّد بن يعقوب الكليني، وقد مات

الحسن الصفار القمي في قم، ولكن تاريخ وفاته ما علم إلى الآن.

وأية الله المرحوم الشهيد الشيخ فضل الله النوري المازندراني، صهر المرحوم المحدث الميرزا حسين النوري المازندراني، وقد استشهد الشيخ فضل الله النوري المصلوب في طهران في أوائل مشروطية إيران في سنة ١٣٢٧ هـ ودُفن في الصحن الجديد للسيدة المعصومة عليها السلام.

والشيخ محمد المدعو بقاضي سعيد القمي، المعاصر مع الفياض اللاهيجاني وفيض الكاشاني.

وفيلسوف الإسلام حاج ملا محمد الهيدجي الأبهري الزنجاني، المتوفى في طهران، ونُقل جنازته إلى قم سنة ١٣٤٩ هـ، وقبره في مقبرة شيخان قم مقابل مدرسة الفيضية.

قبور رواية أحاديث الأنفة عليها السلام

جناب المحدث الشريف زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي، وفي كتاب الرجال نقل عن زكريا بن آدم، قال للرضا عليه السلام: «إني أريد أن أخرج عن أهل بيتي، وقد كثر السفهاء فيهم، فقال الإمام الرضا عليه السلام: لا تفعل؛ فإن أهل بيتك يُدفع عنهم بك كما يُدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام».

وعن محمد بن قولويه، عن علي بن مسيب الهمداني عليه السلام، قال: «قلتُ للرضا عليه السلام: شقتي بعيدة ولست أصل إليك في كل وقت، فمتن أخذ معالم ديني؟ قال الإمام الرضا عليه السلام: من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا».

وقبره في مقبرة الشيخان في قم ولم يُعلم تاريخ وفاته إلى الآن.
 آدم بن عبدالله القمي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، قبره في مقبرة
 بابلان.

إبراهيم بن محمد الأشعري، من أصحاب الإمام موسى الكاظم
 والإمام الرضا عليهما السلام.

إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق، كوفي الأصل، انتقل من الكوفة إلى قم،
 وهو تلميذ من تلامذة يونس بن عبد الرحمن، وإبراهيم بن هاشم أول من
 نقل ونشر الأحاديث للأئمة المعصومين عليهم السلام إلى قم، وهو من أصحاب
 الرضا عليه السلام، وشيخ محمد بن يعقوب الكليني صاحب أصول الكافي، وأغلب
 أحاديث الكافي أصولاً وفروعاً نقل عن إبراهيم بن هاشم هذا.

أحمد بن إسحاق وكيل الإمام الحسن العسكري، وياني مسجد الإمام
 في قم، وقد أدرك الإمام الجواد والإمام عليّ الهادي عليهما السلام، وقد توفي في
 حلوان المعروف ببيل ذهاب سنة ٢٥٨ هـ، وهو ممن رأى الإمام المهدي
 عجل الله فرجه الشريف.

إسحاق بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري القمي، أخو زكريا بن
 آدم، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وقبره في مقبرة شيخان في قم.

إدريس بن عيسى القمي، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام.

محمد بن جعفر صاحب كتاب كامل الزيارات، وقبره في مقبرة

بابلان.

جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه، أستاذ الشيخ المفيدؑ، وقبره في رواق حرم موسى الكاظمؑ قرب قبر الشيخ المفيدؑ، وهو أبو محمد بن جعفر صاحب كامل الزيارات.

حسن بن سعيد الأهوازي الأصل القمي السكن، من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام عليّ الهاديؑ.

محمد بن سليمان القمي من أصحاب الإمام الصادقؑ.

محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، صاحب من لا يحضره الفقيه وغيره من التأليفات، والأخبار الصادرة عن الأئمة الأطهارؑ، وعيون أخبار الرضاؑ وعلل الشرائع وخصال الصدوقؑ، ومات في الري سنة ٣٨١ هـ، وقبره قرب قبر الشاه عبد العظيم الحسينيؑ. وكثير من رواة الأخبار كانوا من أهل قم، ونقل الشيخ الزاهد الشيخ عباس القمي صاحب الفوائد الرضوية أنّ في زمان عليّ بن بابويه كان مائتي ألف محدث في قم، وأهل ذلك الزمان كلهم كانوا يحفظون أحاديث الأئمة ويعملون بها.

مراجع التقليد في القرن الرابع عشر في قم

ذكر أغلب المؤرخين أنّ مدينة قم كانت مركزاً للعلماء والمحدثين ورواة أحاديث أهل البيتؑ، من زمان ورود عبدالله بن سعد وابنه موسى، ورجال آخرين كانوا علماء في القرن الأوّل سنة ٨٣ هـ

وفي القرن الثاني أولاد سعد بن عبدالله بن مالك بن عامر الأشعري راوين أحاديث من الإمام الصادق عليه السلام.

وفي القرن الثاني والثالث والرابع كانت قم مركزاً للعلماء والمحدثين، مثل:

محمد بن حسن الصفار صاحب كتاب بصائر الدرجات وكتب أخرى، من أساتيد الشيخ الصدوق عليه السلام.

وأبو عبدالله محمد بن خالد البرقي وابنه أحمد، وغيرهما، هاجروا إلى قم.

وأبو جرير زكريا بن إدريس وآدم بن إسحاق، من رواة الإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا عليهم السلام.

والشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، صاحب الرسالة إلى حجة ابن الحسن الإمام المهدي عليه السلام.

والشيخ أبو جعفر محمد بن قولويه، صاحب كتاب كامل الزيارات وقبره موجود في باغ ملي قم، وصاحب مقبرة.

والعالم الجليل علي بن إبراهيم صاحب التفسير.

وذكر الشيخ عبدالجليل الرازي من علماء القرن السادس، ذكر تفصيل العلماء والمدارس الموجودة في القرن السادس ومكتبات قم، وذكر أسماء المدارس الموجودة في ذلك الزمان:

١ - مدرسة سعد صلت.

- ٢ - مدرسة أثير الملك.
- ٣ - مدرسة سعيد عزّ الدين مرتضى.
- ٤ - مدرسة سيّد زين الدّين عبدالعزيز.
- ٥ - مدرسة سيّد ظهير الدّين.
- ٦ - مدرسة سيّد أبو الحسن كميح.
- ٧ - مدرسة سيّد شمس الدّين مرتضى.
- ٨ - مدرسة سيّد مرتضى كبير.
- ٩ - مدرسة سيّد جنب مشهد مطهرّ حضرة معصومة عليها السلام، وقيل هي المدرسة الفيضيّة.

وفي القرن السابع من الهجرة وقع الهجوم على إيران من قبل سلاطين السلاجقة والسلطان تيمور التاتار وهولاكو خان وچنگيزخان، ووقفت الحركة العلميّة في قمّ إلى زمان سلاطين الصفويّة في القرن التاسع ٩٠٨ هـ، مخصوصاً شاه سلطان حسين وشاه عبّاس الكبير، تحرّكت الحركة العلميّة في قمّ، وفيلسوف الإسلام ملا صدرا صاحب الأسفار الأربعة وشرح أصول الكافي، كان مدرّساً في مدرسة فيضيّة قمّ، وكان من تلامذة المفسّر الكبير الفيض الكاشاني عليه السلام، وفيلسوف الإسلام ملا عبدالرزاق لاهيجاني، وغيرهما من شخصيات العلماء، وكذا ملا محسن الفيض الكاشاني، كان مدرّساً في مدرسة الفيضيّة، ولأجل ذلك سُمّيت بمدرسة الفيضيّة على ما نقل الفاضل المحترم الشيخ محمّد الرازي عن

أُستأذنه آية الله فخر الطائفة الإمامية السيد شهاب الدين المرعشي التبريزي النجفي دام إجلاله.

وُبنيت مدرسة الفيضية في عهد السلطان ابن السلطان ابن السلطان أبو المظفر شاه طهماسب بهادر خان الصفوي الموسوي، بمعاونة شرف الدين إسحاق تاج الشرف الموسوي في سنة ٩٣٤ من الهجرة.

وفي القرن الثاني عشر كان المرجع الأصولي الشيخ أبو القاسم القمي في قم، وفي القرن الثاني عشر عمّر فتح علي شاه قاجار مدرسة الفيضية، وأوسع مدرسة دار الشفاء جنب مدرسة الفيضية؛ لأن أصل مدرسة دار الشفاء بناها الوزير ميرزا تقي خان وزير الشاه عباس الثاني الصفوي في سنة ١٠٥٥ هـ وكانت صغيرة وأوسعها فتح علي شاه قاجار.

المراجع العظام في أواخر القرن الرابع عشر في قم

الفقيه الكبير الورع التقي آية الله العظمى الشيخ عبدالكريم اليزدي الحائري ابن المرحوم محمّد جعفر، ولد في سنة ١٢٧٦ هـ في قرية مهرجرد من توابع أردكان يزد، وشرع بتحصيل العلوم الدينية في أردكان عند مجدّد العلماء أردكاني، ثمّ هاجر إلى يزد وقرأ سطوح الفقه والأصول، وهاجر إلى سامراء وحضر عند آية الله العظمى المجدّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي، وآية الله العظمى السيد محمّد طباطبائي فشاركي أصفهاني، وبعد وفاة الآيتين هاجر إلى النجف الأشرف وحضر عند الشيخ كاظم الخراساني صاحب كفاية الأصول، وآية الله العظمى السيد كاظم

طباطبائي اليزدي، ثم هاجر إلى أراك عراق سلطان آباد بدعوة السيد إسماعيل ابن المرحوم آية الله حاج آغا محسن عراقي بتاريخ ١٣٣٢ هـ وبقي فيها ثمانية سنوات، ثم هاجر إلى قم بتاريخ ١٣٤٠ هـ وشيد الحوزة العلميّة في قم، بمساعدة آية الله السيد محمود الروحاني، والشيخ محمد تقي بافي اليزدي، وآية الله العظمى السيد محمد حجّت كوه كمرى تبريزي، وآية الله السيد محمد تقي الخونساري، وآية الله العظمى السيد صدر الدين أصفهاني اللبناني الأصل -والد آية الله السيد رضا صدر، وآية الله الإمام موسى الصدر المفقود في طرابلس ليبيا، اللهم فرج عنه بحقّ ذاتك المقدّسة وبحقّ الأئمّة المعصومين (عليهم السلام)؛ لأنّ الإمام موسى الصدر خدم التشيع في لبنان، وأبرز أهالي شيعة لبنان إلى عالم الوجود..

واستمرّت الحوزة العلميّة في قم بواسطة المراجع المتأخّرين، مثل آية الله فخر الطائفة الإماميّة السيد شهاب الدّين المرعشي النجفي، وآية الله السيد كاظم شريعتمداري التبريزي، وآية الله السيد محمد رضا گلبايگاني، وآية الله العظمى السيد روح الله الموسوي، وآية الله السيد محمد داماد اليزدي، وتوفي في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٥ هـ ودُفن في جوار قبر المعصومة (عليها السلام)، وقبر ومرقد المرحوم الشيخ عبدالكريم الحائري معروف بزار، وفي جنب قبره قبور عدّة من العلماء الأخيار (عليهم السلام).

قبور أربعمائة من أولاد الأئمة عليهم السلام في أطراف قم

في كتاب كنز الأنساب تأليف السيد مرتضى النساب صاحب تبصرة العوام، مروى عن الإمام الرضا عليه السلام: لَمَّا هاجر الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان وسكن فيها وكتب كتاباً إلى إخوته وبني أعمامه من السادة الحسينيين والحسينيين وسادات أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام وسادات أولاد الإمام الصادق عليه السلام، أمرهم أن يهاجروا من المدينة المنورة إلى خراسان بتاريخ ٢٠١ هـ، وهاجروا من المدينة المنورة ١٢٤٧٣ نسمة إلى إيران، ولَمَّا وصلوا إلى إيران علموا بوفاة علي بن موسى الرضا عليه السلام، وتفرقوا في بلاد إيران، وتُقل أن أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام المدفون في شيراز مع أخيه السيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، كان ساكناً ببغداد، ولَمَّا سمع شهادة أخيه الإمام الرضا عليه السلام عزم على الخروج على طاغية زمانه وهو المأمون العباسي مع ثلاثة آلاف رجلٍ من الأقرباء، وسافروا إلى إيران ووصلوا إلى أردهال قم، ثم صار الحرب بينهما، وقتل كثير من السادة في قرية أردهال قم.

وفي بلدة قم من أولاد الإمام الحسن عليه السلام والإمام زين العابدين عليه السلام وأولاد عقيل ٦٢٠، وقبورهم في قم وأردهال قم.

وفى أحمد مع أخيه السيد محمد العابد إلى شيراز، وماتا في شيراز وقبرهما مزار، وبني القبّة على قبرهما الملك أتابك زنكي في سنة ٦٢٣ هـ ومرقدهما مطاف المسلمين^١.

١. المصدر: ص ٢٠٢.

قيام القائد العظيم في وجه الطاغوت، مدينة قم مصدر القيام

كانت البداية في هذه المدينة المقدسة مركز الدعوة الإسلامية، منذ أن عاشت ودُفنت فيها فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام - الإمام السابع للشيعة الإمامية الاثنا عشرية، وقال الإمام الصادق عليه السلام في حق أهل قم: «لولا القميون لاندست آثار النبوة» - في نشر تيار الحرية، لقد انتفضت كل إيران عندما أخذ السيد الخميني من مدينة قم - شهر خرداد سنة ١٣٤٢ هـ شهر (يونيو ١٩٦٤ م) - مركزاً للثورة، ولقد قام القميون على وجه الطاغوت الخبيث محمد رضا البهلوي، ولقد سقطت تحت نيران الرشاشات أكثر من ١٥٠٠٠ مؤمن في ذلك الأسبوع، وبعد أربعين يوماً من هذه الحادثة قام أهالي تبريز آذربايجان، وسقط منهم آلاف من الشهداء في سبيل الدين، لكنهم اليوم انتصروا على الفساد والظغيان.

قم هي قلب إيران ومركز لقاء جميع الإيرانيين والشيعة بالخصوص؛ لأنها مركز مراجع العلماء والأفاضل والطلاب.

الخميني العظيم بطل الجهاد بإيران الثائرة، رائد الشعب الكريم شعب إيران المجاهد، هدّ أركان العبودية هدّاً، قاوم المستعمرين أمريكا وروسيا، حارب الشاه محمد رضا الخائن ابن الخائن جهاراً وجميع العملاء، دخل الميدان بالقلب الكبير وبإيمانٍ راسخٍ قدير، يحفظ الإسلام والقرآن والدولة عن كيد العملاء، ووراءه الشعب كله تار ضدّ المجرمين، وطهروا الوطن أرض إيران من جرائم اليهود القردة والماسونيين والبهاثيين، جواسيس

أمريكا وعبيد النار أتباع زرادشت القديم، ومحبي أمريكا الغادرين، وعلى رأسهم الظالم المجرم الشرور شاه إيران الذي قتل المسلمين والأبرياء وخلف ٧٠ ألف شهيد ومائة ألف جريح، الذي زرع الموت على دور أهالي إيران، ونشر الجُند الدمار، مرجع الشيعة الاثنا عشرية ومرجع المسلمين ومرجع المستضعفين في العالم، وكهف المؤمنين، ومنار المتقين، ووصل صوته لأكثر العالم بواسطة إعلام النشر والإذاعات الحالية^١.

مدينة قم المقدسة

في سفينة البحار ص ٤٤٦ عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: «قم عش آل محمد وماوى شيعتهم»، وعن الصادق عليه السلام قال: «إذا أصابتكم بليّة وعناء، فعليكم بقم، فإنه ماوى الفاطميين ومستراح المؤمنين». وعن الصادق عليه السلام، قال: «إنما سُمي قم؛ لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد عليه السلام، ويقومون معه ويستقيمون معه وينصرونه». وعن الإمام الرضا عليه السلام، قال: «إن للجنة ثمانية أبواب، ولأهل قم واحدٌ منها، فطوبى لهم ثم طوبى لهم».

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «لولا القميون لضاع الدين». وعنه عليه السلام، قال: «إن لعل قم ملكاً رُفرف عليها بجناحيه، لا يريد لها جبارٌ بسوءٍ إلا أذابه الله كذوب الملح في الماء».

١. المصدر: ص ٢٣٠.

في قيام رجلٍ من قمّ

في سفينة البحار ص ٤٤٦ عن علي بن عيسى، عن أيوب بن يحيى بن الجندل، عن موسى الكاظم عليه السلام، قال: «رجلٌ من أهل قمّ يدعو الناس إلى الحقّ يجتمع معه قومٌ كزبر الحديد، لا تزلّهم الرياح العواصف، ولا يملّون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكّلون، والعاقبة للمتقين».

ذكرنا هذا الحديث في كتابنا إثبات الحجّة وعلامت الظهور في تاريخ ١٣٨٢ هـ طبع في طهران في مكتبة مصطفىوي بتاريخ ١٣٤٤ هـ يحتمل انطباق هذا الحديث على السيّد الخميني؛ لأنه يوم وفاة الإمام الصادق عليه السلام ٢٥ شوّال دخل جلاوزة الشاه الخائن على مدرسة الفيضيّة، وقتلوا الطلاب، وأحرقوا الكتب الدينيّة، وقام رجال الدّين مثل السيّد الخميني السيّد روح الله والسيّد محمّد رضا الموسوي والسيّد شهاب الدّين المرعشي النجفي والسيّد كاظم شريعتمداري التبريزي، ومن خراسان السيّد حسن القميّ ومن شيراز الشيخ بهاء الدّين محلّاتي، وحصار السيّد الخميني والسيّد حسن القميّ والمحلّاتي مسجونين في سجن الشاه الخائن.

خروج الزنديق رضا شاه بهلوي من قزوین

والخير ذكرناه في علامت الظهور عن محمّد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «سألت: متى يخرج الإمام المهدي

عجل الله فرجه الشريف؟ قال ﷺ: أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين».

ذكرت: يُحتمل انطباق هذا الخبر على رضا شاه الكافر الخبيث؛ لأنه أول قيامه كان من قزوين بتاريخ ١٣٠٢ هـ.

الأخبار الواردة في أهل قم

قال رسول الله ﷺ: «يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهَمّ والأحزان والمكاره». وقال الإمام الصادق ﷺ في حق أهل قم: «فيجعل الله قمّ وأهلها قائمين مقام الحجّة»، أي مراجع الشيعة كما هي الحال الآن، فإنهم حَمَلَةُ الدِّين والمذهب.

ويقول إبراهيم الموسوي مؤلف الكتاب: فتصوّر أقوال رسول الله ﷺ والأئمّة ﷺ، أقوال من نفذت بصيرتهم إلى أبعد من اثنا عشر قرناً ١٣٠٠، فقد قال رسول الله ﷺ: قمّ يجتمع فيها عباد الله المؤمنون، وهم ينتظرون الفرج إذا ظهر الماء على وجه الأرض.

وجاء عن أمير المؤمنين ﷺ ذكر قمّ، فترحم عليهم، وقال ﷺ: «رضي الله عنهم، ثمّ قال ﷺ: إنّ للجنة ثمانية أبواب، وواحدٌ منها لأهل قمّ، وهم خيار شيعتنا من سائر البلاد، خمّر الله تعالى ولايتنا في طينهم»، وورد بلفظ خمّر الله تعالى ولاية النبي ﷺ وولاية الأئمّة ﷺ في طينتهم. وجاء

عن الصادق عليه السلام: «إِنَّمَا سُمِّيَتْ قَمَ هَكَذَا؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَجْتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَيَقُومُونَ مَعَهُ وَيَتَقَسَّمُونَ عَلَى نَصْرَتِهِ».

وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: «إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ بِالْكَوْفَةِ عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ - يَعْنِي الْكَوْفَةَ وَنَجْفَهَا - بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِهَا عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ، وَاحْتَجَّ بِبَلَدَةِ قَمَ عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِهَا عَلَى سَائِرِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَلَمْ يَدْعُ اللَّهُ قَمَ وَأَهْلَهَا مُسْتَضْعَفِينَ، بَلْ وَقَّهَمُ وَأَيْدَهُمْ، إِنَّ الدِّينَ وَأَهْلَهُ بِقَمَ ذَلِيلٌ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهَا فَخَرِبَتْ قَمَ وَخَرِبَ أَهْلُهَا، فَلَمْ تَكُنْ حِجَّةً عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَسْتَقِرَّ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَلَمْ يَنْظُرُوا أَنَّ الْبَلَايَا مَدْفُوعَةٌ عَنْ قَمَ وَأَهْلِهَا، وَسَيَأْتِي زَمَانٌ تَكُونُ بَلَدَةُ قَمَ وَأَهْلُهَا حِجَّةً عَلَى الْخَلَائِقِ، وَذَلِكَ فِي زَمَنِ غَيْبَةِ قَائِمِنَا إِلَى ظُهُورِهِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَدْفَعُ الْبَلَايَا عَنْ قَمَ وَأَهْلِهَا، وَمَا يَقْصِدُهَا جَبَّارٌ بِسُوءٍ إِلَّا قَصَمَهُ قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ، وَشَغَلَهُ عَنْهُمْ بَدَاهِيَةٌ أَوْ بِمُصِيبَةٍ أَوْ عَدُوٌّ، وَيَنْسِي اللَّهُ الْجَبَّارِينَ مِنْ دَوْلَتِهِمْ ذَكَرَ قَمَ وَأَهْلَهَا كَمَا نَسُوا ذَكَرَ اللَّهَ».

وَ الْكَوْفَةُ وَالنَّجْفُ عَنِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْعِلْمِ فِي قَمَ

قال الإمام الصادق عليه السلام: «تَخْلُو الْكَوْفَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، يَأْرِزُ الْعِلْمَ عَنْهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جَحْرِهَا، ثُمَّ يَظْهَرُ فِي بَلَدَةِ يَقَالُ لَهَا قَمَ، وَأَهْلُهَا قَائِمُونَ مَقَامَ الْحِجَّةِ».

فإنَّ قَمَّ اليوم محطُّ أنظار الخلائق في العالم، من قَمَّ قام الشعب المؤمن بقيادة علماء الدِّين، لا سيَّما زعيم الدِّين السيِّد القائد الخميني الكبير؛ لأنَّ علماء الحوزة العلميَّة في النجف وطلَّاب الحوزة سُفِّروا بتاريخ ١٣٩١ هـ إلى إيران وباكستان ولبنان وأفغان والهند والقطيف والإحساء والبحرين، وما بقي في حوزة النجف الأشرف إلَّا قليل من طلَّاب الحوزة، وآية الله العظمى السيِّد أبو القاسم الخوئي بقي في النجف الأشرف وحيداً غريباً، والحال كان يحضر آلاف من الطلَّاب درسه، وهو الذي ربَّب خمسمائة مجتهد أو متجزّي، وبعد آية الله الشيخ محمَّد حسين الإصفهاني والشيخ ضياء الأراكي ما جاء مثل السيِّد الخوئي، وبقي أيضاً في النجف الأشرف آية الله السيِّد عبد الأعلى الموسوي السبزواري صاحب مهذب الأحكام في شرح العروة الوثقى...^١.



سلسلة المشاهد المقدّسة^١

للحاجّ علي العسيلي العاملي

المعصومة السيّدة فاطمة عليها السلام

قمّ: مدينة بأرض الجبال بين ساوة وإصفهان، وهي كبيرة طيّبة خصبة، قيل إنّها مُصّرت في زمن الحجّاج بن يوسف سنة ثلاث وثمانين (٨٣هـ).

قال زكريّا القزويني: «أهلها شيعة غالية جداً، والآن أكثرها خراب، ومياههم من الآبار أكثرها ملح. فإذا أرادوا حفرها وسعوا في حفرها وبنوا من قعرها بالأحجار إلى شفيرها، فإذا جاء الشتاء أجروا ماء واديهم ومياه الأمطار إليها، فإذا استقوه بالصيف كان عذباً طيباً، وبها بساتين كثيرة على السواقي، وفيها الفستق والبندق، بها ملاحظة طلسمه (بليناس) في صخرة؛ ليدوم جريان مائها ولا ينقطع ما لم يخطر عليه، وماء هذه العين ينعقد ملحاً ويأخذه كلّ مجتاز.

وقال: أخبرني بعض الفقهاء أنّ بقرب قمّ معدن ملح، من أخذ منه

١. طبعة مؤسسة النعمان، بيروت.

الملح ولم يترك هناك ثمنه يعرج حماره الذي حمل عليه ذلك الملح. وبها معدن الذهب والفضة، أخفوه عن الناس حتى لا يشتغلوا به ويتركوا الزراعة والفلاحة.

وقال: وبها طلسم لدفع الحيات والعقارب، وكان أهل قم يلقون منها ضرراً عظيماً، فأنحازت إلى جبل هناك، فإلى الآن لا يقدر أحد أن يجتاز بذلك الجبل من كثرة الحيات والعقارب.

وقال: من عجائبها أن العود لا يكون له في هواء قم أثر كبير، ولو كان من أذكى العود، وبها وادٍ كثير الفهود.

وقال: حكى أنه أتاهم في بعض الأوقات وإل سني وقال لهم: بلغني أنكم لشدة بغضكم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (كذا)، لا تسمون أولادكم بأسمائهم، فإن لم تأتوني منكم بمن اسمه عمر أو كنيته أبو بكر لأفعلن بكم!

فداروا في جميع المدينة وفتشوا، ثم أتوا بواحدٍ أحول أقرع كربه اللقاء معوج الأعضاء، وكان أبوه غريباً ساكن قم، فكناه أبا بكر. فلما رآه الوالي غضب وشتهم وقال: إنكم إنما كنيتموه بأبي بكر لأنه أسمع خلق الله منظرًا! وهذا دليل على بغضكم لصحابة رسول الله، فقال بعض الظرفاء منهم:

أيها الأمير، اصنع ما شئت، فإن تربة قم وهواها لا يأتیان بصورة أبي بكر أحسن من هذا! فضحك الوالي وعفا عنهم.

ولقاضيها قال الصاحب بن عباد:

أَيُّهَا الْقَاضِي بَقْمٌ قَدْ عَزَلْنَاكَ قَمُّ

وكان القاضي يقول: أنا معزول السجع!

هذا ما قاله زكريّا بن محمّد بن محمود المعروف بالقزويني، وهو من سلالة أنس بن مالك الأنصاري النجادي، وأنه ولد سنة (٦٠٠ هـ - ١٢٠٣ م) في قزوين (بين رشت وطهران) ورحل إلى الشام، والعراق، فولّي قضاء واسط والحلّة في أيام الخليفة المستعصم العبّاسي، وظلّ في منصبه حتّى دخول المغول بغداد. ونعلم أنّه تأثر بالصوفي ابن عربي المتوفّي (٦٣٨ هـ - ١٢٤٠ م) عندما حلّ بدمشق، وأنّه كانت له صداقة وطيدة في الموصل مع ضياء الدّين بن الأثير، الكاتب الأديب المتوفّي (سنة ١٣٧ هـ - ١٢٣٩ م).

وتعلم أنّ الذي وصف قمّ بهذا الوصف قد توفّي سنة (٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م)، ومن مؤلّفاته المعروفة آثار البلاد وأخبار العباد وخطط مصر وكتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات.

فسجّل معي أنّه من أولاد بعض الفقهاء الذين كانوا مواطنين بمدينة قزوين، وأنّ نسبه ينتهي إلى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، وأنّه توفّي سنة (٦٠٠ هـ)، وأنا الآن في سنة (١٤٠٩ هـ)، وأنّ الحديث عن مدينة قمّ في إيران.

وقال ياقوت: قمّ بالضمّ وتشديد الميم، وهي كلمة فارسيّة، مدينة

تُذكر مع قاشان، وطول قم أربع وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان، وهي مدينة مستحدثة إسلامية، لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعري.

وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبةً وبرداً، ويقال إنّ الثلج ربّما خرج منها في الصيف، وأبنيتها بالأجر، وفيها سراديب في نهاية الطيبة، ومنها إلى الريّ مفازة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح، وفي وسط هذه المفازة حصنٌ عظيمٌ عاديّ يقال له دير كردشير، ذكر في الديرة.

وتابع يقول: قال الإصطخري: قم مدينة ليس عليها سور، وهي خصبة، وماؤهم من الآبار، وهي ملحة في الأصل، فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة، ثمّ تُبنى من قعرها حتّى تبلغ ذروة البئر، فإذا جاء الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاء، فإذا استقوه في الصيف كان عذباً طيباً، وماؤهم للبساتين على السواني.

وتابع يقول: فيها فواكه وأشجار وفستق وبنديق.

وقال البلاذري: لَمّا انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز، فاستقراها ثمّ أتى قم، فأقام عليها أياماً وافتتحها، وقيل: وجّه الأحنف بن قيس، فافتتحها عنوة، وذلك في سنة (٢٣ هـ).

وتابع: وذكر بعضهم أنّ قم بين أصبهان وساعة، وهي كبيرة حسنة طيبة، وأهلها كلهم شيعة إمامية، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجّاج بن يوسف سنة (٨٢ هـ)، وذلك أنّ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس

كان أمير سجستان من جهة الحجّاج، ثمّ خرج عليه، وكان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين، فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزماً، كان في جملة إخوة يقال لهم عبدالله والأحوص وعبدالرحمن وإسحاق ونعيم، وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري، وقعوا إلى ناحية قمّ، وكان هناك سبع قرى، اسم إحداها كَمَنْدَان، فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى، حتّى افتتحوها، وقتلوا أهلها واستولوا عليها، وانتقلوا إليها واستوطنوها، واجتمع إليهم بنو عمّهم، وصارت السبع قرى سبع محالّ بها، وسُمّيت باسم إحداها، وهي كَمَنْدَان، فأسقطوا بعض حروفها، فسُمّيت بتعريبهم قمّاً.

وكان متقدّم هؤلاء الإخوة عبدالله بن سعد، وكان له ولد قد رُبي بالكوفة، فانتقل منها إلى قمّ، وكان إمامياً، فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها، فلا يوجد بها سنّي قطّاً!

وتابع: وقال دِعبِل بن عليّ يهجو أهل قمّ:

تلاشيء أهل قمّ واضمحلوا تَجِلّ المخزيات بحيث حلّوا
وكانوا شيدوا في الفقر مجدّاً فلما جاءت الأموال ملّوا
وقال دِعبِل أيضاً:

ظلمت بقمّ مطيّبي يعتادها هَمَان غُربتها وبعد المدج
ما بين عِلج قد تعرّب فانتمي أو بين آخر مُعربٍ مُستعلج
وقال ياقوت متابعاً هذه السبائك العسجدية: وقد نسبوا إليها جماعة

من أهل العلم:

منهم: أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي، ابن عمّ الأشعث بن إسحاق بن سعد. روى عن عيسى بن جابر، وروى عنه أبو الربيع الزهراني وغيره، وتوفي بقزوين سنة (٧٤هـ).

ومنهم: أبو الحسن عليّ بن موسى بن داود، وقيل ابن يزيد القمي صاحب أحكام القرآن وإمام الحنفية في عصره. سمع محمد بن حميد الرازي وغيره، روى عنه أبو الفضل أحمد بن أحمد الكاغدي وغيره، وتوفي سنة (٣٠٥هـ).

فسجّل معي: مدينة مستحدثة إسلامية، لا أثر للأعاجم فيها، أوّل من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عدويةً وبرداً. قمّ مدينة ليس عليها سور وهي خصبة، ومزّة الآبار ملحة في الأصل.

كما عليك أن تلاحظ كيف اخترع عملية الاسم ومن الذي نقل إليها التشيع، فلاحظه جيداً، ولا تنس أن أهلها كلّهم شيعة إمامية. ثمّ تذكر دائماً قوله: «فلا يوجد بها سنيّ قطاً!»، وكذلك احفظ اسم إمام الحنفية في عصره أبو الحسن بن موسى بن داود.

وفي الأخير لا تنس دعبل الخزاعي ربيب آل البيت أنه هجا قمّ!

وياقوت الحموي هذا قال عنه الزركلي:

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين، مؤرخ

ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، أصله من الروم، أسر من بلاده صغيراً، وابتاعه ببغداد تاجرٌ اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي، فرباه وعلمه، وشغله بالأسفار في متاجره، ثم أعتقه سنة (٥٩٦ هـ) وأبعده.

فعاث من نسخ الكتب بالأجرة، وعطف عليه مولاه بعد ذلك، فأعطاه شيئاً من المال، واستخدمه في تجارته، فاستمر إلى أن توفي مولاه، فاستقل بعمله. ورحل رحلة واسعة انتهى بها إلى مرو بخراسان، وأقام يتجر، ثم انتقل إلى خوارزم، وبينما هو فيها خرج التتر (سنة ٦١٦ هـ)، فانهزم بنفسه تاركاً ما يملك، ونزل بالموصل وقد أعوزه القوت، ثم رحل إلى حلب، وأقام في خان بظاهرها إلى أن توفي.

أما نسبه فأرجح أنها انتقلت إليه من مولاه عسكر الحموي. من كتبه معجم البلدان، وإرشاد الأريب ويعرف بـ معجم الأدباء، المشترك وصفاً والمفترق صقلاً، والمقتضب من كتاب جمهرة النسب، والمبدأ والمآل، في التاريخ كتاب الدول، وأخبار المتنبي، ومعجم الشعراء.

فياقوت هذا ولد سنة (٥٧٤ هـ - ١١٧٨ م) وتوفي سنة (٦٢٦ هـ -

١٢٢٩ م) على ذمة خير الدين الزركلي، يعني حديثه عن قم بين القرن السادس الهجري والقرن السابع عنه.

لا أحب أن أعلق على هذين النصين اللذين نقلتهما بحرفيتهما من المصدرين اللذين ذكرتهما، وأترك للقارئ أن يرتب ويوضب المعلومات

علّه يكتشف شيئاً من الإنصاف ولا أظنه سيجده، اللهم إلا بذكرهما لبلدة اسمها قم فقط!

فالأول يقول أهلها شيعة غالية جداً، والآن أكثرها خراب، أي في القرن السادس الهجري، وبها ملحٌ وذهب وماؤها مرّةً حلو ومرّةً مالح، وليس بها سني، وغير ذلك من الترهات.

والآخر ياقوت الذي انتقل بحول الله وقوته من حضيض العبودية إلى سماء الأدب واللغة والتحدّث عن قم، وما أدراهما ما قم؟
لقد حدّثك عزيزي القارئ ونقلت إليك هذين النصين لتتيقن أنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا ابن زانية.

قم في الواقع الصادق

إنّ قم في الواقع هي غير ما صورها لنا الناقدون والحاقدون، وتختلف صورتها الواقعية كلّ ما نقلته وترجمته مخيلات الأفاكين، فإليك بعضاً من أخبارها وما جاء عنها على ألسنة العظماء من الطاهرين والأفاضل والعلماء.

عن الصادق ﷺ: «إنّ لله حرماً وهو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم...».

وروي عن عليّ بن محمّد العسكري، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما أُسري بي إلى السماء الرابعة، نظرتُ إلى قُبّةٍ من لؤلؤٍ لها أربعة

أركانٍ وأربعة أبواب، كلُّها من استبرقٍ أخضر، قلت: يا جبرئيل، ما هذه القبة التي لم أرَ في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد، هذه صورة مدينة يُقال لها قمّ، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون، ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهَمّ والأحزان والمكاره. قال: فسألت عليّ بن محمد العسكري عليه السلام: متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض.

وقال الفاضل الشيخ محمد رضا الحكيمي:

ومدينة قمّ معدنٌ للعلم والفضل، وحرماً لأهل البيت، كما ورد عنهم عليهم السلام، فعن الصادق عليه السلام عند ذكره للكوفة، قال:

«ستخلو الكوفة من المؤمنين، ويأرزُ عنها العلم كما تأرزُ الحيّة في جحرها، ثمّ يظهر العلم ببلدةٍ يقال لها قمّ، وتصير معدناً للعلم والفضل، فيفيض العلم منها إلى سائر البلدان، في المشرق والمغرب، فتتمّ حجّة الله على الخلق، حتّى لا يبقى أحدٌ على وجه الأرض لم يبلغ إليه الدّين والعلم، ولا يبقى في الأرض مستضعفٌ في الدّين، حتّى المخدّرات في الجبال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قمّ وأهلها قائمين مقام الحجّة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، ولم يبق في الأرض حجّة».

ثمّ ينظر القائم، ويصير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد؛ لأنّ الله لا ينتقم من العباد، إلّا بعد إنكارهم الحجّة. وسُمّيت البلدة بقمّ؛ لأنّ أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد ويقومون معه، ويستقيمون عليه وينصرونه.

وفي رواية: سُمِّيت قم؛ لأنَّ رسول الله ﷺ في ليلة المعراج رأى إبليس باركاً بهذه البقعة يريد أن يغوي شيعة عليّ ويمنعهم عن ولايته ومحبته، ويحرضهم على الفجور، فقال رسول الله ﷺ: «قم يا ملعون، فليس لك عليهم من سلطان»، ومن ذلك سُمِّيت بقم.

فمن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه رسول الله ﷺ، قال:

«لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، حَمَلَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَيَّ كَتَفَهُ الْأَيْمَنِ، فَنظَرْتُ إِلَى بَقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ، أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَيَّ رَأْسَهُ بُرْنُسٌ، فَقُلْتُ لِجِبْرَائِيلَ: مَا هَذِهِ الْبَقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ؟ قَالَ: بَقْعَةُ شِيعَتِكَ وَشِيعَةِ وَصِيِّكَ عَلِيِّ، فَقُلْتُ: مَنْ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْبُرْنُسِ؟ قَالَ: إِبْلِيسُ، قُلْتُ: فَمَا يَرِيدُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: يَرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنِ الْوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْفَسْقِ وَالْفَجْرِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ، أَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ. فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَالْبَصْرِ اللَّامِحِ، فَقُلْتُ: قُمْ يَا مَلْعُونُ، فَشَارِكْ أَعْدَائِهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، فَإِنَّ شِيعَتِي وَشِيعَةَ عَلِيِّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ. فَسُمِّيتُ قَمًّ.

وعن الصادق عليه السلام:

«إِذَا عَمَّتِ الْبَلَايَا فَالْأَمْنُ فِي الْكُوفَةِ وَنَوَاحِيهَا مِنَ السَّوَادِ، وَقَمًّ مِنَ الْجَبَلِ، وَنِعَمَ الْمَوْضِعَ قَمًّ لِلْخَائِفِ الطَّائِفِ».

وفي رواية: «إِذَا عَمَّتِ الْبِلْدَانَ الْفِتْنُ، فَعَلَيْكَ بِقَمًّ وَحَوَالِيهَا وَنَوَاحِيهَا،

فإنَّ البلاء مدفوعٌ عنها».

وقال عليه السلام: «إذا فقد الأمن عن البلاد، وركبوا الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب، فالهرب الهرب عن جوارهم، قلت: جُعِلَتْ فذاك إلى أين؟ قال: إلى الكوفة ونواحيها، أو إلى قمّ وحواليها، فإنَّ البلاء مدفوعٌ عنهما».

وليس المعلوم إلى أيّ مقدار يُحسب حوالي قمّ. ومن هذه الرواية يظهر أنّ دائرتها واسعة؛ لأنَّ جماعة من أهل الريّ دخلوا على أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وقالوا: نحن أهل الريّ، فقال عليه السلام: مرحباً بإخواننا من أهل قمّ! فقالوا: نحن من أهل الريّ، فأعاد الكلام. قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً، وقال عليه السلام: إنّ لله حرماً... الحديث.

وقال الصادق عليه السلام:

«أهل خراسان أعلامنا، وأهل قمّ أنصارنا، وأهل كوفة أوتادنا، وأهل هذا السواد منّا ونحن منهم».

وقال أبو الحسن الأوّل عليه السلام:

«قمّ، عُش آل محمّد وماوى شيعتهم، ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم، والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم، ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعادي، وكلّ سوء».

وقال الصادق عليه السلام:

«إذا أصابتكم بليّةٌ وعناء، فعليكم بقمّ، فإنّه ماوى الفاطميين،

ومستراح المؤمنين، وسيأتي زمان ينفر أولياؤنا ومحبونا عنا ويبعدون منا؛ وذلك مصلحة لهم لكي لا يُعرَفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دماءهم وأموالهم، وما أراد أحدُ بقمٍّ وأهله سوءاً إلا أذله الله وأبعده من رحمته».

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

«للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم واحدٌ منها، فطوبى لهم ثم طوبى

لهم».

وروي عن الأئمة عليهم السلام: «لولا القميون لضاع الدين».

وقال الصادق عليه السلام: «إنَّ لعلَى قمٍ ملكاً رُفِرَ عليها بجناحيه، لا يريدُها

جبارٌ بسوءٍ إلا أذابه الله كذوب الملح في الماء».

ثم أشار إلى عيسى بن عبد الله فقال:

«سلام الله على أهل قم، يسقي الله بلادهم الغيث، وينزل الله عليهم

البركات، ويبدل الله سيئاتهم حسنات، هم أهل ركوعٍ وسجودٍ وقيامٍ

وقعود، هم الفقهاء والعلماء الفهماء، هم أهل الدراية والرواية وحسن

العبادة».

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال:

«رجلٌ من أهل قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قومٌ كزير

الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، ولا يملأون من الحرب ولا يجبنون،

وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين».

أقول: هذا قليلٌ من كثير، وغيضٌ من فيض عن قمّ وأهلها وفضلها وسموّها ورفعة مكانتها، أرضاً وأهلاً، فأين هذا الكلام وهذه الروايات من تلك الأباطيل والمخاريف التي جاءت بها كلٌّ من الفزويني والرومي اللذين بدت سوء تاهما، فما عليهما إلا أن يخصفا من وقيد جهنم عليهما بذلك يسترا بعضاً من مخازييهما، وأمثالهما أمواتاً وأحياء.

السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، المعروفة بـ (معصومة)، توفيت في عام (٢٠١هـ)

لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة، خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة إحدى ومائتين (٢٠١هـ)، فلما وصلت إلى ساوة مرضت، فسألت كم بينها وبين قمّ؟ قالوا: عشرة فراسخ، فقالت: احملوني إليها، فحملوها إلى قمّ، وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري.

وفي أصحّ الروايات: أنه لما وصل خبرها إلى قمّ، استقبلها أشراف قمّ، وتقدّمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل إليها، أخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى منزله، وكانت في داره سبعة عشر يوماً، ثم توفيت رضي الله عنها، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها، وصلى عليها ودفنها في أرضٍ كانت له، وهي الآن روضتها، وبني عليها سقيفة من البواري، إلى أن بنّت زينب بنت

محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام عليها قُبّة.

وقيل: إنّه لَمَّا توفيت فاطمة رضي الله عنها وُعْشِلت وكُفّنت، حملوها إلى مقبرة بابلان، ووضعوها على سردابٍ حُفِر لها، فاختلف آل سعد في مَنْ ينزلها إلى السرداب، ثمّ اتفقوا على خادمٍ لهم صالح كبير السنّ، يُقال له: قادر.

فلَمَّا بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة وعليهما لثام، فلَمَّا قربا من الجنازة، نزلا وصَلّيا عليها، ثمّ نزلا السرداب وأنزلا الجنازة ودفناها فيه، ثمّ خرجا ولم يكَلِّما أحداً، وركبا وذهبا. ولم يدرِ أحدٌ مَنْ هما.

وقال: المحراب الذي كانت فاطمة رضي الله عنها تُصَلّي فيه موجودٌ إلى الآن في دار موسى، ويزوره الناس.

وفي رواية:

بعد أن عرف العلويّون من إخوةٍ وأبناء عمومةٍ بأمر الإمام الرضا عليه السلام، انطلقوا قاصدين خراسان، وجاء في رسالة المجدي، أنّ المعصومة ذهبت معها إحدى أخواتها تريد زيارة أخيها، ومعها خمسة من إخوتها وأبنائهم، وعدد آخر من الخدم، وهناك احتمالٌ قويٌّ أنّ الخمسة أشخاص هؤلاء كانوا: جعفر وزيد وفضل وقاسم وهادي، ولَمَّا وصلوا إلى ساوة تعرّض لهم بعضٌ من المخالفين، وقتلوا عدداً منهم، والشاهد على هذا الأمر أنّ ثلاثة منهم قد دُفِنوا في ساوة، وحُملت فاطمة مع بعض مرافقيها إلى قُمّ.

وماتت فيها بعد ستّة عشر يوماً على دخولها إليها.

وقال البعض: إنّه لا يتصوّر أنّ ولادتها كانت في سنة (١٧٩ هـ)؛ لأنّها كانت في اليوم من شهر ذي القعدة آنذاك في المدينة المنوّرة، وقد توفّي والدها العظيم الإمام موسى بن جعفر في سنة (١٨٣ هـ)، وتوفّيت فاطمة نفسها في سنة (٢٠١ هـ) في قمّ بعد دخولها إليها.

وقال: وقد وجدتُ تاريخ وفاتها مذكوراً في كتاب الرياض المنسوب للشيخ الحرّ، وهو الثامن من شهر شعبان سنة (٢٠١ هـ) في منزل موسى بن خزرج، وقبرها موجود في بستان (بابلان)، وفي سنة (٢٠٥ هـ) أنشأت بنات أبي جعفر الجواد عليه السلام زينب وميمونة تلك البقعة، كما دُفنا فيها.

مرقد المعصومة الشريفة في قمّ المشرفّة

يُعرف قديماً بـ (بابلان)، وقبرها شُيّد بأعلى مراتب العظمة والجلالة، ومرقدها في موضعٍ شُيّد على غرار مرقد آياتها الطاهرين المعصومين عليهم السلام. وتزور مرقد السيّدة المعصومة من جميع الأقطار الإسلاميّة أفواجاً أفواجاً من المسلمين، حتّى أصبحت قمّ البلدة التي تضمّ جسدها الطاهر المبارك مهبطاً ومعقلاً للعلماء ورواة الأحاديث وطلّاب العلوم الدينيّة، من أقطار العالم الإسلامي، وصار عدد الطّلاب للعلوم الدينيّة يزيد على ثلاثين ألف طالبٍ من مختلف الأقطار وأطراف العالم.

إذن هي السيّدة الجليلة الفقيهة النقيّة النقيّة العابدة الزاهدة، أخت

الإمام الرضا عليّ بن موسى الكاظم عليه السلام.

قال العلامة الأكبر السيّد جعفر آل بحر العلوم - طاب ثراه -

«ولها مزارٌ عظيم، ويُذكر في بعض كتب التاريخ أنّ القبّة الحاليّة علي قبرها من بناء سنة (٥٢٩ هـ) بأمر المرحومة شاه بيكم بنت عماد بيك، وأمّا تذهيب القبّة مع بعض الجواهر الموضوعة علي القبر، فهي من آثار السلطان فتح عليّ شاه القاجاري» وكان ذلك سنة (١٢١٣ هـ).

ودُفنت في جنب قبرها عدّة من بنات أولاد الأئمّة عليهم السلام:

منها: فاطمة بنت الإمام الجواد عليه السلام، والمخدّرة زينب بنت الإمام الجواد عليه السلام، والمخدّرة أمّ محمّد، والمخدّرة ميمونة، والمخدّرة بريهة، من بنات موسى المبرقع ابن محمّد الجواد عليه السلام، والجارية أمّ إسحاق جارية محمّد بن موسى المبرقع ابن الإمام الجواد عليه السلام، والجارية أمّ حبيب جارية أبي عليّ محمّد بن أحمد بن موسى المبرقع ابن الإمام الجواد عليه السلام.

كما أنّ هناك عدّة من أعاظم العلماء وكبار الفقهاء من الثقات العدول مدفونون في الحضرة الشريفة وفي جوار المعصومة في الصحن الشريف.

فضل وثواب زيارة المعصومة عليها السلام في قم

روى الشيخ الصدوق بسندٍ حسنٍ عن سعد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام، فقال: «من زارها فله الجنّة».

وعن تاريخ قمّ للحسن بن محمّد القميّ، عن الصادق عليه السلام، قال: «إنّ لله حرماً وهو مكّة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قمّ، وستُدفن فيه امرأةٌ من ولدي تُسمّى فاطمة، من زارها وجبت له الجنّة.

قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى عليه السلام أمّه!».

وعن ابن الرضا أعني الجواد عليه السلام، قال: «من زار عمّتي بقمّ فله الجنّة». وقال العلامة المجلسي قدّس الله سرّه: «رأيت في بعض كتب الزيارات: حدّث عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن سعد، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: يا سعد، عندكم لنا قبر، قلت: جُعِلت فداك، قبر فاطمة بنت موسى؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحقّها، فله الجنّة».

ويسنّد آخر: «إنّ زيارتها تعدل الجنّة».

ابن قولويه قال بسنّدٍ عن عمرو بن عثمان، قال: «سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: من لم يقدر على صِلتنا، فليصل صالحنا، يُكتَب له ثواب صِلتنا، ومن لم يقدر على زيارتنا، فليزر صالحنا، يُكتَب له ثواب زيارتنا».

الخبر المسلسل بالفاطميات

بالإسناد إلى بكر بن أحنف، قال:

حدّثنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قالت: حدّثني فاطمة

وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهما السلام، قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليهما السلام، قالت: حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي عليهما السلام، قالت: حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين عليهما السلام، قالت: حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عليهما السلام، عن أم كلثوم بنت علي عليها السلام، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ دَرَّةٍ بِيضَاءِ مَجُوفَةٍ وَعَلَيْهَا بَابٌ مَكَلَّلٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، وَعَلَى الْبَابِ سِتْرٌ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ وَلِيُّ الْقَوْمِ»، وَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى السِّتْرِ: «بَيْخِ بَيْخٍ، مَنْ مِثْلُ شِيعَةِ عَلِيٍّ؟».

فَدَخَلْتُهُ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرَ مَجُوفٍ، وَعَلَيْهِ بَابٌ مِنْ فِضَّةٍ مَكَلَّلٌ بِالزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ، وَإِذَا عَلَى الْبَابِ سِتْرٌ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ وَصِيَّ الْمُصْطَفَى»، وَإِذَا عَلَى السِّتْرِ مَكْتُوبٌ: «بَشِّرْ شِيعَةَ عَلِيٍّ بِطَيْبِ الْمَوْلِدِ».

فَدَخَلْتُهُ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ زَمْرَدٍ أَخْضَرَ، مَجُوفٍ، لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَعَلَيْهِ بَابٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مَكَلَّلَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ، وَعَلَى الْبَابِ سِتْرٌ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى السِّتْرِ: «شِيعَةُ عَلِيٍّ هُمُ الْفَائِزُونَ»، فَقُلْتُ: حَبِيبِي جِبْرِئِيلُ، لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَابْنِ عَمِّكَ وَوَصِيِّكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام، يُحْشَرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ، إِلَّا شِيعَةَ عَلِيٍّ، وَيُدْعَى النَّاسُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ، مَا خَلَا شِيعَةَ عَلِيٍّ عليها السلام، فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ

بأسماء آبائهم.

فقلت: حبيبي جبرئيل، وكيف ذلك؟ قال: لأنهم أحبّوا عليّاً فطاب مولدهم.

كلمة لا بدّ منها

أولاً: أمّا فاطمة الصغرى وقبرها في (بادكوبه) خارج البلد، يبعد عنه فرسخ من جهة الجنوب، واقع في وسط مسجد بناؤه قديم، هكذا ذكر صاحب مرآة البلدان، وفي (رشت) مزار يُنسب إلى فاطمة الطاهرة أخت الرضا عليه السلام، ولعلّها غير من ذكرنا، فقد ذكر سبط ابن الجوزي أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ومنهم:

«خديجة، وأمّ فروة، وأسماء، وعليّة، وفاطمة الكبرى، والصغرى، والوسطى، وفاطمة أخرى، فالقواطم أربع، وأمّ كلثوم، وآمنة، وزينب، وأمّ عبدالله، وزينب الصغرى، وأمّ القاسم، وحكيمة، وأسماء الصغرى، ومحمودة، وأمّامة، وميمونة، لأُمّهاتٍ شتى»^١.

كرامة المعصومة

قال محمّد الرضوي:

إنّ رجلاً أصيب ولدّه بالفالج، وبشّس من معالجة الأطباء له،

١. المصدر: ص ٥٩ - ٧٩.

فأخرج عمّ الولد مبلغاً باسم السيّدة زينب عليها السلام ما يعادل (٦٩) على سبيل النذر، وجعله على جِدة، ونذر: إن عافي الله ابن أخيه في وقتٍ عينه، يدفع المبلغ المذكور إلى أحد العلويّين الفقراء (يعني السادة) بثواب السيّدة زينب عليها السلام.

فعافي الله الولد من مرضه الذي يشس من علاجه أبوه وغيره.

قال: وبعد ذلك دخل عليه المنزل رجلٌ علويّ بعد الاستئذان، وقال له:

رأيت البارحة في المنام عمّتي معصومة (يعني فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام) وهي تأمرك أن تدفع لي المبلغ الذي نذرته باسم السيّدة زينب عليها السلام، وهو الآن في المكان الفلاني؛ لأجعله رأس مال لي وأكتسب منه.

قال: فقام، وأخرج المبلغ المذكور من ذلك المكان، وقدمه له.

أقول: إنّ كرامة أهل البيت على الله لا تخفى على من له عقل يعقل به، وما دامت الأمة مجمعة على أنّ المؤمن الذي يتقل الأرض بلا إله إلاّ الله، له من الكرامة على الله ما لا يخفى، فكيف بمنّ أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؟!

واستطراداً، يجب الوفاء بالنذر مهما طالّت مدّته، وإن لم يستطع بالكلّ فيجزئ إيصاله على أجزاء، شرط أن يقترن العمل بنية الوفاء مع عدم القدرة، وفي المثل العامّي: «عليها الصبر وعليّ الوفاء».

وفي تاريخ قم؛ للحسن بن محمد القمي بإسناده عن الصادق عليه السلام، قال: «إنَّ لله حرماً وهو مكَّة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم، وستدفن فيه امرأة من ولدي تُسمَّى فاطمة، من زارها وجبت له الجنَّة. قال عليه السلام: ذلك ولم تحمل بموسى أمه».

ويسند آخر عنه عليه السلام: «إنَّ زيارتها تعدل الجنَّة»^١.



١. المصدر: ص ٩٨ - ١٠١.

مُسْتَدْرِكُ سَفِينَةِ الْبَحَارِ^١

لِلشَّيْخِ عَلِيِّ نَمَازِيِّ الشَّاهِرِيِّ

قم: عيون أخبار الرضا^(ع) عن عيسى بن عبد الله الأشعري، عن الصادق جعفر بن محمد^(ع)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ^(ع)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ^(ص): لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، حَمَلَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْمَنِ، فَنَظَرْتُ إِلَى بَقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ، فَقُلْتُ لِجِبْرَائِيلَ: مَا هَذِهِ الْبَقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنَ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ؟ قَالَ: بَقْعَةُ شِيعَتِكَ وَشِيعَةَ وَصِيَّتِكَ عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: مَنْ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْبُرْنُسِ؟ قَالَ: إِبْلِيسُ، قُلْتُ: فَمَا يَرِيدُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: يَرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْفَسْقِ وَالْفُجُورِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ أَهْوِيَ بِنَا إِلَيْهِمْ. فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرَقِ الْخَاطِفِ وَالْبَصْرِ الْأَمَّاحِ، فَقُلْتُ: قُمْ يَا مَلْعُونُ، فَتَشَارِكْ أَعْدَائِهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، فَإِنَّ شِيعَتِي وَشِيعَةَ عَلِيٍّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ. فَسُمِّيَتْ قَمًّا.

الاختصاص: روى عن علي بن محمد العسكري^(ع)، عن أبيه، عن

١. طبعة بنياد بعثت، طهران، سنة ١٤٠٥ هـ.

جده، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، قال:

قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، نَظَرْتُ إِلَى قَبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ لَهَا أَرْبَعَةٌ أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةٌ أَبْوَابٍ، كُلُّهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ، قُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ، مَا هَذِهِ الْقَبَّةُ الَّتِي لَمْ أَرَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: حَبِيبِي مُحَمَّدٌ، هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا قَمَمٌ، تَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ، يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا وَشَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ، يَجْرِي عَلَيْهِمُ الْغَمُّ وَالْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْمَكَارِهِ. قَالَ: فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ؑ: مَتَى يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ؟ قَالَ: إِذَا ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ».

وروى القاضي نور الله التستري في كتاب مجالس المؤمنين عن مولانا الصادق ؑ، أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ حَرَمًا هُوَ مَكَّةُ، أَلَا أَنْ لِرَسُولِ اللَّهِ حَرَمًا وَهُوَ الْمَدِينَةُ، أَلَا وَأَنْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؑ حَرَمًا وَهُوَ الْكُوفَةُ، وَأَلَا أَنْ قَمَمَ الْكُوفَةِ الصَّغِيرَةِ؛ أَلَا إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا إِلَى قَمَمٍ. تُقْبَضُ فِيهَا امْرَأَةٌ هِيَ مِنْ وَلَدِي اسْمُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُوسَى ؑ، وَتَدْخُلُ بِشَفَاعَتِهَا شِيعَتِي الْجَنَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ».

وعن سعد بن سعد، عن الرضا ؑ قال: «يَا سَعْدُ، مَنْ زَارَهَا فَلَهُ الْجَنَّةُ».

وعنه قال: «إِذَا عَمَّتِ الْبُلْدَانَ الْفِتْنُ وَالْبَلَايَا، فَعَلَيْكُمْ بِقَمَمٍ وَحَوَالِيهَا وَنَوَاحِيهَا؛ فَإِنَّ الْبَلَايَا مَدْفُوعَةٌ عَنْهَا».

وعن مولانا الرضا ؑ، قال: «لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، فَثَلَاثَةٌ مِنْهَا لِأَهْلِ

قم، فطوبى لهم ثم طوبى لهم».

عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «صلوات الله على أهل قم، ورحمة الله على أهل قم، سقى الله بلادهم الغيث».

وتقدّم في (قدس) في ذكر بيت المقدس فضل قم. وفي مجمع النورين للمرندي ص ٣٢٩ فضل قم كونه مأوى العلم.

مدح أهل قم في ضمن أحوال عمران القمي، و«أنهم النجباء، ما أرادهم جبارٌ من الجبابرة إلا قصمه الله». وكذا في ضمن إسحاق بن سعد، وتتمّة المنتهى ص ٧١.

ذكر الروايات الكثيرة المنقولة عن تاريخ قم في مدح قم وأهلها، وأنها ممّا سبقت إلى قبول الولاية فزيناها الله تعالى بالعرب، وفتح إليه باباً من أبواب الجنة. كما ج ١٤ ص ٣٣٨، وجد ج ٦٠ ص ٢١٢.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد - يعني الكوفة ونجفها - بالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الإنس والجن، ولم يدع الله قم وأهلها مستضعفاً، بل وفقهم وأيدهم».

ثم قال: إن الدين وأهله بقم ذليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وخرّب أهله.

إلى أن قال: وإنّ البلاء مدفوعة عن قم وأهلها، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجّة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره

صلوات الله عليه، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإن الملائكة لتدفع
البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبارٌ بسوءٍ إلا قصمه قاصم الجبارين،
وشغله عنهم بدهيةٍ أو بمصيبةٍ أو عدوٍّ، وينسى الجبارين في دولتهم ذكر
قم وأهله كما نسوا ذكر الله».

ثم قال: وروى بأسانيد عن الصادق عليه السلام، أنه ذكر الكوفة وقال:
«ستخلو الكوفة من المؤمنين، ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في
حجرها، ثم يظهر العلم ببلدةٍ يقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل...».
عن أبي مقاتل الديلمي نقيب الري، قال: سمعتُ علي بن محمد
الهادي عليه السلام يقول: «إنما سُمي قم به؛ لأنه لما وصلت السفينة إليه في طوفان
نوح عليه السلام قامت، وهو قطعة من بيت المقدس» كما ج ١٤ ص ٣٣٨ وجد
ج ٦٠ ص ٢١٣.

تاريخ قم؟ قال الصادق عليه السلام: «إذا عمت البلدان الفتن، فعليك بقم
وحوايلها ونواحيها، فإن البلاء مدفوعٌ عنها» جد ج ٦٠ ص ٢١٤.
عن أحمد بن خزرج بن سعد، عن أخيه، قال: قال لي أبو الحسن
الرضا عليه السلام: «أتعرف موضعاً يقال له وراردهار؟ قلت: نعم، ولي فيه ضيعتان،
فقال: الزمه وتمسك به. ثم قال ثلاث مرّات: نعم الموضع وراردهار».
بيان: وراردهار اسم بعض رساتيق قم.

قال الصادق عليه السلام: «أهل خراسان أعلامنا، وأهل قم أنصارنا، وأهل
كوفة أوتادنا، وأهل هذا السواد منا ونحن منهم». جد ج ٦٠ ص ٢١٤.

قال أبو الحسن الأول عليه السلام: «قمّ عشّ آل محمّد وماوى شيعتهم، ولكن سيهلك جماعة من شبّانهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم، ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعداء وكلّ سوء».

عن الصادق عليه السلام قال: «إذا أصابتكم بليّة وعناء، فعليكم بقمّ، فإنّه ماوى الفاطميّين ومستراح المؤمنين، وسيأتي زمانٌ ينفر أولياؤنا ومحّبونا عنّا ويُبعدون منّا؛ وذلك مصلحة لهم لكي لا يُعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دمايتهم وأموالهم، وما أراد أحدٌ بقمّ وأهله سوءاً إلا أذله الله وأبعده من رحمته»، جد ج ٦٠ ص ٢١٥.

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «إنّ للجنة ثمانية أبواب، ولأهل قمّ واحد منها، فطوبى لهم ثمّ طوبى لهم ثمّ طوبى لهم».

وقال الصادق عليه السلام: «إنما سُمّي قمّ؛ لأنّ أهلها يجتمعون مع قائم آل محمّد عليه السلام، ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه».

عن سليمان بن صالح، قال: «كنا ذات يوم عند أبي عبد الله عليه السلام، فذكر فتن بني عبّاس وما يصيب الناس منهم، فقلنا: جُعِلنا فداك، فأين المفزع والمفزع في ذلك الزمان؟ فقال: إلى الكوفة وحواليها، وإلى قمّ ونواحيها».

ثمّ قال: في قمّ شيعتنا ومواليها، وتكثر فيها العمارة، ويقصده الناس، ويجتمعون فيه حتّى يكون الجمر بين بلدتهم».

أقول: الجمر اسمُ نهرٍ منه معروف الآن، وفي بعض روايات الشيعة: إنّ قمّ يبلغ من العمارة إلى أن يُشترى موضع فرسٍ بألف درهم.

في خطبة الملاحم لأمر المؤمنين ﷺ التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة، قال: «يخرج الحَسَنِيّ صاحب طبرستان مع جمٍّ كثيرٍ من خيله ورجله، حتّى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها، ثمّ يأتي أصبهان، ثمّ إلى قَمّ، فيقع بينه وبين أهل قَمّ وقعةٌ عظيمة يقتل فيها خلقٌ كثير، فينهزم أهل قَمّ، فينهب الحَسَنِيّ أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرّب دورهم، فيفرّع أهل قَمّ إلى جبلٍ يقال لها وراردهار، فيقيم الحَسَنِيّ ببلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين رجلاً، ويصلب منهم رجلين، ثمّ يرحل عنهم».

عن عليّ بن عيسى، عن أيّوب بن يحيى بن الجندل، عن أبي الحسن الأوّل ﷺ، قال: «رجلٌ من أهل قَمّ يدعو الناس إلى الحقّ، يجتمع معه قومٌ كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، ولا يملّون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكّلون والعاقبة للمتّقين». جد ج ٦٠ ص ٢١٥.

وفي الروايات أنّ للجنة ثمانية أبواب وواحدٌ منها لأهل قَمّ. روى عن عدّةٍ من أهل الريّ أنّهم دخلوا على أبي عبد الله ﷺ وقالوا: نحن من أهل الريّ، فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قَمّ! فقالوا: نحن من أهل الريّ، فأعاد الكلام. قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً، فقال: إنّ لله حرماً وهو مكّة، وإنّ للرسول حرماً وهو المدينة، وإنّ لأمر المؤمنين حرماً وهو الكوفة، وإنّ لنا حرماً وهو بلدة قَمّ، وستُدفن فيها امرأةٌ من أولادي تُسمّى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة.

قال الراوي: وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام.

رُوي عن الأئمة عليهم السلام: «لولا القميون لضاع الدين».

تقدّم في «ذكر» أنّ البلاء يُدفع بذكرَيّ بن آدم عن أهل قمّ، كما يُدفع البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام.

قال الصادق عليه السلام: «إِنَّ لَعَلَى قَمٍّ مَلَكًا رَفَرَفَ عَلَيْهَا بِجَنَاحِيهِ، لَا يَرِيدُهَا جَبَّارٌ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَاهُ اللَّهُ كَذُوبِ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ. ثُمَّ أَشَارَ إِلَى عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: سَلَامُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ قَمٍّ، يَسْقِي اللَّهُ بِلَادَهُمُ الْغَيْثَ، وَيَنْزِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَرَكَاتَ، وَيَبْدَلُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، هُمْ أَهْلُ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ، هُمْ الْفُقَهَاءُ الْعُلَمَاءُ الْفُهَمَاءُ، هُمْ أَهْلُ الدِّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ وَحَسَنِ الْعِبَادَةِ»، كما ج ١٤ ص ٣٣٩، وج ج ٦٠ ص ٢١٦ و ٢١٧.

رُوي أنّ بقمّ موضع قدم جبرئيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمِنَ من الداء، ومن ذلك الماء عُجِنَ الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام.

تقدّم في «قدس» الصادقي عليه السلام: «إِنَّ أَهْلَ قَمٍّ يُحَاسِبُونَ فِي حَفْرِهِمْ وَيُحْشِرُونَ مِنْ حَفْرِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ».

رُوي عن الصادق عليه السلام أيضاً: «أَنَّ أَهْلَ قَمٍّ مَغْفُورٌ لَهُمْ. وَقَالَ: تَرِبَةُ قَمٍّ مَقْدَسَةٌ، وَأَهْلُهَا مَنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، لَا يَرِيدُهُمْ جَبَّارٌ بِسُوءٍ إِلَّا عَجَّلَتْ عَقُوبَتُهُ نَارَ جَهَنَّمَ».

وقال: «قمّ بلدنا وبلد شيعتنا، مطهّرة مقدّسة، قُبِلَتْ وَلَا يَتَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ،

ولا يريدهم أحدٌ بسوءٍ إلا عَجَلت عقوبته، ما لم يخونوا إخوانهم، فإذا فعلوا ذلك سلَّط الله عليهم جبابرة سوء، أما أنهم أنصار قائمنا ورعاة حقنا، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللَّهُمَّ اعصمهم من كلِّ فتنة، ونجهم من كلِّ هلكة». كما ج ١٤ ص ٣٤٠، وجد ج ٦٠ ص ٢١٨.

مفاخر أهل قم كثيرة:

منها: أنهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمة عليهم السلام.

ومنها: أنهم أوَّل من بعث الخمس إليهم.

ومنها: أنهم عليهم السلام أكرموا جماعةً كثيرةً منهم بالهدايا والتحف والأكفان، كأبي جرير زكريا بن إدريس، وزكريا بن آدم، وعيسى بن عبد الله بن سعد، وغيرهم ممَّن يطول بذكرهم الكلام، وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع، وأنهم اشتروا من دِعبل الخزاعي ثوب الرضا عليه السلام بألف دينارٍ من الذهب، إلى غير ذلك. كما ج ١٤ ص ٣٤١، وجد ج ٦٠ ص ٢٢٠.

أقول: ومنها قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام وثواب زيارتها، وقد تقدَّم في «فطم» ذكر مجيئها إلى قم ووفاتها بها وفضل زيارتها، والمحراب الذي كانت فاطمة تصلِّي إليها موجودٌ إلى الآن في دار موسى بن الخزرج، وبقم قبور كثيرة من أولاد الأئمة عليهم السلام، وقد أُشير إلى بعضهم في «قبر».

وفي تاريخ قم ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية، وكثير من أولاد محمد بن جعفر الصادق عليه السلام، وكثير من أحفاد علي بن جعفر، وقبور كثير من السادات الحسينية بقم.

ن: عن أبي الصَّلْت الهروي، قال: كنتُ عند الرضاؑ، فدخل عليه قومٌ من أهل قم، فسلموا عليه، فردَّ عليهم وقربهم، ثم قال لهم الرضاؑ: «مرحباً بكم وأهلاً فأنتم شيعتنا حقاً، فسيأتي عليكم يومٌ تزوروني فيه تُرْبتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غُسلٍ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

وتقدّم في «أوى» أنّ أهل قم وأهل آبه، مغفورٌ لهم لزيارتهم الرضاؑ، كما ج ١٤ ص ٣٤٤، وجد ج ٦٠ ص ٢٣١.

أقول: قال السيّد عبدالكريم بن طاووس في الفرحة:

«وإنما لم يزر الرضاؑ أمير المؤمنينؑ؛ لأنّه لنا طلبه المأمون من خراسان توجّه من المدينة إلى البصرة، ولم يصل الكوفة، ومنها توجّه على طريق الكوفة إلى بغداد، ثم إلى قم، ودخلها، وتلقاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكر أنّ الناقة مأمورة، فما زالت حتى بركت على باب، وصاحبُ ذلك الباب رأى في منامه أنّ الرضاؑ ضيفه في غد، فما مضى إلا يسيراً حتى صار ذلك الموضع مقاماً شامخاً، وهو في اليوم مدرسة مطروقة»، انتهى.

قول المأمون لريان بن الصَّلْت: «ما أجدُ أحداً يُعيني على هذا الأمر؛ أي اتّخاذ عليّ بن موسى الرضاؑ وليّ عهده، ثم قال: لقد هممتُ أن أجعل أهل قم شعاري وديناري».

ومن ذلك يُعلم شدّة تصلّبهم في ولاية الأئمّةؑ، كما ج ١٢ ص ٤٠، وجد ج ٤٩ ص ١٣٨.

ما اتّفق لدعبل الخزاعي في قم، ينبغي أن نذكر قصّته بتمامها ها هنا

وإن كانت طويلة؛ لكثرة فائدها.

(ن) عن أبي الصلت الهروي، قال:

دخل دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخِزَاعِيُّ * عَلَى عَلِيِّ الرِّضَاءِ * بِمَرَوْ، فَقَالَ لَهُ:
يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ قَلْتُ فِيكَ قَصِيدَةً، وَأَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَنْشُدَهَا
أَحَدًا قَبْلَكَ، فَقَالَ * هَاتِهَا. فَأَنْشُدْهُ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزُلٌ وَحِيٍّ مُقَفَّرُ الْعَرَصَاتِ
أَرَى فِيئُهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيهِمْ مِنْ فِيئِهِمْ صَفِرَاتِ
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ هَذَا بَكَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَاءُ *، وَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ يَا
خِزَاعِيَّ.

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

إِذَا وَتَرُوا مَدَّوًا إِلَى وَاتِرِيهِمْ أَكْفًا عَنِ الْأُوتَارِ مَنْقَبُضَاتِ
جَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ * يَقْلِبُ كَفَّيْهِ، وَيَقُولُ: أَجَلٌ وَاللَّهِ مَنْقَبُضَاتِ.

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

لَقَدْ خَفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَعِيهَا وَإِنِّي لِأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي
قَالَ الرِّضَاءُ * : آمَنَّاكَ اللَّهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ.

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:

وَقَبْرٍ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَانُ فِي الْغُرَفَاتِ
قَالَ لَهُ الرِّضَاءُ * : أَفَلَا أَحَقُّ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيْتَيْنِ، بِهِمَا تَمَامُ

قصيدتك؟

فقال: بلى يا بن رسول الله، فقال ﷺ:

وقبر بطوسٍ يالها من مصيبةٍ توَقَّد بالأحشاء في الحرقَاتِ
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يَفْرُجُ عَنَّا الهَمَّ والكرباتِ

فقال دِعْبِل: يا بن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قبرٌ مَنْ هو؟

فقال الرضا ﷺ: «قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتى يصير طوس
مختلف شيعتي وزوّاري، ألا فَمَنْ زارني في غربتي بطوس كان معي في
درجتي يوم القيامة مغفوراً له».

ثم نهض الرضا ﷺ بعد فراغ دِعْبِل من إنشاده القصيدة، وأمره أن لا
يبرح من موضعه، ودخل الدار، فلَمَّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة
دينارٍ رضويّة، فقال له: يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك.

فقال دِعْبِل: والله ما لهذا جئت، ولا قلتُ هذه القصيدة طمعاً في شيء
يصل إليّ. وردّ الصرّة، وسأل ثوباً من ثياب الرضا ﷺ ليتبرّك به ويتشرف
به، فأنفذ إليه الرضا ﷺ جُبّة خزّ مع الصرّة، وقال للخادم: قل له: خذ هذه
الصرّة فإنك ستحتاج إليها، ولا تراجعني فيها. فأخذ دِعْبِل الصرّة والجُبّة،
وانصرف دِعْبِل، وسار (صار - خ ل) من مرو في قافلة، فلَمَّا بلغ ميان
قوهان وقع عليهم اللصوص، فأخذوا القافلة بأسرها وكنّفوا أهلها، وكان
دِعْبِل فيمن كُنّف، ومَلَكَ اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم، فقال
رجلٌ من القوم متمثلاً بقول دِعْبِل في قصيدته:

أرى فيّهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيّهم صفراتٍ

فسمعه دِعْبِل، فقال لهم دِعْبِل: لمن هذا البيت؟ فقال: لرجلٍ من

خُزاعة يقال له دِعْبِل بن عليّ، قال دِعْبِل فأنّا دِعْبِل قائلُ هذه القصيدة التي منها هذا البيت. فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تلّ، وكان من الشيعة، وأخبره، فجاء بنفسه حتّى وقف على دِعْبِل، وقال له: أنتَ دِعْبِل؟ فقال نعم، فقال له: أنشد القصيدة، فأنشدها، فحلّ كتابه وكتاف جميع أهل القافلة، وردّ إليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دِعْبِل.

وسار دِعْبِل حتّى وصل إلى قمّ، فسأله أهل قمّ أن ينشدهم القصيدة، فأمرهم أن يجتمعوا في مسجد الجامع، فلما اجتمعوا صعد دِعْبِل المنبر فأنشدهم القصيدة، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير، واتّصل بهم خبر الجُبّة، فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبئنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم، وسار عن قمّ، فلما خرج من رستاق البلد لحقّ به قومٌ من أحداث العرب وأخذوا الجُبّة منه، فرجع دِعْبِل إلى قمّ فسألهم ردّ الجُبّة عليه، فامتنع الأحداث من ذلك، وعصوا المشايخ في أمرها، فقالوا لدِعْبِل: لا سبيل لك إلى الجُبّة، فخذّ ثمنها ألف دينار، فأبى عليهم، فلما يشس من ردّهم الجُبّة فسألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها، فأجابوه إلى ذلك وأعطوه بعضها، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار.

وانصرف دِعْبِل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله، فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه وصله بها من الشيعة، كلّ دينار بمائة درهم، فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فتذكّر قول الرضا عليه: إنك ستحتاج إلى الدنانير.

وكانت له جارية لها من قلبه محلّ، فرمدت رمداً عظيماً، فأدخل أهل الطبّ عليها، فنظروا إليها فقالوا: أمّا العين اليمنى فليس فيها لنا علاج

ولا حيلة قد ذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ولا نرى أن تسلم، فاغتم لذلك غمّاً شديداً، وجزع عليها جزعاً عظيماً.

ثم إنه ذكر ما معه من فضلة الجبّة، فمسحها على عيني الجارية وعصّبها بعصاةٍ منها من أول الليل، فأصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانت، وكأنه ليس لها أثر رمديّ قطّ، ببركة مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام. كما ج ١٢ ص ٧١، وجد ج ٤٩ ص ٢٣٩.

قول الصدوق: «وعلاوة المفوّضة والغلاة وأصنافهم نسبة مشايخ قم وعلمائهم إلى القول بالتقصير»، وكلام الشيخ المفيد في ذلك. كما ج ٧ ص ٢٦٣، وجد ج ٢٥ ص ٣٤٤.

قَب: كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أهل قم وآية: «إنّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمّد عليه السلام بشيراً ونذيراً، ووفّقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين -رحمة الله عليهم- وأصلاّبكم الباقيين -تولّى كفايتهم وعمرهم طويلاً في طاعته- حبّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فورودوا موارد الفائزين، واجتتوا ثمرات ما قدّموا، ووجدوا غيب ما أسلفوا» كما ج ١٢ ص ١٧٤، وجد ج ٥٠ ص ٣١٧.

قنوت مولانا أبي محمّد العسكري عليه السلام وأمره أهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بغا. كتاب الصلاة ص ٣٨٦، وجد ج ٨٥ ص ٢٢٩.

في أنّ من يُنسب إلى قم فكأنما يُنسب إلى التشيع والرفض، فيقولون: قمّي رافضي. كما ج ١٣ ص ٧٦، وجد ج ٥١ ص ٢٩٨.

غط: عن سلامة بن محمّد، قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح عليه السلام كتاب

التأديب إلى قمّ، وكتب إلى جماعة الفقهاء بها، وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم؟

فكتبوا إليه: أنه كلّه صحيح، وما فيه شيء يخالف، إلا قوله في الصاع، في الفطرة نصف صاع من طعام، والطعام عندنا مثل الشعير من كلّ واحدٍ صاع. كما ج ۱۳ ص ۹۸ و ۹۷، وجد ج ۵۱ ص ۳۵۹.

تاريخ قمّ؟ عن أبي عبدالله صلوات الله عليه: إن رجلاً دخل عليه، فقال: يا بن رسول الله، إني أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي! فقال: عساك تسألني عن الحشر والنشر؟ فقال الرجل: إي والذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً، ما أسألك إلا عنه. فقال: محشر الناس كلّهم إلى بيت المقدس، إلا بقعة بأرض الجبل يقال لها قمّ، فإنهم يُحاسبون في حفرهم، ويُحشرون من حفرهم إلى الجنة. كما ج ۱۴ ص ۳۴۰، وجد ج ۶۰ ص ۲۱۸.



۱. المصدر: ج ۸ ص ۶۰۲ - ۵۹۲.

۲. المصدر: ج ۸ ص ۳۲۹.

تاريخ التراث العربي

فؤاد سزگين

القُمِّي: هو حسن بن محمد بن حسن القُمِّي، كان يكتب للمصاحب بن عباد. (انظر: بروكلمان ١ / ١٣٠) توفي سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م.

أ- ترجمته في:

الذريعة: ٣ / ٢٨٧ - ٢٨٩. انظر بروكلمان ملحق ١ / ٢١١.

وانظر ستوي: Storeyii, 348.

وانظر ما كتبه عنه ريتز: Ritter, oriens 3/70-71.

وما كتبه عنه روزنتال في علم التاريخ عند المسلمين:

.Rosenthal, History 139

وما كتبه عن شبولر في: B. Spuler, orien 4/187-189.

ب- آثاره:

تاريخ قم: ترجمه إلى الفارسيّة حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك

القُمِّي سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م. المتحف البريطاني، الملحق، مخطوطات

فارسيّة ٨٨ فهرس براون ١٢٢، ١ / ٤، ١ / ٥. ويضمّ المخطوط خمسة أبواب فقط من عشرين أرادها المؤلف، ولا نعلم علم اليقين ما إذا كان المؤلف لم يتجاوز هذه الأبواب الخمسة في التأليف، أم أنّ المترجم قد حذف الباقي. حقّقه سيّد جلال الدّين طهراني في طهران ١٩٣٤ / ١٩٣٥ م.

انظر: شبولر (في المرجع السابق) ولامبتون في:

A.K.S. Lampton, An Account of the Tarikkhi Qumm, Bsoas

(١) المجلّد الأوّل: الجزء الثاني - في التدوين التاريخي، ص ٢٢٧.

طبعة المرعشيّة ١٤١٢ هـ، عن الطبعة المصريّة ١٩٨٣ م.

دائرة المعارف الإسلامية الكبرى^١ الأشعريون

الأشعريون، اسم قبيلة عربية، وعدد من أصحاب النبي ﷺ، وفريق من العلماء والمحدثين الشيعة في القرنين ٢ و ٣ هـ ويُنسب الأشعريون إلى نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان، المعروف بالأشعر^٢. وكان للأشعر سبعة أبناء، أصبح كل واحد منهم زعيم قبيلة، وكانوا جميعاً يُدعون بالأشعري، والمقصود بالأشعريين في هذه المقالة هم ذرية الجماهر أحد أبناء الأشعر^٣.

وكان هؤلاء الأشعريون قبل الإسلام يُعدّون من القبائل الشهيرة والمتنفذة في شتى بقاع اليمن، ومنها الساحل الغربي لتلك البلاد^٤. وقيل: إنَّ جمعاً منهم ساعد أبرهة في هجومه على مكة سنة ٥٧٠ م^٥.

وفي المصادر الإسلامية نُسبت إلى الأشعريين في فترة ما قبل

١. طبعة مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية، طهران، بإشراف: محمّد كاظم البجنوردي.

٢. الكلبي: ج ١ ص ٣٢٩؛ خليفة: ج ١ ص ٣٢٩.

٣. فذ: الكلبي، ن، ص.

٤. الفقي: ص ٢٨٢ - ٢٨٣؛ علي: ج ٢ ص ٣٨٠.

٥. ابن هبّ: ج ١ ص ٢٩ - ٣٠.

الإسلام فضائل جمّة، وجرى الحديث عن مروءتهم وحسن خلقهم. وقيل: إنهم كانوا وكأنتهم أشركوا الناس في أموالهم وأملاكهم ومنازلهم^١.

لا تتوفر معلومات دقيقة عن زمن اعتناقهم الإسلام، فعلى قول صاحب تاريخ قم^٢، فإنّ أوّل من اعتنق الإسلام منهم كان يدعى مالك بن عامر، الذي التقى النبي ﷺ في مكّة وأسلم. واستناداً إليه^٣ فإنّه كان أوّل من هاجر من اليمن بغية الإسلام. ومن بعده أسلم عددٌ أكبر من الأشعريين، وهاجروا فيما بعد إلى المدينة، لكنّ أغلب المصادر أوردت -دون الإشارة إلى هجرتهم لمكّة- أنّه في السنة السابعة وخلال غزوة خيبر، قدّم جمعٌ من الأشعريين من اليمن إلى المدينة بقيادة أبي موسى الأشعري^٤، وأسلموا على يد النبي ﷺ، بل وأصبحوا شركاء في غنائم فتح خيبر^٥.

وتحدّث رواية شهيرة أخرى عن أنّ هؤلاء الأشعريين هم من المسلمين الذين كانوا قد هاجروا إلى الحبشة، وقدّموا إلى المدينة خلال هذه الفترة^٦. وعلى هذا، فإنّ الأشعريين المذكورين ينبغي أن يكونوا قد اعتنقوا الإسلام في مكّة. وعلى أيّة حال، فإنّ النبي ﷺ استقبل الأشعريين

١. القتي، ٢٨٠ - ٢٨١.

٢. م، ن، ٢٦٧.

٣. ص ٢٦٨.

٤. ن، ع.

٥. ابن سعد، ج ٢ ص ١٠٨ وج ٧ ص ٤٣٤.

٦. م، ن، ج ٤ ص ١٠٥.

بحفاوة ودعا لهم^١.

أصبح الأشعريون في المدينة مصدر خدمات جليلة، وفضلاً عن أبي موسى الأشعري، فإن أشهر شخصيّة أشعريّة على عهد النبي ﷺ هو أبو عامر الأشعري، الذي شارك في فتح مكّة وغزوة حنين، واستشهد في المعركة الأخيرة^٢. كما كان ابنه عامر بن أبي عامر من الصحابة، وقد شارك في عدّة غزوات، ويُعدّ من الرواة^٣. وكان نجله مالك بن عامر أيضاً من مشاهير صدر الإسلام، وشارك في حرب المسلمين ضدّ الإيرانيين، وهو أوّل من عبر الفرات بالفرس عند فتح المدائن^٤. والأشعري المعروف الآخر في صدر الإسلام هو أبو بردة عامر بن قيس، شقيق أبي موسى الأشعري، من الصحابة ورواة الحديث النبويّ، والذي سكن الكوفة فيما بعد^٥. وكان شقيقه الآخر أبو رهم بن قيس، من الصحابة، وسكن الشام فيما بعد^٦. ويستشفّ من أوضاع الأشعريين أنّه بعد النبي ﷺ والتغيرات السياسيّة

١. ابن القاسم، ٧٦.

٢. ابن سعد: ج ٤ ص ٣٥٧-٣٥٨.

٣. م. ن: ج ٤ ص ٣٥٨.

٤. الفقي، ٢٦٦.

٥. ابن سعد، ن: ص ١ خليفة: ج ١ ص ١٥٦.

٦. ابن سعد: ج ٧ ص ٤٣٤: عن عددٍ آخر من مشاهير الأشعريين في هذه الفترة، ظ: م. ن: ج ٤

ص ٣٥٩ وج ٧ ص ٤٤١-٤٤٣: خليفة: ج ١ ص ١٥٧ و ص ٢٩٨-٢٩٩: ابن دريد: ص ٤١٧-

٤١٨: السمعاني: ج ١ ص ٢٦٦.

خلال النصف الأوّل من القرن الأوّل، انقسم كبار شخصياتهم من الناحيتين العقائدية والسياسية إلى فرقتين مختلفتين، وتفرقتوا في شتى المناطق، مثل العراق والشام وإيران، لكنّ عدداً من الأشعرية المسلمين من سكنة اليمن ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ، وتمّ القضاء عليهم مع أهل الردّة^١.

وقد سكن أشهر الأشعرية في الكوفة، وبشكلٍ عام في العراق. وكان سعد بن مالك بن عامر الأشعري من كبار شخصيات الأشعرية وأشرفهم في الكوفة، وهو الذي شهد -أيام خلافة عثمان بن عفان- لدى الخليفة علي شرب الوليد بن عقبة أمير الكوفة للخمر^٢. كما كان السائب بن مالك من كبار شخصيات شيعة الكوفة، وكان رجلاً مقاتلاً ومن أصحاب المختارين أبي عبيد الثقفي، وقد قُتل (٦٧ هـ) في الحرب ضد مصعب بن الزبير^٣.

وقد شارك أبناء سعد والسائب خلال القرن ١ هـ في شؤون العراق وإيران السياسية، والجهاد ضدّ الأمويين، كما عُيّن بعضهم أمراء على بعض مدن إيران^٤. وبعد مقتل محمد بن السائب في الكوفة على يد الحجاج، أصبح أبناؤه وبقية أفراد أسرة الأشعري مطاردين، فاضطروا إلى مغادرة العراق، وهاجروا إلى أماكن أخرى ومنها قم.

١. الطبري: ج ٣ ص ٣٢٠ - ٣٢١.

٢. القتي، ٢٩٠ - ٢٩١.

٣. م. ن، ٢٨٤، ٢٩٠.

٤. م. ن، ٢٨٧، ٢٩٠.

الأشعريّون في قمّ: يبدو أنّ عبد الله والأحوص ابني سعد، كانا أوّل الأشعريّين الذين ذهبوا إلى قمّ وسكنوا فيها، وبعد ذلك دعوا أبناء عمومتهم - أبناء السائب - إليها، فقدم أولئك بدورهم إلى قمّ^١. وبرغم أنّ تاريخ هذه الواقعة ليس معلوماً بشكلٍ دقيق، إلا أنّ هذه الهجرة تمتّ في ٩٤ هـ بحسب ما يقوله مؤلّف تاريخ قمّ^٢. وليس معلوماً متى إذا كان المقصد الأصلي لعبد الله والأحوص هو قمّ أم موضعاً آخر، فبحسب إحدى الروايات^٣، فإنّ الأشعريّين كانوا ينوون الذهاب إلى مناطق أذربايجان ليغادروا من هناك إلى أرمينية أو خراسان، ذلك أنّ أبناء عمومتهم (ليس من ذرية الأشعر فيما يُحتمل) كانوا أصحاب نفوذ وثروة في تلك المناطق.

وقال البعض أيضاً^٤: إنهم كانوا ينوون الذهاب إلى إصفهان، لكنّ أهل قمّ طلبوا إليهم أن يدافعوا عنهم في صدّ هجمات الديالمة الموسميّة على هذه المناطق، فسكنوا في قمّ استجابةً لهذا الطلب. ويبدو أنّ كون قمّ والمناطق المحيطة بها التي كانت قد فُتحت قبل ذلك على يد أبي موسى ومالك بن عامر الأشعريّين، لم يكن دون تأثير في رغبة هؤلاء الأشعريّين، أو أهل قمّ في إقامتهم بهذه البلاد، ذلك أنّ الأشعريّين

١. م. ن، ٢٦٢ - ٢٦٣.

٢. م. ن، ٢٤٢.

٣. م. ن، ٢٦٤.

٤. ظ: م. ن، ٢٦٦.

كان لهم أنصار في تلك البلاد^١.

واستناداً إلى رواية، فإنَّ حاكم هَمَذان أسكن الأشعريين في منطقة قَمَّ وباعهم إياها^٢. ويبدو أنَّ هذه المجموعة كانت أول العرب الذين سكنوا قَمَّ. ويُستشفَّ من روايات السمعاني^٣ وياقوت^٤، أنَّ قَمَّ لم يكن لها وجودٌ حتَّى ذلك الحين، أو أنَّها لم تكن ذات أهمية تُذكر، وأنَّ المدينة بناها هؤلاء الأشعريون، لكنَّ الشواهد التاريخية فضلاً عن ذكرها في وقائع الفتوحات بوصفها من توابع إصفهان، تثبت خلاف ذلك^٥. وبرغم كلِّ ذلك، فإنَّ من العُلَماء به أنَّ الأشعريين قاموا بتوسيع قَمَّ بشكلٍ سريع، وفصلوها عن إصفهان، وجعلوها مدينةً مستقلةً وزادوا من أهميتها^٦.

وتزامناً مع وصول الأشعريين، كان جميع أهل قَمَّ أو أغلبهم يعتنقون الدِّين الزرادشتي^٧، فدمَّر الأشعريون بيت النار الذي فيها، وبنوا أول مسجدٍ هناك^٨. وقد أدَّى وصول الأشعريين إلى قَمَّ، إلى دخول وانتشار

١. م. ن، ٢٦٠ - ٢٦١.

٢. م. ن، ٢٦٣.

٣. ١٠ / ١٨٤ - ١٨٥، ٤١٨٥.

٤. ١٧٥ / ٤.

٥. أيضاً ط: قنهي، ٥٠ - ٦٣.

٦. حسيني، ١٧٢.

٧. أرباب، ٦٨ - ٦٩.

٨. القتي، ٣٧.

الإسلام والمعتقدات الشيعة. وبحسب رواية القمي^١، فإن أول من جعل تشيع هؤلاء القوم علنياً وسعى إلى الترويج لهذا المذهب، كان موسى بن عبد الله بن سعد الأشعري.

ولو أمكن التشكيك في كون أشعري الكوفة شيعة، فإنه لا ينبغي -على ما يبدو- التشكيك في تشيع أشعري قم. فقد أعلن هؤلاء عن تشيعهم بعد قدومهم إلى قم بقليل، واهتموا بنشر التشيع، وحوّلوا بشكلٍ سريع جداً إلى واحدةٍ من قواعد التشيع. وقد نبغ من بينهم علماء وفقهاء ومحدثون ومتكلمون كبار، كان مشاهيرهم حتى نهاية عصر الإمامة وبداية الغيبة الكبرى، على صلة ما بأئمة زمانهم، وكانوا يروون الحديث عنهم، كما أخذ البعض منهم أحياناً وكالة إمام عصره في قم بشكلٍ رسمي، وبهذه الطرق قدّموا مساعدات جمّة للأئمة^{عليهم السلام} والفكر والثقافة الشيعة، خاصةً وأنّ الأشعريين وسعوا من نفوذهم وسلطتهم في أماكن أخرى أيضاً، فحمزة بن اليسع الأشعري مثلاً كان يحكم قزوين أيضاً فضلاً عن إمارته على قم. كما أضيفت تدريجياً ساوة وفراهان وتفرش وكاشان إلى المناطق الخاضعة للأشعريين^٢. ومهما يكن، فقد نقل عن أئمة الشيعة أيضاً مدح بحق أشعري قم، وبشكلٍ خاصٍّ بحقٍ عددٍ منهم^٣.

١. ص ٢٧٨.

٢. القمي، ٢٦٣، ٢٧٩.

٣. مثلاً: النجاشي، ٩١، ١٧٤، مخد الكشي، ٦٢٣-٦٢٥، مخد العلامة الحلي، ٧٥، ١٥، مخد.

ومن المؤكد أنّ أسرة الأشعريين كانت منذ البدء تعدّ من أشهر الأسر العربية المسلمة بحسن السمعة، وقد رويت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ في فضائل هذه الأسرة قبل الإسلام وبعده^١، بل قيل إنّ آياتاً من القرآن نزلت بحقّ الأشعريين^٢.

ومن حيث معتقداتهم وآرائهم الكلامية أيضاً يتمتع الأشعريون بمنزلة خاصّة في تطوّر الفكر الشيعي الإمامي، ومن أبرز معتقداتهم ردّ فعلهم المتميّز تجاه الغلوّ والغلاة، فهم لم يكونوا يطبقون أدنى كلام فيه غلوّ بحقّ الأئمة عليهم السلام، لهذا فإنّهم لم يكونوا يوثقون الكثير من الرواة الذين كانوا في عداد الغلاة بزعمهم، بل كانوا يتعاملون معهم بفظاظة أحياناً، وكمثال على ذلك، يمكن الإشارة إلى نفي أحمد بن محمّد بن خالد البرقي من قمّ على يد أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري^٣.

ويبدو أنّ هذا السبب هو الذي جعل أشعري قمّ يُسمّون بالتقليديين^٤، وبطبيعة الحال، فإنّ الفكر المعتدلي للقمّيين كان موضع نقد بعض مشاهير الشيعة، ومنهم الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)^٥.

١. ظ: مسلم، ج ٢ ص ١٩٤٤ - ١٩٤٥، أحمد بن حنبل، ج ٤ ص ١٦٤.

٢. القتيبي، ص ٢٧٢ - ٢٧٧؛ السيوطي، ج ٢ ص ٣٦ - ٣٧.

٣. ظ: الفهري، ج ١ ص ١٢٨.

٤. ظ: دانشنامه، ج ٩ ص ١٢٢٤.

٥. ص ١٣٥ - ١٣٦.

وكان أشعريّوا قمّ - وبسبب التشييع أيضاً - غير منسجمين تماماً مع جهازيّ الحكم في الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة، فلم يكن هؤلاء يستقبلون غالباً الوالي غير الشيعي، وكذلك القاضي المعيّن من قبل الخليفة، ولا يسمحون له بدخول المدينة^١. كما كانوا يدفعون الخراج للحكومة المركزيّة بصعوبة، وحين كانوا يضطّرون إلى الإذعان لذلك، كانوا يدفعون الخمس والحقوق الشرعيّة لإمامهم^٢.

وفي الحقيقة، فإنّ أشعريّ قمّ كانوا مستقلّين بأنفسهم عمليّاً، وكانوا يصطدمون أحياناً بالجهاز الحاكم، ممّا يؤدّي أحياناً إلى اندلاع حالات تمرد وصراعات حادّة، وردت تفاصيلها في المصادر التاريخيّة.

ولم تكن حالة العداء والخلاف دائمة بين الأشعريّين والخلفاء العبّاسيّين، فقد كان الخليفة يعيّن منهم الأمراء أحياناً، كما حدث عندما وافق هارون الرشيد سنة ١٨٩ هـ على طلب حمزة بن اليسع الأشعري باستقلال قمّ عن إصفهان. كان حمزة والياً على قمّ، كما تولّى هذا المنصب من بعده ابنه عليّ^٣.

كما أنّ عامر بن عمران بن عبدالله الأشعري عُيّن حاكماً على قمّ من قبل هارون الرشيد^٤. وفي ٢٢٥ هـ أرسل اليسع بن حمزة الأشعري إلى قمّ

١. القمي، ٢٤١.

٢. م، ن، ٢٧٩.

٣. م، ن، ٢٨، ١٠١، ١٦٤.

٤. م، ن، ١٦٤.

من قِبَل المعتصم لقياس مساحة بلاد قَمّ^١.

واستناداً إلى القمّي^٢، فإنَّ الأشعريين ظلُّوا في قَمّ ٢٨٠ سنة، وعاشوا سنين مديدة بعزّة واقتدار، لكنَّ خلافاً نشبَ بينهم بعد فترة، فثاروا ضدَّ بعضهم واتَّجهوا نحو الضعف بطبيعة الحال، وأخيراً فقدوا قوتهم ومنعتهم في قَمّ.



١. م. ن، ١٠٢.

٢. ص ٢٤٠ - ٢٤٦.

فهرس الموضوعات

٧	تقديم
٩	نسب قعد واليمن الكبير
١١	الطبقات الكبرى
١٢	فتوح البلدان
١٥	الأخبار الطوال
١٧	كتاب البلدان
١٩	الأعلاق النفيسة
٢٢	مختصر كتاب البلدان
٢٧	المسالك والممالك
٣٠	تاريخ يعقوبي
٣٢	تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)
٣٧	الكافي
٤٠	المسالك والممالك
٤٢	مُروج الذهب ومعادن الجواهر
٤٦	كامل الزيارات

- ٤٨ كتاب صورة الأرض
- ٥٠ التنبؤ والإشراف
- ٥٢ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال
- ٥٣ علل الشرايع
- ٥٥ عيون أخبار الرضا
- ٥٣ إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة
- ٥٩ الاختصاص
- ٦٣ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد
- ٦٥ جمهرة أنساب العرب
- ٦٧ كتاب الغيبة
- ٦٨ تاريخ بغداد أو مدينة السلام
- ٧٠ مُنتقى الطالبيّة
- ٧٩ البدء والتاريخ
- ٨٠ إعلام الوري بأعلام الهدى
- ٨٢ الاحتجاج
- ٨٥ الأنساب
- ٨٩ مناقب آل أبي طالب
- ٩١ نزهة المشتاق في إختراق الأفاق
- ٩٤ مُعجم البلدان
- ٩٨ اللباب في تهذيب الأنساب
- ١٠٠ الكامل في التاريخ

- ١١٩ بُغية الطلب في تاريخ حلب
- ١٢٣ آثار البلاد وأخبار العباد
- ١٢٦ تاريخ مختصر الدول
- ١٢٧ فرحة القرى في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النجف
- ١٢٨ جامع التواريخ
- ١٢٩ نُخبة الدهر في عجائب البر والبحر
- ١٣٠ تقويم البلدان
- ١٣٣ مرآيد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
- ١٣٤ رحلة ابن بطوطة المستاة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار
- ١٣٥ البداية والنهاية
- تاريخ ابن خلدون المسى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والتبر
- ١٣٨ ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر
- ١٤٦ عمدة الطالب في أنساب أبي طالب
- ١٤٧ المُقفى الكبير
- ١٤٩ الروض المطار في خبر الأقطار
- ١٥١ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة
- ١٥٢ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
- ١٨١ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات
- ١٨٣ مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل
- ١٨٥ دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام
- ١٨٨ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار
- ٢٠٤ الكنى والألقاب